



التعاون الإسلامي تدخل الإنتاج السينمائي

7ص7



عبد العزيز
بلخادم
ورقة النظام
على طاولة
خلافة بوتفليقة

12ص12



احتجاجات السودان تنعش المعارضة وتبرك النظام

2ص2

9 1770140 010160 5 1

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2018/12/22

14 ربيع الثاني 1440

السنة 41 العدد 11207

Saturday 22/12/2018

41st Year, Issue 11207

العرب

سياسة «ترامب أولا» تعصف بأركان البيت الأبيض

● استقالة ماتيس تؤشر إلى خلافات بين ترامب والبنتاغون بشأن وضع الخطط على الأرض



آخر الوزراء المحترفين

سلسلة من الأخطاء السياسية الخطيرة التي سيتعرض أمتنا للخطر، وتدمير تحالفاتنا وتقوى أعدائنا..

وقال السيناتور الجمهوري ماركو روبيو في تعليقه على خطاب الاستقالة الذي أعلنه ماتيس "من الواضح تماما أننا نتجه نحو

العراق سيحدث في سوريا أيضا إذا لم يعد النظر بقرار الانسحاب من سوريا. ولا أحد يمكنه إقناعي بأن الدولة الإسلامية قد هزمت".

«موسكو الانتهازية» تدخل على خط المصالحة الفلسطينية

لنبدل جهود لتحقيق المصالحة الفلسطينية. وقال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أمس إن تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي غير ممكنة دون الولايات المتحدة، لكن الأخيرة لن تنجح في ذلك بمفردها. وأوضح لافروف، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفلسطيني رياض المالكي "يجب أن يكون مفهوما، أن الولايات المتحدة لن تصل إلى اتفاق بمفردها". من جانبه، أكد المالكي رفض فلسطين أي دور احتكاري للولايات المتحدة في العملية السياسية بسبب انحيازها الكامل لإسرائيل، مشيرا إلى أهمية تشكيل إطار متعدد الأطراف لتفعيل عملية السلام. وذكر المالكي أن مباحثاته مع لافروف تناولت وحدة الصف الفلسطيني، وعبر عن ترحيب رام الله بكل جهد روسي "لإقناع حماس بالالتزام باتفاق أكتوبر 2017".

بسبب وقوفها القوي إلى جانب حلفائها، وخاصة الرئيس السوري بشار الأسد، فيما تخلت واشنطن عن المعارضة السورية التي تصنفها كمعتدلة، ثم تخلت عن الأكراد وتركهم بمواجهة مصير صعب. وقال ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي إنه "تم توجيه الدعوة إلى رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية وقد قبلها، والأرجح أن اللقاء سيكون في وقت مبكر من العام القادم". وأضاف بوغدانوف، وهو المبعوث الرئاسي الروسي لمنطقة الشرق الأوسط، أنه يجري الآن الاتفاق على موعد مناسب للطرفين، لتشكيل وفد برئاسة هنية، "وعلى هنية الآن أن يحدد أعضاء وفده، ولقد أعربنا عن بعض رغباتنا في هذا الموضوع". ورحبت حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، الجمعة، بإعلان روسيا استعدادها

موسكو - أعلنت وزارة الخارجية الروسية الجمعة عن استعدادها لعقد لقاء بين حركتي فتح وحماس في موسكو، "للاسهام في المصالحة الوطنية بينهما"، وفق ما نقلته وكالة "إنترفاكس" المحلية للأنباء. ويرى مراقبون للشأن الفلسطيني أن دخول روسيا على خط المصالحة بين فتح وحماس يمكن أن يوفر فرصة جديّة لتجاوز الخلافات، خاصة أن موسكو تظهر الآن كلاعب رئيسي في المنطقة ويمكنها أن تمثل ضامنا جديا لإنجاح أي اتفاق جديد. وتستثمر موسكو بسرعة حالة الارتباك الأميركي في المنطقة، والتي ظهرت بشكل جلي في الانسحاب من سوريا بشكل مفاجئ دون ترتيبات تحافظ على مصالح الولايات المتحدة، وحلفائها. ويحظى الوجود الروسي بقبول لافت في المنطقة، وهي تكتسب مصداقية أكبر

سيجبر القوات الغربية الأخرى على مراجعة استراتيجية انتشارها وأدائها في أفغانستان، ونفس الأمر بالنسبة إلى التحالف الدولي ضد داعش الذي يركز عملياته بين سوريا والعراق. وفي الرسالة التي عزمها البنتاغون الخميس، أعاد ماتيس تأكيد قناعاته، مشيرا إلى أنها تختلف تماما عن تلك التي يتمسك بها ترامب، من دون أن يأتي على ذكر قرار الانسحاب من سوريا. وكتب "قلت مثلكم منذ البداية إن القوات الأميركية المسلحة ليس لها أن تكون شرطية العالم"، في إشارة إلى التبرير الذي قدمه ترامب لسحب الجنود الأميركيين المنتشرين في سوريا والمقدر عددهم بنحو ألفين على أسرع وجه.

وشدّد ماتيس على ضرورة "معاملة الحلفاء باحترام"، في وقت يضع انسحاب الولايات المتحدة قوات سوريا الديمقراطية التي تصنفها تركيا في عداد "المجموعات الإرهابية"، في مهبّ الريح.

وقال الوزير الذي قرّر ترك منصبه في النهاية "ينبغي أن نبذل قصارى جهدنا لتعزيز نظام دولي يخدم أمننا وازدهارنا وقيمنا. ونحن نستمّد القوة في مجهودنا هذا من تحالفاتنا المتينة".

وأضاف "أنا أيضا على قناعة بأنه ينبغي لنا أن نعتمد مقاربة حازمة لا ليس فيها إزاء البلدان التي تزاد مصالحها الاستراتيجية تعارضا مع مصالحنا يوما بعد يوم"، في إشارة إلى الصين وروسيا.

ولم يكن الخلاف بشأن الانسحاب من سوريا فقط، فقد سبقت خلافات جذرية بشأن استراتيجية التعامل مع إيران، وفيما يعتقد ترامب بإمكانية توجيه ضربات لطهران لإجبارها على التراجع عن أدوارها الإقليمية، يميل ماتيس ومن ورائه جنرالات بارزون في البنتاغون إلى تجنب المواجهة والاستمرار بالضغط الدبلوماسي والاقتصادي.

وكتب ماتيس "لنّ يحقّ لكم تعيين وزير دفاع تكون أراؤه أكثر تماشيا مع أرائكم (...)" اعتقد أن انسحابي هو عين الصواب"، متعهدا بالا يوفر جهدا "كي يجري الانتقال بسلاسة". وكتب السيناتور الجمهوري بن ساس في تغريدة أن "الجنرال ماتيس قدم للرئيس رأيا كان من الأجدى أن يأخذ به"، مشيرا إلى أن "النزعة الانعزالية استراتيجية ضعيفة من شأنها أن تنعكس سلبا على الأميركيين".

وعلقت الديمقراطية نانسي بيلوسي من جهتها "اعتقد أنه يجدر بالجميع في البلد قراءة رسالة الاستقالة هذه. فهي رسالة تعيق بالحسن الوطني".

واعتبر زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، ليندسي غراهام، الذي يعد من أشد أنصار ترامب، أن "كل ما جرى في

واشنطن - قاد اعتداد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالنفس إلى خسارة عناصر مؤثرة في البيت الأبيض كان آخرها وزير الدفاع جيمس ماتيس الذي أعلن استقالته الخميس في خطوة رمزية تكشف عن صعوبة التفاهم مع ترامب بشأن ملفات حساسة تهم الأمن الأميركي، وكان آخرها الانسحاب المركب من سوريا وأفغانستان، ما سيعرض مصالح الولايات المتحدة وأمن حلفائها للخطر.

يأتي هذا في وقت تزداد فيه الانتقادات لسياسة "ترامب أولا" التي يلجأ إليها الرئيس الأميركي لتحديد استراتيجيات واشنطن المختلفة، دون الأخذ بالاعتبار مواقف مراكز النفوذ الرئيسية في الولايات المتحدة مثل البنتاغون والكونغرس.

وقدّم ماتيس استقالته الخميس في رسالة لاذعة إلى الرئيس ترامب مذكرا إياه بواجبات الولايات المتحدة إزاء الحلفاء، غداة إعلان الأخير عن قرار الانسحاب الأميركي من سوريا.

وكتب ماتيس في رسالته "إن قوّة أمتنا ترتبط ارتباطا وثيقا بقوّة نظامنا الفريد والمتكامل القائم على التحالفات والشراكات"، مذكرا ترامب بأن "الدول الديمقراطية الـ29 في حلف شمال الأطلسي أعربت عن مدى صلابة التزامها من خلال القتال إلى جانبنا بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر".

وتكشف استقالة ماتيس الخلاف بين الإدارة الأميركية والبنتاغون بشأن الأولويات وكيفية تنفيذ استراتيجية عدم الانخراط العسكري المباشر في أزمات الشرق الأوسط. ويرى العسكريون أنهم الأقدر على وضع الخطط على الأرض، لكن الإدارة لديها توجهات وتريد فرضها على العسكريين وهذا ما تسبب في استقالة وزير الدفاع.

وقد أشادت الأوساط السياسية الأميركية بقرار ماتيس وخطاب الاستقالة، ما يعكس اختلافًا واسعًا مع سياسة ترامب في احتكار القرارات المصرية.

ولم يقف الانسحاب الأميركي عند سوريا، بل تخطط واشنطن لسحب 14 ألف جندي في أفغانستان في إطار مهمة حلف شمال الأطلسي المعروفة باسم "الدعم الحازم"، وهو ما يترك الحكومة الأفغانية في وضع صعب، كما أنه



آخر العقلاء يقادر

مركب ترامب

لاصمة

الانسحاب

بين الرغبة والتفئذ

لاصمة

«رديلة» عنوان لسيرة نائب الرئيس الأميركي الأسبق ديك تشيني

● فيلم «فايس» يسخر من نائب بوش مخطط غزو العراق ● كوميديا سياسية تظهر تشيني كشخصية انتهازية تدفع إلى حرب غير مدروسة

في السياسة الأميركية؛ وكيف أصبح متطرفاً؟ وكتب فريد كابلان في مجلة "Slate" بتهم الفيلم بغيباب الدقة في تناول الشخصية. ويرى أن "المخرج يفترض أن تشيني أيد غزو العراق فقط لارتباطه بشركات النفط بما في ذلك رئاسته لشركة هالبرتون التي حققت أرباحا طائلة من عقود النفط مع العراق، ولا شك أن هذا كان يشكل جانبا من تفكير تشيني، ولكنه لا يقدم تفسيراً لموقف المحافظين الجدد الذين لا يتمتعون بصلات مشابهة، وكانوا يدفعون نحو تغيير النظام العراقي طوال التسعينات".

الفيلم على أي حال، مرشح لست من جوائز "غولدن غلوب"، وأصبح من المؤكد أنه سيجد طريقه إلى ترشيحات الأوسكار السنوية.

تناول الخمر ثم إقلاعه عنه، وإدمانه البديل لفكرة الصعود إلى السلطة مع إقباله على تناول الحلوى وهو ما انعكس على تكوينه الجسماني المعروف، ثم صعوبه للعمل ضمن إدارة بوش مع دونالد رامسفيلد الذي سيأتي به تشيني في ما بعد كوزير للدفاع. تشيني في صورة شخصية انتهازية متامرة تدفع بوش إلى حرب غير مدروسة في العراق، وقد اقتضى الأمر عمل ماكياج معقد لتكبير حجم رأس الممثل بحيث بدا شديد الشبه بتشيني الحقيقي.

وترى مجلة فاريتي المتخصصة أن الفيلم فشل في الإجابة عن أسئلة مثل: من هو ديك تشيني؟ وكيف أصبح صاحب سلطة مهيمنة

يقول مكاي "حاولنا أن يكون الفيلم تجسيدا للشخصية لا أن يكون عن الصراع بين اليمين واليسار. حاولنا فعلا أن نفهم المسار الذي انتهجته أميركا".

ويُعرف المخرج في فيلمه بقصة تحول طموح أميركي متواضع للسلطة إلى شيء أشد قنامة، لذلك اختار عنوان Vice الذي يعني "نائب"، ولكن لا يصح أن تطلق الكلمة بمفردها بل يجب أن يلحقها اسم (مضاف إليه) كان نقول "نائب الرئيس" وهي وظيفة ديك تشيني في البيت الأبيض. ولكن المخرج قصد التلاعب بالمعنى الذي يمكن أن يحمل أيضا معنى رديلة.

يعود الفيلم إلى المراحل الأولى في حياة تشيني أثناء دراسته في الجامعة وإدمانه على

ويجسد الممثل كريستيان بيل في الفيلم، تشيني كشخصية انتهازية متامرة تدفع بوش إلى حرب غير مدروسة في العراق بعد هجمات 11 سبتمبر.

والفيلم من نوع الكوميديا السياسية، ويتناول شخصية تشيني، الذي عرف بصلاته الوثيقة باحتكارات النفط الأميركية، وبدوره البارز في دفع سياسات واشنطن في اتجاه ممارسة القوة الغاشمة في الخارج بدعوى الحرب ضد الإرهاب. كما عرف بتجاهله لمبادئ الدستور الأميركي ومخالفة القواعد الديمقراطية، وميله نحو السلطة المطلقة مستغلا الضعف الشخصي للرئيس بوش (الابن) في إحكام سيطرته وإدارة الأمور من وراء الستار في البيت الأبيض.

لندن - يخاطب ديك تشيني، الرئيس بوش قائلا: سأتترك لك كل القضايا الأساسية وسأشغل نفسي بالسياسة الخارجية والجيش ونفاصيل الحكم الأخرى، فيرد بوش: ممحازا! يكاد يكون هذا المشهد معبرا عن ثيمة الفيلم الجديد "فايس" Vice الذي يتناول فيه المؤلف والمخرج آدم مكاي، جانبا من سيرة ديك تشيني نائب الرئيس الأسبق بوش الابن. ومع أن المصادفة وحدها جعلت المخرج مكاي يلتفت إلى سيرة تشيني، إلا أن توقيت عرض الفيلم هذه الأيام يجيب عن أسئلة متصاعدة بشأن أكاذيب احتلال العراق. يتساءل مكاي "كيف استطاع هذا الرجل الغامض الذي لا يتمتع بأي حضور أن يؤثر في التاريخ إلى هذه الدرجة؟".



«واشنطن تسحب قواتها من سوريا مع الادعاء بأن داعش هو السبب الوحيد لوجودها هناك، تجاهل الوجود الإيراني، أمر خطير على إسرائيل وفشل سجل تحت اسم نتنياهو».

تسيبي ليفني

عضو في الكنيست الإسرائيلي عن حزب "المعسكر الصهيوني"

«الهدف الأبعد لتركيا من مهاجمة شرق الفرات هو الاحتلال المباشر للشريط الحدودي داخل سوريا أو إقامة شريط حدودي موال لها في حال بدأت المفاوضات بشكل نهائي».

محمد نورالدين

اكاديمي وباحث في الشؤون التركية



أخبار

روسيا خيار الأكراد الأخير لتجاوز ضرر الانسحاب الأميركي من سوريا

اي هزة كهجوم تركي على المنطقة، فإن هناك خشية من استغلال هؤلاء الوضع للفرار، وهذا تهديد تتجاوز تداعياته الجغرافيا السورية إلى الدول المجاورة وأوروبا.

وقالت إلهام أحمد "سنستمر في مهمتنا بمواجهة الإرهاب، لكن الأمر سيكون صعبا لأن قواتنا ستضطر إلى أن تتسحب من دير الزور لتأخذ أماكنها على الحدود مع تركيا".

وفي وقت لاحق أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أنه على ضوء انسحاب الولايات المتحدة من سوريا، فإن بلاده ستؤجل أي عمل عسكري، بيد أن ذلك لن يكون إلى أجل غير مسمى في دلالة على إصراره على طرد الأكراد من مناطقهم التاريخية على الحدود مع تركيا. ويرى مراقبون أن موقف أردوغان يعكس وجود تفاهات مع الجانب الأميركي، فضلا عن أن هناك فيتو أوروبيا، وربما روسيا أيضا لأن موسكو نفسها ليس من صالحها أن تسيطر أنقرة على منطقة شرق الفرات.

ومنذ تدخلها في سوريا حرصت روسيا على بناء على علاقات تعاون مع تركيا مستغلة الفتور بين الأخيرة والولايات المتحدة، وترجم هذا التعاون بداية في حلب فحمص ثم في الاتفاق الذي تم التوصل إليه في سبتمبر الماضي في إدلب، الذي جنب المحافظة عملية عسكرية واسعة للنظام وحليفته إيران.

ويرى محللون أن هذا التعاون يأتي في ظل وجود تقاطعات بين الجانبين غذتها الخلافات التركية الأميركية بشأن عدد من الملفات وفي مقدمتها الملف الكردي، بيد أن ذلك لا ينفي أن هناك اختلافات جذرية في الرؤى التركية الروسية، فأنقرة تدعم المعارضة السورية فيما موسكو تدعم الرئيس بشار الأسد.

إلهام أحمد:

في ظل تهديدات تركيا وفرض إنعاش داعش، نخشى خروج الوضع عن السيطرة

ويشير المحللون إلى أن روسيا تسعى إلى إعادة كامل سوريا تحت سلطة الأسد، أما تركيا فتعمل بالواضح على اقتطاع الجزء الحدودي داخل سوريا، وإخضاعه لسيطرتها سواء عبر الاحتلال المباشر، أو فرض بيئة مواتية لها، من خلال طرد الأكراد وتغيير التركيبة الديموغرافية عبر توطين الآلاف من النازحين السوريين إليها (معظمهم عرب سنة) في تلك الرقعة الجغرافية.

وسبق وأن مارست تركيا عملية تهجير ممنهجة للمكوّن الكردي في المناطق التي سيطرت عليها سواء بدعم من الفصائل المعارضة الموالية لها وأخرها في عفرين.

ومن شأن الخطوة التركية ليس فقط الإضرار بالمكون الكردي الأصيل في تلك المنطقة، بل وأيضا أن يعزز من نفوذ أنقرة على طول الحدود من سوريا، وهذا الأمر لا يصب في صالح روسيا كما إيران.

ويقول المحللون إن الأكراد يعون ذلك جيدا وبالتالي قد يلجؤون إلى تعزيز تقاربهم مع روسيا، ولكن هم يترقبون في الإقدام على هذه الخطوة لأنها وإن كانت سترد عنهم الخطر التركي إلا أنها في الآن ذاته قد تنهي حلمهم بإعلان إقليم حكم ذاتي في تلك المنطقة.

ويشير المحللون إلى أن هذا الأمر هو الذي على ما يبدو دفعهم إلى البحث بداية في خيار جس نبض باقي القوى المؤلفة من التحالف الدولي لتعويض الفراغ الأميركي، وفي حال استشعروا عدم جدواه، حينها لن يعود أمامهم من مخرج سوى الاستئجار بروسيا. وتنتظر روسيا إلى الانسحاب الأميركي بحذر، وأشار وزير الخارجية سيرجي لافروف الجمعة إلى وجود تساؤلات كثيرة بشأن القرار.

□ **دمشق** – يجد أكراد سوريا أنفسهم في موقف صعب ومعقد بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب المفاجئ من حيث توقعيته سحب قوات بلاده من سوريا، والذي يوازي من حيث وقعه التدخل الروسي المباشر في الصراع السوري في العام 2015، الذي قلب موازين القوى بشكل جذري.

ويتجنب الأكراد إلى اليوم التعقيب عن موقفهم من استمرار التعاون مع الولايات المتحدة، رغم شعورهم بالخذلان وخيبة الأمل من قرار ترامب الذي عمق الانقسامات حتى في داخل المؤسسة الأميركية ذاتها.

بالمقابل لا يتوانى الأكراد عن التحذير من تداعيات هذا الانسحاب على الحرب على داعش، حيث أن هذا القرار من شأنه أن يعطي لعناصر التنظيم الذين لا يزالون منتشرين في بعض الجيوب في شرق سوريا دفعة معنوية قوية لإعادة تنظيم صفوفهم مجددا.

وأكدت مصادر كردية الجمعة أن التنظيم شن هجوما شرسا مستخدما الانغماسيين ضد مواقع قوات سوريا الديمقراطية في بلدة هجين التي استعادت الأخيرة السيطرة على جزء منها في الأيام الماضية.

ويخشى أكراد سوريا من أن يجدوا أنفسهم محاصرين بين داعش و تركيا المتهمه بالسماح لعناصر التنظيم الجهادي من الأجناب المرور عبر أراضيها إلى سوريا، وتقديم الدعم لهم.

وينكبّ اليوم الأكراد الذي يشكّلون العمود الفقري لتحالف قوات سوريا الديمقراطية، على البحث عن خيارات بديلة من بينها التقارب مع روسيا التي حرصوا على مرّ السنوات الماضية في الإبقاء على قنوات تواصل معها رغم علاقتهم مع الجانب الأميركي، أو الرهان على باقي القوى المشكلة للتحالف الدولي ضد داعش وفي مقدمتهم فرنسا وبريطانيا وألمانيا.

وكان الرئيس دونالد ترامب قد صرّح في معرض إعلانه عن قراره بسحب القوات الأميركية من سوريا أنه "حان الوقت ليقاات الآخرون في الشرق الأوسط".

وزار وفد كردي الجمعة فرنسا لبحث الانسحاب الأميركي وسبل التخفيف من تداعياته الخطيرة، خاصة وأن باريس كانت سباقة في إعلان استمرار دعمها لقوات سوريا الديمقراطية وعدم الخروج من سوريا.

ودعت إلهام أحمد الرئيسية المشتركة لمجلس سوريا الديمقراطية، الذراع السياسي لقوات سوريا الديمقراطية، المشاركة في الوفد الذي زار باريس، فرنسا إلى لعب دور أكبر في هذه المرحلة.

وقالت أحمد "لباريس القدرة أن تلعب دورها ضمن الاتحاد الأوروبي وأن يتم فرض حظر جوي على هذه المناطق على الأقل كي لا يتم إعادة إنتاج داعش مرة أخرى وهو لسلامة الأمن الدولي".

وحذرت القياسية في مجلس سوريا الديمقراطية من أنه في ظل "التهديدات التركية وإمكانية إنعاش داعش مرة أخرى، نخاف بأن يخرج الوضع عن السيطرة والا يعد بإمكاننا حظرهم (عناصر داعش) في المنطقة التي يتواجدون فيها" مشيرة إلى أن "هذا سيفتح المجال أمام انتشارهم".

وطردت قوات سوريا الديمقراطية خلال العامين الأخيرين التنظيم من مناطق واسعة في شمال وشمالي شرقي البلاد، أبرزها الرقة التي كانت تعدّ معقله الرئيسي في سوريا.

وتشنّ قوات سوريا الديمقراطية منذ سبتمبر حملة على باقي جيوب التنظيم في محافظة دير الزور شرقي البلاد، واستطاعت في الأيام الماضية السيطرة على جزء من بلدة هجين أحد أبرز معاقل التنظيم بيد أن عناصر الأخير ما تزال تحتفظ بالسيطرة على عدة بلدات على رأسها الشعة والسوسة.

وهناك خطر مائل آخر يتجسد في وجود الآلاف من عناصر التنظيم الجهادي في سجون لقوات سوريا الديمقراطية، وفي حال حدوث



الاحتجاجات تتمدد

الاحتجاجات في السودان تنعش المعارضة وتربك النظام

● القوى السياسية حذرة في تبني الحراك خشية نجاح السلطات في احتوائه

الغاز المسيل للدموع". وأضاف "أنه لازلت تجري عمليات كَرْ وفَرْ بينهم وبين الشرطة".

وفي مدينة الأبيض عاصمة ولاية شمال كردفان (350 كلم غرب الخرطوم) خرجت تظاهرة من مسجد المدينة الكبير الواقع في وسطها بحسب شهود.

وقال أحد المشاركين في التظاهرة عبر الهاتف "عقب انتهاء صلاة الجمعة في المسجد الكبير خرجنا نهتف "الشعب يريد إسقاط النظام" وأطلقت علينا الشرطة الغاز المسيل للدموع". كما خرج محتجون في ست مناطق في شرق وشمال ووسط العاصمة السودانية وفرقتهم الشرطة.

وفي وقت سابق أعلن حزب الأمة القومي عن ارتفاع عدد القتلى الذين سقطوا الخميس إلى 9 أشخاص.

وحاول المتحدث باسم الحكومة السودانية بشار جمعة تبرير سقوط قتلى وجرحى بأن "الاحتجاجات انحرفت عن مسارها السلمي".

وشدّد جمعة في بيان بثته وكالة الأنباء الرسمية (سونا) على "الحكومة لن تتساهل مع محاولات التخريب والحرق".

وكانت الاحتجاجات على ارتفاع أسعار الخبز بدأت الأربعاء في مدينتي بورتسودان شرق البلاد وعطبرة شمالها وامتدت الخميس إلى مدن أخرى بينها الخرطوم والتي تواصلت فيها الاحتجاجات حتى فجر الجمعة قبل أن تسودها ساعات من الهدوء.

وبدا واضحا أن هذه التحركات الاحتجاجية الصاخبة قد فاجأت النظام الذي أقدم الجمعة على اتخاذ جملة من القرارات بينها توقيف تطبيقات التواصل الاجتماعي التي تشكل أحد أدوات التجييش التي يعمد إليها النشطاء، ومعظمهم طلاب جامعات ومدارس.

وعلقت السلطات الدراسة بمدارس العاصمة الخرطوم. وقالت وزارة التربية والتعليم بولاية الخرطوم في بيان إنها قرّرت "تعليق الدراسة بجميع مدارس الولاية اعتبارا من الأحد وإلى أجل غير مسمى".

وبعاني السودان من أزمات في الخبز والطين والوقود وغاز الطهي، نتيجة ارتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه في الأسواق الموازية (غير الرسمية)، إلى أرقام قياسية تجاوزت أحيانا 60 جنيها مقابل الدولار.

المعارضة السودانية تبدو حذرة في التعاطي مع الاحتجاجات العفوية التي تشهدها البلاد، ولا تريد تبني موقف واضح منها خشية أن تنجح السلطات في احتوائها مثل كل مناسبة، وعموما فإن هذا الحراك يشكل دفعة معنوية لها في مواجهتها مع النظام.

إلى معقله في أم درمان والذي ركّز فيه على التوافق ومشكلة الاحتباس الحراري غضب أنصاره، الذين كانوا يتوقعون أن يكون مساندا للحراك، ودفع البعض من كوادر الحزب إلى تقديم استقالتهم.

ونفى المهدي في حوار له الجمعة عقده صفقة مع النظام بخصوص تأمين عودته إلى البلاد مقابل عدم تحريك الدعاوى القضائية ضده والتي تصل إلى الإعدام، متهما السلطات ومواليها بالترويج لهذه الشائعات.

وبدا أن المهدي ما يزال يرى أنه بالإمكان التوصل إلى تفاهم مع النظام بخصوص تحقيق التسوية حيث صرّح بأنه "منذ العام 2013 اقترحنا على الرئيس عمر البشير التحاور مع قيادات البلاد والاتفاق على إيجاد رئيس توافقي.... وأكدنا على أنها ستكون أكبر خدمة يقدمها الرجل لبلاده... وإلى الآن هو يستطيع المبادرة بخطوة كهذه لأن البلاد في حاجة ماسة لمواجهة ظروف إخفاق غير مسبوقة من الممكن أن تتطور لانفجارات غير محسوبة العواقب... وإن كان بطبيعة الحال الأمر لا يتوقف فقط على إيجاد رئيس جديد توافقي وإنما يتطلب أيضا الاتفاق على دستور قومي جديد".

ويرى مراقبون أن تصريحات رئيس حزب الأمة تبدو خارج مسار الأحداث في السودان، وربما أن الرجل يخشى أن ينجح النظام في احتواء الحراك الشعبي ككل مناسبة، ومن هنا يفضل الالتزام بالمسار الذي صاغه وهو الحوار، لافتين إلى أن هذا الموقف قد يتغير في حال استمر الحراك الشعبي، خاصة وأن أنصار الحزب وكوادره في الداخل يرون أنه من الواجب دعم الاحتجاجات، وهذا ما بدا من رد فعلهم على خطابه وأيضا تصدّهم للاحتجاجات في أم درمان.

ولم تقتصر التحركات الاحتجاجية في أم درمان حيث تجذدت الجمعة في عطبرة وقال شاهده عيان أنه في شرق المدينة وتحديدًا في حيي الدرجة والشرقي خرج حوالي 400 شخص وهم يهتفون "الشعب يريد إسقاط النظام" و"حرية حرية" وأطلقت عليهم الشرطة

□ **الخرطوم** – شكّلت الاحتجاجات المستمرة في مناطق ومدن سودانية دفعة جديدة لقوى المعارضة التي كانت لوقت قريب تستشعر حالة من الهزيمة والضعف في ظل ضغوط دولية مكثفة عليها، تطالبها بتقديم تنازلات لصالح نظام الرئيس عمر حسن البشير.

وقاد أنصار حزب الأمة المعارض الخميس الاحتجاجات التي جرت في أم درمان المدينة التوام للعاصمة الخرطوم، حيث جابت المسيرة شوارع المدينة قبل أن تقدم الشرطة على قمعها، بالهراوات والغاز المسيل للدموع.

وقال شاهد عيان طالبا عدم التكشف عن اسمه "عقب أداء صلاة الجمعة خرج العشرات من طائفة الأنصار وهم يهتفون "الشعب يريد إسقاط النظام" و"حرية حرية" في أم درمان.

وأضاف الشاهد "تصدت لهم قوات مكافحة الشعب، وأطلقت عليهم الغاز المسيل للدموع ووقعت حالة كَرْ وفَرْ بين المحتجين والشرطة".

وتابع الشاهد أن العشرات من المحتجين تجمعوا في شارع الستين شرق الخرطوم وهم يهتفون "الشعب يريد إسقاط النظام"، وفرقتهم شرطة مكافحة الشعب.

◀ رغم حالة التفاؤل التي بثتها الاحتجاجات في أوساط المعارضة بيد أنها ما تزال مترددة، بانتظار مآلات الأمور

ويرى محللون أنه رغم حالة التفاؤل التي بثتها الاحتجاجات في أوساط المعارضة بيد أنها ما تزال مترددة، بانتظار مآلات الأمور لتبني على الشيء ومقتضاه، خاصة أنه سبق للنظام وأن نجح في قمع احتجاجات سابقة كان آخرها في يناير الماضي.

وتزامنت الاحتجاجات التي انفجرت الأربعاء في مدينة عطبرة (400 كلم شمال العاصمة) مع عودة رئيس حزب الأمة الصادق المهدي إلى البلاد بعد غياب دام لأكثر من عام. وثار الخطاب الذي لقاه المهدي عقب وصوله

درع الشمال شارفت على الانتهاء بعد تحقيق إسرائيل أهدافها

وحمل الحكومة اللبنانية "مسؤولية حفر أنفاق الهجوم وعواقب هذا العمل"، مؤكدا أنه "سيواصل الكشف عن أنفاق الهجوم عبر الحدود وإبطال مفعولها وفقا لخطة معتمدة".

وأورد الجيش مساء الخميس أنه سيستخدم تقنيات مختلفة لتدمير الأنفاق بحسب طبيعتها من دون أن يحددّها.

ويرى مراقبون أن عملية درع الشمال قد حققت أهدافها، من وجهة النظر الإسرائيلية سواء لجهة تدمير الأنفاق التي تعتبرها خطرا على أمنها، فضلا عن كونها نجحت في إعادة تسليط الضوء دوليا على الحزب.

وكانت العديد من الدول قد أدانت قيام حزب الله بحفر أنفاق على الحدود اللبنانية الإسرائيلية، وطالبت الحزب بالالتزام بالقرارات الدولية خاصة القرار 1701.

تدمير أنفاق حزب الله وإبطال مفعولها عبر الحدود، وذلك بقيادة وحدات الهندسة القتالية التابعة للقيادة الشمالية ووحدّة الهندسة القتالية الخاصة. وكجزء من هذا الجهد، تم تفجير نفق هجوم عبر الحدود تم حفره من قرية رامية الشيعية إلى إسرائيل".

ومنذ أن بدأ عملية واسعة في الرابع من ديسمبر أطلق عليها "درع الشمال"، أعلن الجيش أنه اكتشف أربعة أنفاق هجومية تصل إلى الأراضي الإسرائيلية، وهو ما أكدته قوات حفظ السلام الأممية (يونيفيل).

وقال الجيش في بيانه إن "الانفجارات في المنطقة الغربية من الخط الأزرق الحدودي هي جزء من عملية درع الشمال لتدمير الأنفاق الهجومية لحزب الله".

□ **بيروت** – قام الجيش الإسرائيلي الجمعة بتدمير أنفاق على الحدود الإسرائيلية اللبنانية يتهم حزب الله بأنه حفرها لغراض عسكرية، ووزع شريطا مصورا يظهر جانباً من هذه العملية.

ويرى مراقبون أن الإعلان عن تدمير الأنفاق مؤشر عن قرب انتهاء عملية درع الشمال، التي أثارت قلقا واضحا في ظل خشية من تطورها إلى مواجهة بين حزب الله وإسرائيل، وإن كان الطرفان قد أظهرتا بشكل واضح عدم رغبتهما في التصعيد.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد صرح مع انطلاقة العملية بأنها قد تستمر لأشهر طويلة، بيد أن مسار الأمور يبنى بقرب إسدال الستار عنها. وقال الجيش في بيان الجمعة أنه "بدأ الخميس مرحلة



يدعو للتربث

ضفي
رعمق
صه

الانسحاب الأميركي من سوريا يتيح لإيران السيطرة على الممر البري



«أهم شيء في اتفاق ستوكهولم دعوته لوقف إطلاق النار في الحديدة وتعز المنطقتين الأساسيتين في أي حل سياسي باليمن».

إدوين سامويل

المتحدث باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

«عملت المملكة وشقيقتها الإمارات بكل قوة لإنجاح محادثات المصالحة الأفغانية التي عقدت في الإمارات.. سنرى بمشيئة الله في بداية العام المقبل نتائج مثمرة».

الأمير خالد بن سلمان

سفير السعودية لدى الولايات المتحدة



صفقة داخلية وضغوط خارجية حلتا عقدة الحكومة اللبنانية

● إشارات قوية من واشنطن وعواصم أوروبية بجدية الوقوف مع الحريري ● طهران أوعزت لحزب الله بقبول تسهيل تشكيل الحكومة



حللنا العقدة

ويرى محللون أن حزب الله قد دفع للقبول بالصفقة وعدم التعويل على أكثر مما أنجز، بسبب حاجته لإنجاز الاستحقاق الحكومي إثر تصاعد التهديدات الإسرائيلية المتعلقة بانفلاق الحزب المكتشفة في جنوب لبنان والتي اخترقت الحدود مع إسرائيل وإثر تأكيد قوات الـ"يونيفيل" للأمر، ما شرع الأبواب أمام موقف أممي في مجلس الأمن الدولي. ويضيف هؤلاء أن إيران أعطت الحزب ضوئاً أخضر لتسهيل ولادة الحكومة بعد التطور النسبي في مفاوضات السويد اليمنية، وحاجة إيران لوجود حكومة في لبنان يستغل داخلها حزب الله لمواجهة الاستحقاقات المقبلة في المنطقة.

تؤكد على جدية الوقوف خلف الحريري والتمسك به كشخصية وحيدة لرؤس الحكومة المقبلة. وكشفت هذه الأوساط أن الإشارات الخارجية، تضمنت إشارة روسية بهذا الخصوص، وقد تبلغ بها عون كما صهره وزير الخارجية جبران باسيل. وتعتقد هذه الأوساط أن عون وباسيل قد أبلغا حزب الله بهذا الخصوص على النحو الذي أسس لتعبيد التسوية التي أشرف على هندستها مدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم، الذي يحظى بدعم كافة الفرقاء السياسيين في لبنان، كما بدعم عواصم إقليمية ودولية لطالما تعامل معها في ملفات الأمن الكبرى.

رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي، كما رفضه المبدئي أن يفرض نصر الله عليه وزيراً حليفاً لحزب الله. وأضافت هذه الأوساط أن الحريري رصد منذ بداية أزمة تمثيل السنة المستقلين وفق رواية نصر الله، أن المستهدف الحقيقي هو تيار الرئيس عون، وأن الهدف الحقيقي للعقدة التي اصطنعها حزب الله هو منع التيار العونسي من الحصول على حصة 11 وزيراً تمثل الثلث المعطل داخل الحكومة. وتؤكد هذه الأوساط أن الحريري، وإضافة على تكرار الإشارات التي أرسلها حزب الله بأنه متمسك به كرئيس للحكومة، تلقى أيضاً إشارات قوية من واشنطن وعواصم أوروبية

حلّ عقدة الحكومة اللبنانية غير منفصل عن التطورات المتسارعة الجارية في الإقليم والأحداث التي شهدها البلد، وغيّرت وجهة حزب الله من الرغبة في التعتيل والتأزيم، إلى السعي إلى تسريع تشكيل حكومة يستغل بها خلال الاستحقاقات القادمة التي تلوح صعبة ومعقدة.

عن خضوعه لأجندة الحزب. واستنتج هذا التكتل أن التسوية الحكومية أهملت مطالبه التي تشدد في شروطه حولها، لينتهي إلى القبول بتوزير شخصية لا تمثل التكتل ولم يعرف عنها أي موقف متضامن مع حلف "8 آذار" قبل ذلك.

ويشبه المراقبون ما حصل مع "اللقاء التشاوري"، بما حصل مع الرئيس الراحل عمر كرامي، حين وعده حزب الله بتزؤس الحكومة بعد الانقلاب على حكومة سعد الحريري عام 2011، قبل أن يعلن نصر الله على الملأ أن حزبه اختار نجيب ميقاتي لهذه المهمة.

وعلق كرامي على الأمر آنذاك في تصريح قال فيه "استمعت للسيد حسن في الخطاب الذي رثاني فيه، واليوم أنا أمامكم واستشهد بكم كإعلاميين، أنا أمامكم فهل ترونني مريضاً. ولكن على كل حال نحن لآخر نفس في خدمة هذا البلد".

وتقول مصادر برلمانية أن الحريري نجح في منع توزير من يمثل "سنة حزب الله"، من حصته، ومنع أن يكون الوزير واحداً من النواب الستة، ومنع أن يكون اسم الوزير استفزازياً له ولتيار المستقبل.

وقد فوجئ المراقبون، وبعد أن رشّح نواب "اللقاء التشاوري" مجموعة من الأسماء التي يمكن أن يتم اختيار أحدها لتمثيلهم، بتداول اسم جواد عدرا لتعيينه وزيراً يمثل هذا التكتل على أن يكون من حصة رئيس الجمهورية.

وعدراً هو رئيس إحدى شركات الإحصاء في لبنان، وهو مقرب من رئيس مجلس النواب نبيه بري ويحظى بعلاقات طيبة مع الرئيسين الحريري وعون.

وقالت أوساط سياسية قريبة من تيار المستقبل إن موقف الحريري استند على معطى داخلي مرتبط بموازن القوى، بحيث لا يستطيع أن يقبل النبل من حصته السنّة، بعد أن منح أحد المقاعد لمن يمثل تكتل

بيروت - قالت مصادر سياسية في العاصمة اللبنانية بيروت إن صفقة داخلية مدفوعة بضغوط خارجية وراء حل عقدة تشكيل حكومة رئيس الوزراء سعد الحريري بعد أن استعصى الأمر طيلة ما يقارب السبعة أشهر.

وأعتبر مراقبون أن الصفقة التي تستند عليها تشكيلة الحكومة اللبنانية المقبلة جاءت بعيدة عن الشروط التي فرضها حزب الله ولا ترقى إلى مستوى التهديدات التي أطلقها أمين عام الحزب حسن نصر الله، ضد القيادات السياسية والروحية في البلاد بهذا الشأن.

وقال هؤلاء إن تدخلاً خارجياً عالى المستوى قد تم في الساعات الأخيرة وأفضى إلى مخارج كشفت زيف العقدة التي اصطنعها نصر الله وحزبه في أوائل نوفمبر الماضي، والتي عطلت ولادة الحكومة بعد تدليل العقدتين السنّة والدرزية.

وأشار المراقبون إلى أن موقف رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري كان لافتاً في رفضه لشروط حزب الله المتعلقة بـ"سنة 8 آذار"، وتصعيده في هذا الشأن على الرغم من تبدل موقف رئيس الجمهورية ميشال عون وتراجعته عن التضامن الذي سبق أن أعلنه مع موقف الحريري.

◀ نجح سعد الحريري في منع توزيع من يمثل سنة حزب الله من حصته وأن يكون اسم الوزير استفزازياً لتيار المستقبل

ونقل عن أوساط سياسية مطلّعة أن تكتل "اللقاء التشاوري"، الذي يمثل النواب السنة السنّة المتحالفين مع حزب الله، قد أصيب بهشّة كبرى خلال الساعات الأخيرة. فقد افتضح دوره كأداة طيعة لحزب الله وكشف

تصفية حسابات سياسية ونوازع طائفية تحاصر الفلسطينيين في العراق

● مصاعب يومية تعيشها الأسر الفلسطينية بعد إلغاء امتيازات سابقة

العراق الذي تحوّل تحت حكم الأحزاب الدينية إلى جحيم لأبنائه ومواطنيه، من الطبيعي ألا يكون جنةً لضيوفه واللاجئين إليه، خصوصاً إذا كانوا من طائفة غير طائفة الأحزاب المسككة بزمام السلطة، ومن المحسوبين على النظام السابق الذي قامت على أنقاضه تجربة الحكم الحالية.

لكن معاناة الأسر الفلسطينية بالعراق كانت مضاعفة وازدادت تعمقاً منذ صدور قرار البرلمان. وعبر من التقت بهم وكالة رويترز عن حرصهم على البحث عن ملاذ في دول أخرى.

وتضخم العامل الطائفي والعرقى في العراق بشكل واضح بعد سقوط النظام السابق وطغت الهويات الجانبية على الهوية الوطنية الجامعة.

ونظراً لأن الغالبية العظمى من الفلسطينيين من السنة، فقد نظر إليهم شيعة العراق الممسكون بزمام السلطة بارتباب معتبرين أنهم كانوا مقربين من نظام حزب البعث الذي يتهمون به باضطهاد الشيعة. ويرجع كثيرون قرار إلغاء الامتيازات الممنوحة سابقاً للفلسطينيين في العراق إلى خلفية طائفية، رغم دفاع البعض عن قرار الإلغاء وتبريره بعوامل اقتصادية.

يعلمون ما إذا كان الابن حيا أم ميتاً. وأرسل ماضي كلا من عبدالرحمن وابنا آخر يدعى محمد إلى تركيا بعد شهر من إطلاق سراح عبدالرحمن خوفاً على حياتهما.

◀ تدهور الأوضاع منذ العام 2003 أجبر ما لا يقل عن 25 ألف فلسطيني على الفرار من العراق وبقي نحو عشرة آلاف فقط

وجاء الفلسطينيون إلى العراق على ثلاث موجات، أولاً في عام 1948 كلاجئين فروا من الحرب التي صاحبت قيام إسرائيل، ثم في عام 1967 عندما احتلت إسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي التسعينات بعدما طردوا من دول عربية. وكان صدام حسين الذي قاد نظاما ذا خلفية أيديولوجية قومية، قد منح الفلسطينيين مساكن والحق في العمل، وهي امتيازات نادرة للاجئين الأجانب. ويقول فؤاد حجو مستشار الإعلام في السفارة الفلسطينية ببغداد إن تدهور الأوضاع منذ عام 2003 أجبر ما لا يقل عن 25 ألفاً من الفلسطينيين على الفرار من العراق، وبقي نحو عشرة آلاف فقط في البلاد. وقالت أم محمد "إذا كانوا لا يريدوننا أن نبقى في العراق، فليطلقوا فقط سراح ابني وأنا مستعدة للهجرة فوراً".

وقال أيمن أحمد، الذي يدير متجر ساعات صغيراً في مجمع سكني يقطنه الفلسطينيون في شرق بغداد، إن حياته باتت محفوفة بالمخاطر بشكل متزايد منذ عام 2003 وأنه تلقى الكثير من التهديدات من مجهولين. وأضاف في متجره الصغير الذي يقع على طريق ترابي ضيق تكثر فيه القمامة ومياه الصرف الصحي إنهم ضاقوا ذرعاً ويريدون الخروج فوراً من العراق إلى أي بلد آخر سواء أكان عربياً أم أجنبياً. وقال ناطق باسم وزارة الهجرة والمهجرين العراقية إن الوزارة تامل في إقناع البرلمان بإعادة بعض الامتيازات للفلسطينيين ومنها المواد الغذائية المدعمة.

ونفذت قوات الأمن العراقية مدامات بشكل متكرر بحثاً عمن يشتبه بكونهم إسلاميين متشددين بين الفلسطينيين الذين يعيشون في مناطق ذات أغلبية شيعية.

وشهد العراق منذ سنة 2014 أوضاعاً أمنية بالغة التدهور كانت لها تبعات اقتصادية واجتماعية كبيرة. ففي تلك السنة سيطر تنظيم داعش على ما يقارب ثلث مساحة البلاد. وكثيراً ما اتهمت فئات سنّة عراقية بالتواطؤ مع التنظيم واحتضانه.

وكان من الطبيعي أن تشمل التهمة الفلسطينيين المقيمين في العراق. وفي ساعة متأخرة من إحدى ليالي عام 2015، فوجئ فوزي ماضي بطرق قوي على باب منزله. وعندما فتح الباب طرحه فريق من قوات العمليات الخاصة أرضاً وقتلوا شقيقته. تذكرت زوجته أم محمد ما حدث حينها وقالت باكياً إنهم جذبوا ابنهيا بينما كانا نائمين وقيدوهما. وصرخت قائلة "من فضلك ارحمني أطلق سراح ابني". وذكرت أن أحدهم ضربها بمسدسه. وغادرت قوات الأمن بعد اعتقال ابنهيا مهاد وعبدالرحمن، لأسباب قال أبوهما إنه لا يزال يجهلها.

جرى الإفراج عن عبدالرحمن، البالغ من العمر حالياً 21 عاماً بعد 28 يوماً من اعتقاله، وقال والداه إنه تعرض للتعذيب في الحبس. وقالت أم محمد إنها تطعمه بيديها لأنه لا يستطيع استخدام يديه. ولم يعد مهاد البالغ من العمر 25 عاماً إلى البيت. وبعد ثلاث سنوات من اعتقاله، لا تزال الأسرة تجهل مكانه.

ومصير الفلسطيني مهاد هو أيضاً مصير الآلاف من أبناء العشائر السنّة العراقية الذين اعتقلوا على أيدي القوات الأمنية العراقية، وخصوصاً على أيدي عناصر الميليشيات الشيعية التي شاركت بشكل رئيسي في الحرب ضدّ تنظيم داعش. وإلى اليوم لا تزال المئات من العوائل تجهل مصير أبنائها وتناشد حكومة بغداد التدخل لمساعدتها. غير أنّ الحكومة حدّ ذاتها تبدو في الكثير من الأحيان عاجزة أمام سطوة الميليشيات والسلطة الكبيرة لقادتها. وقال الأب ماضي الذي كان يجلس في شقيقته مع زوجته وابنتهما الصغيرة إنهم لا

مرجع شيعي: في العراق أزمة نظام لا أزمة حكومة

□ بغداد - نفى مرجع شيعي عراقي أن تكون الأزمة السياسية القائمة في العراق مجرد أزمة تشكيل حكومة، معتبراً أنها أزمة نظام سياسي برمته.

ورغم مضي قرابة الشهرين على اختيار عادل عبدالمهدي لرئاسة الحكومة العراقية، لكنه لا يزال إلى اليوم عاجزاً عن استكمال تشكيلته الوزارية رغم الظروف الاقتصادية والاجتماعية والأمنية الهشة التي يعيشها البلد.

ولم يتمكن الفرقاء السياسيون الذين دأبوا على تقاسم الحقائق الوزارية وفق مبدأ المحاصصة المعمول به في العملية السياسية الجارية في العراق منذ الغزو الأميركي سنة 2003، من الاتفاق على أربع حقائب من بينها حقيقتا الداخلية والدفاع بالغتا الأهمية. ووصف المرجع الديني محمد مهدي الخالصي المعروف بانتقاده للنظام السياسي القائم في العراق، في خطبة صلاة الجمعة بمدينة الكاظمية في بغداد العملية السياسية بـ"رعاية المصالح الشريرة".

وشدّد على أنّ "الأزمة الحقيقية في الساحة العراقية ليست مجرد أزمة تشكيل الحكومة التي تعذرت حتى الآن، وتعذرت بعقبات من المطاعم والأغراض المريضة، بل الأزمة في حقيقتها أزمة النظام السياسي برمته الذي أوصل البلاد إلى هذه الحال من الشلل والملل والبأس من أي إصلاح".

واستدل على رأيه مقارناً بين سلاسة عملية اختيار رئاسات الجمهورية والحكومة والبرلمان، وصعوبة تشكيل الحكومة، قائلاً "انظروا بعين الاعتبار إلى عمليتين على المسرح السياسي: عملية تعيين الرئاسات الثلاث.. وهذه العملية تجري بكل سلاسة في قمة هرم النظام السياسي من دون أي اختناق أو إشكال أو تامل أو تردد تفرضها قوى من وراء الستار".

وأضاف "ثم انظروا إلى عملية أخرى، إذا حان وقت تشكيل حكومة صالحة من عناصر نزيهة كفوة، فهنا لا سلاسة ولا تسامح، بل تبدأ التنافسات والمساومات ورواج سوق المناصب والإدارات والوزارة الأكثر مالا وأقل جهاداً، وهكذا يستعصي الأمر، ويتعذر تشكيل الحكومة لدى غير ملزم لبروز الاختناق بين الكتل والأطراف والأحزاب".

بلد لا يستطاب فيه العيش لمواطن ولا لوافد





«الولايات المتحدة ملتزمة بدعم الشعب الليبي الذي يسعى لبناء عملية دستورية وأقعية ومسالمة وانتخابات مجهز لها وفق خطة الأمم المتحدة السياسية».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

«سوريا بدأت تتعافى وتسترجع أمنها بعد القضاء على الجماعات الإرهابية وعند استقرار الأمور سننخذ القرارات اللازمة لإعادة العلاقات العريقة بين تونس وسوريا».

خميس الجيهناوي
وزير الخارجية التونسي



الاستحقاق الرئاسي يفجر خلافات عميقة في صفوف إسلاميي الجزائر

● تشظ غير مسبوق بين أحزاب تيار الإسلام السياسي ● تهم متبادلة وخطاب حاد يعمقان رفض الشارع للإسلاميين



الوحدة تصطدم بالمصالح

الإسلام السياسي، لا سيما وأنه وصف دعوة التاجيل بـ"الصوت الناشئ المنظوي على النص والاحتيال السياسي، الذي يفتقد إلى المبررات الأخلاقية والقانونية والدستورية، فالدستور المعدل في 2016 فقط، حصر التاجيل في حالة الحرب فقط".

وتابع "إن كنا نتفهم أصوات التمديد لعهد الرئيس من قطب الموالاة والمتملقين، فإننا نستهن بصور هذه الأصوات من أناس كنا نعهدهم ونظهم من المعارضة كما زعموا في فندق مزافران ذات يوم (2014)"، في إشارة إلى ما عرف بـ"ندوة مزافران لتكتل الحريات والانتقال الديمقراطي المعارض"، والذي كانت حمس أحد أطرافه، قبل أن يتفجر بسبب مشاركة الإخوان في الانتخابات التشريعية والمحلية العام الماضي.

التنافس الانتخابي الشفاف في المنظور القريب.

كما اشترطت بالإضافة إلى إصلاحات اقتصادية تحارب الفساد المتفشى والاحتكارات المالية الكبرى المبنية على الرشوة والمحسوبية والابتزاز والتعاملات التفضيلية على حساب تعدد وتنوع المؤسسات الاقتصادية في القطاع الخاص والقطاع العام.

وفضلا عن ذلك اشترطت حمس "عدم تحول التاجيل إلى عهدة جديدة دون انتخابات وذلك بالاتفاق على فترة زمنية في حدود سنة، ستكون كافية لوضع الأسس القانونية للإصلاحات السياسية والاقتصادية". ومع ذلك أظهرت لهجة القيادي والنائب حسن عريبي، أزمة عميقة تمزق تيار

الانتخابية الأخيرة. فحركة الإصلاح أعلنت خلال الأسابيع الأخيرة عن دعمها للولاية الخامسة لبوتفليقة، قبل أن تنقلص حظوظ الخيار وتضعها في حرج شديد، ودخل مقري في ملاسنات مع رفيقه السابق عمار غول، قبل أن يكون هو نفسه محل هجوم شرش من طرف القيادي والنائب عن جبهة العدالة والتنمية حسن عريبي.

وكشفت حركة حمس في لقاء مجلسها الوطني المنعقد هذا الخميس، عن شروط نجاح التوافق الوطني التي حصرتها في القبول الشامل من طرف جميع مؤسسات الدولة، وبين السلطة والمعارضة، وأن يتضمن تاجيل الانتخابات عقدا سياسيا معلنا ضمن إجراء إصلاحات سياسية عميقة تضمن توازن المؤسسات وإمكانية

فجرت التطورات السياسية في الجزائر، المتصلة بالجدل القائم حول موعد الانتخابات الرئاسية، المنقسم بين دعاة التأجيل وبين المتمسكين بالموعد الدستوري، خلافات عميقة بين أحزاب التيار الإسلامي، تجسدت في تصعيد غير مسبوق في لهجة المواقف وردود الفعل، لا سيما بين تلك المنحدرة من المرجعية الإخوانية.

صابر بليدي

الجزائر - صعد النائب البرلماني المنتمي إلى حزب جبهة العدالة والتنمية حسن عريبي، لهجة الخطاب تجاه قيادة أكبر الأحزاب الإخوانية في البلاد (حركة مجتمع السلم)، على خلفية تتمرسها وراء دعوات تأجيل موعد الانتخابات الرئاسية المنتظر في أبريل القادم، عبر بوابة ما تسميه بـ"مبادرة التوافق الوطني".

ووصف النائب في بيان صحافي، حمل الصفة الشخصية ولم يلزم الحزب الذي ينتمي إليه، الداعين إلى تأجيل الموعد الرئاسي بالمعارضة "الكارثونية" و"الانتهازيين"، في إشارة إلى حركة حمس الإخوانية، التي تحرك المسعى خلال الأسابيع الأخيرة، بدعوى إرجاء الاستحقاق لمدة عام يتم خلاله التوافق على إصلاحات سياسية عميقة في الدستور ومؤسسات الدولة.

◀ مقري يتهم قيادة حزب «تاج»، بالاستنساخ والسطو على مبادرة التوافق الوطني التي أطلقتها حركة حمس

وذكر في البيان أن "الدعوة إلى تمديد العهدة لرئيس البلاد لن تتوقف عند أسطول الموالاة الملحن "للشبيثة" (التملق)، بما يخدم مصالحه منذ عقود، وإنما انتقل إلى ممن طمع في مكان أقوى بعد رياح الربيع العربي وتخيل للحظات أنه مرسي الجزائر وأردوغان العرب، فوجد نفسه كما يقول المثل العربي زل حمار العلم في الطين، فلا السلطة كسر ولا مكان يليق به وبإصحابه نصر".

وأضاف "هاهم ينادون باسم المعارضة، بالتמיד لرئاسة خرجوا قبل عهدها صيف العهدة الثالثة يطالبون بتفصيل المادة 88

ليبيا تدخل العام الجديد بآمال ضعيفة في تجاوز الأزمة

● توقعات بتحسن الوضع الاقتصادي واستمرار الانقسام السياسي

وتوقع العالم حدوث انفراجة اقتصادية بنهاية يناير وبداية فبراير القادمين. وقال الخبير الاقتصادي حسين الحويج "من المتوقع أن يشهد الاقتصاد الليبي في عام 2019 انتعاشا ملحوظا".

وأوضح الحويج أن الانتعاش يتوقف على جدية الحكومة في اتخاذ خطوات أكثر فاعلية فيما يتعلق بتطبيق حزمة الإصلاحات الاقتصادية المقترحة من قبل المصرف المركزي.

وأضاف "من خلال المؤشرات المبدئية لتطورات سعر صرف الدينار الليبي، من المتوقع أن تشهد قيمة الدينار تحسنا ملحوظا خلال الفترة المقبلة، ويتوقف الأمر على مدى الاستمرار في الإصلاحات الاقتصادية".

وقال الحويج إن "هذه الإجراءات تؤدي إلى عودة السيولة إلى المصارف التي تعتمد بالدرجة الأولى على إعادة الثقة لدى المودعين"، لافتا إلى أن هذه الإجراءات تستتبع تراجعاً في مستوى التضخم الذي تأثر أساسا بتطورات سعر الصرف. واختتم الحويج بالقول "في ظل انتعاش أسعار النفط

وتباينت توقعات المحللين التي غلب عليها التشاؤم بشأن مسار ليبيا السياسي والاقتصادي في 2019 بعد عام من الجمود السياسي، والقلق والاضطرابات، على مدار عام 2018.

وتوقع المحلل السياسي الليبي سامي العالم أن تستمر الأمم المتحدة خلال العام القادم على ما هي عليه فيما وصفه بـ"مراوحة وإطالة عمر بعثتها في ليبيا لأطول مدة ممكنة، من أجل تحقيق مكاسب مالية لأعضاء البعثة ومكاسب أخرى للدول الراعية للبعثة". وقال العالم "كل يوم يطيل من عمر الأزمة يدخل الشعب الليبي في صدمة ليكون جاهزا لقبول أي شيء يفرض عليه".

وبشأن الاستفتاء المتوقع على الدستور الليبي الدائم في العام القادم، أوضح العالم أن "الاستفتاء لن ينجح بسبب الخلاف الكبير على قانونية ودستورية قانون الاستفتاء، كما أن المجلس الأعلى للدولة طعن في دستورية القانون".

كما توقع العالم نجاح مجلس النواب ومجلس الدولة في التوصل إلى اتفاق بينهما بشأن تضمين الإعلان الدستوري في أبريل القادم، مشيرا إلى العيوب التي تحتوي عليها مسودة الدستور.

وقال العالم "من المرجح أن يتم التصويت بـ"لا" على الدستور"، مشيرا إلى جهود الداعمين للملكية الرامية إلى المطالبة بدستور الاستقلال والعودة إلى الملكية بشكل مؤقت لعدة سنوات من أجل ترتيب الدولة واستقرارها، ومن بعد يتم الاستفتاء على الدستور بوجود قانون ودولة.

تقرير أممي يرسم صورة قاتمة عن وضع المهاجرين في ليبيا

النيويورك - ذكرت الأمم المتحدة أن المهاجرين واللاجئين يتعرضون "لأهوال لا يمكن تخيلها" منذ اللحظة التي يدخلون فيها ليبيا وطوال فترة إقامتهم في البلد، أثناء محاولاتهم المتلاحقة لعبور البحر المتوسط.

جاء ذلك في تقرير أصدرته الأمم المتحدة يوم الخميس بمشاركة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ومكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ويغطي فترة 20 شهراً حتى شهر أغسطس 2018.

ويشير التقرير إلى "سلسلة مروعة من الانتهاكات والأعتداءات التي ارتكبتها عدد من موظفي الدولة وأفراد المجموعات المسلحة والمهربين وتجار البشر ضد المهاجرين واللاجئين".

وبين أن "هذه الانتهاكات والتجاوزات تشمل عمليات القتل خارج نطاق القانون والتعذيب والاحتجاز التعسفي والاعتصاب الجماعي والرق والسخرة والابتزاز".

وبناء على 1300 رواية مباشرة جمعها موظفو حقوق الإنسان في ليبيا نفسها، وكذلك من المهاجرين الذين عادوا إلى نيجيريا أو وصلوا إيطاليا، يتتبع التقرير كامل الرحلة التي يخوضها المهاجرون واللاجئون بدءاً من الحدود الجنوبية لليبيا مروراً بالصحراء ووصولاً إلى الساحل الشمالي. وذكر التقرير أن "مناخ الانفلات الأمني الذي يسود في ليبيا يوفر أرضاً خصبة لانتعاش الأنشطة غير المشروعة من قبيل الاتجار بالبشر وشبكات التهريب الإجرامية، تاركا المهاجرين واللاجئين تحت رحمة عدد لا يحصى من المتربصين الذين يرونهم كسلعة سهلة للاستغلال والابتزاز".

ويضيف التقرير "أن الغالبية العظمى من النساء والفتيات المراهقات اللواتي قابلتهن بعثة الأمم المتحدة أفدن بأنهن تعرضن للاغتصاب الجماعي من قبل المهربين.

إسماعيل "يفتح عام 2019 بالملتقى الوطني الجامع الذي سيكون منبرا لكل التيارات الليبية، دون إقصاء، ومحطة من محطات المصالحة الوطنية الشاملة، وسيكون قوة دافعة للاستفتاء على الدستور الذي أنجزته الهيئة التأسيسية المنتخبة".

والمؤتمر الوطني الجامع هو جزء من خطة سلام، وكان من المفترض أن يعقد في خريف العام الحالي.

وأشار إسماعيل إلى أن مشروع الدستور يحوز فرصة كبيرة لنيل ثقة الشعب الليبي، كما يبدو من استطلاعات الرأي في ليبيا. كما أن الانتخابات المقررة ربيع 2019 ستمثل نقلة نوعية في تسريع الهدوء والاستقرار وإنهاء النزاعات التشريعية على السلطة.

وأوضح أن "دعم دول الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن والمنظمة الأمية، سيكون حاضرا ليرسخ الحل السياسي خلال عام 2019، وهذا الحل اقتنع به العالم بديلا عن الفوضى والحلول العسكرية، ونهاية للتدخلات الدولية والإقليمية المنقرة، خاصة بعد مؤتمر باليرمو في إيطاليا".

وقال إسماعيل إن التدخلات السياسية تدعم أطرافا سياسية متصارعة ضد بعضها البعض، وهذا الأمر أثر سلبا على ليبيا ودفع بها إلى حالة عدم الاستقرار. والصح إلى أن استمرار هذه التدخلات قد يؤدي إلى المزيد من التدهور الأمني والفراغ السياسي وانعدام الحلول السلمية، وبالتالي "الاحتكام إلى السلاح وانتشار العصابات المحلية والأجنبية الإجرامية في ربوع البلاد كلها".

وأضاف "اقتنع العالم بأن هناك مهمة أساسية تقع على عاتق دول الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية والأمم المتحدة، وهذه الترويكا ملزمة بمساعدة الليبيين من أجل ترسيخ الاستقرار وبناء دولة دستورية بموافقة الشعب الليبي ودعم ليبيا بأن تكون دولة ديمقراطية تساهم في ترسيخ الأمن والسلم الدوليين، وأن تكون عضوا فاعلا كما كانت في بعض مراحل تاريخها".

العالمية، فإن الفرصة مواتية للانتعاش الاقتصادي الليبي المتوقف على حلحلة المشكلات والقضايا السياسية العالقة التي تعد مفتاحا لكل مشكلات الاقتصاد الليبي". وتبدي بعثة الأمم المتحدة اهتماما غير مسبوق بتحسين الوضع الاقتصادي والأمني في العاصمة طرابلس، متجاهلة مسار التسوية السياسية.

◀ بعثة الأمم المتحدة تبدي اهتماما بتحسين الوضع الاقتصادي والأمني في العاصمة طرابلس، متجاهلة مسار التسوية السياسية

ونجحت البعثة في سبتمبر الماضي في تمرير الإصلاحات الاقتصادية، مستفيدة من انشغال ميليشيات طرابلس التي كانت أبرز من يعارضها، بمعارك مسلحة على النفوذ مع مجموعات قادمة من ترهونة. وفي المقابل يقول المحلل السياسي الليبي السنوسي



الطريق إلى ليبيا موحدة مازال طويلا



«عملية طرد مراقبي حقوق الإنسان وقمع وسائل الإعلام في نيكاراغوا يضعان المجتمع المدني في البلاد في خطر كبير».

ميشيل باشليه
مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

«لم نشارك ولم ندعم أي أحد بأي شكل من الأشكال في أعمال تجسس سيبرانية لسرقة أسرار تجارية من الولايات المتحدة».

هوا تشونينغ
المتحدثة باسم الخارجية الصينية



واشنطن تبأغت كابول والحلفاء بتقليص جنودها في أفغانستان

● ألمانيا تدعو الولايات المتحدة إلى توضيح خططها ● انسحاب جزء من القوات الأميركية يقوي شوكة طالبان



عزف على أنفراد

ودعت الحكومة الألمانية إلى فتح المزيد من قنوات الحوار لتوضيح هذه الخطط. وقال متحدان باسم وزارتي الدفاع والخارجية الألمانيّتين إن هناك حالياً اتصالات مع شركاء حوار في الولايات المتحدة في هذا الشأن. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية "الولايات المتحدة تشكل قواماً جوهرياً للغاية في هذه المهمة. إنها تمثل القيادة والعمود الفقري للمشاركة الدولية في أفغانستان. إنها شريك لا يمكن الاستغناء عنه حقاً".

وكشفت تقرير رسمي نشرته وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن التصريحات المتفائلة حول تحسّن الوضع الأمني في أفغانستان لا تتفق مع الواقع، إذ أن الوضع الميداني يظهر "مؤشرات قليلة جداً" على حصول تقدم على الصعيد الأمني بعد 17 عاماً من الغزو الذي قادتته الولايات المتحدة لهذا البلد.

وقال دبلوماسي غربي في كابول "الولايات المتحدة لم تتشاور معنا بشأن الانسحاب و سنبدأ اجتماعات لبحث الأمر". وأضاف "سيستغرق الأمر بعض الوقت وهناك بعض الدول المستعدة للخروج. ومن ثم فإنها (الولايات المتحدة) قد تكون أول من يرحل من هنا". وذكر دبلوماسي بارز آخر في كابول أن الدول التي عليها التزامات عسكرية أو تنموية قد تضع خططها الآن بمعزل عن الاستراتيجية الأميركية في البلاد.

وقال مسؤول أمني كبير يعمل لدى منظمة دولية إن الأنباء ستهز المسؤولين والعسكريين الأفغان، مضيفاً "نراقب عن كثب كيف سيكون رد فعل النخبة السياسية وصناع السياسة الأفغان تجاه ذلك... كثيرون أطلعوا على خططهم للانسحاب والآن قد نراهم ينفذونها".

التنسيق، تدريبهم بأفضل الإمكانيات المتاحة لنا". وسيمثل انسحاب هذا العدد الكبير من القوات تحولاً مفاجئاً في الاستراتيجية الأميركية التي أعلنت قبل عام والتي شهدت إرسال آلاف الجنود إلى أفغانستان وتكثيف الضربات الجوية للضغط على طالبان كي تشارك في محادثات.

ولكن الدبلوماسيين يتندرون منذ شهور بالحديث عن "التفريدة المسلسلة" على رقبة أفغانستان في إشارة إلى المخاوف من أن ترامب قد يعلن فجأة عبر موقع تويتر عن سحب قواته من أفغانستان.

وفي ظل عدم التاكّد بعد من التقارير الصادرة من واشنطن، لم يصدر أي تعقيب من مقر المهمة التي يقودها الحلف الأطلسي في كابول لكن بدا أن الأنباء أخذت بعض الحلفاء على حين غرة.

يرى متخصصون في الملف الأفغاني أن قرار أميركا سحب جزء من قواتها المتواجدة في أفغانستان هو بمثابة منح انتصار تكتيكي ضخم لحركة طالبان من دون أن تكون مرغمة على تقديم أدنى تنازل، فيما باغتت الاستراتيجية الأميركية الجديدة في المنطقة حكومة كابول والحلفاء الغربيين على حد السواء.

□ كابول - عبّر المسؤولون الأفغان والشركاء الغربيون للولايات المتحدة الجمعة، عن عدم الارتياح لتقارير تشير إلى أن واشنطن تخطط لسحب أكثر من خمسة آلاف من بين 14 ألفاً من جنودها في أفغانستان، بعد تحركات مبدئية لإجراء محادثات سلام. ورغم أن هناك تقبلاً متزايداً في كابول لحقيقة أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب لا يطبق صبراً على تحقيق تقدم نحو إنهاء الحرب المستمرة منذ 17 عاماً، فقد جاء تعليق من مسؤول أميركي بأن اعتزام ترامب سحب ما لا يقل عن خمسة آلاف جندي بالإضافة إلى استقالة وزير الدفاع جيمس ماتيس، يعد بمثابة مفاجأة.

وكان ماتيس يُعتبر على نطاق واسع في أفغانستان ضامناً للدور الأميركي هناك، حيث سيخلف رحيله حتماً مخاوف لدى الكثير من المسؤولين الأفغان.

وجاءت الأنباء بعد اجتماع استمر يومين في العاصمة الإماراتية أبوظبي بين مبعوث الولايات المتحدة الخاص للسلام زلمي خليل زاد وممثلين من حركة طالبان بحث خلاله الطرفان مسألة سحب القوات الأجنبية ووقف إطلاق النار في 2019.

ذبح الله مجاهد:

لم نكن نتوقع استجابة فورية من واشنطن، نتوقع المزيد من الأخبار السارة



ولأن الخطط لا تزال غير مؤكدة ومن المتوقع عقد المزيد من الاجتماعات في السعودية في أوائل يناير القادم، فليس من الواضح إن كان وقف إطلاق النار وشيكاً وإن كانت الأنباء تبشر بنسوية أفضل.

وقال مسؤول رفيع في الحكومة الأفغانية "سيؤثر الانسحاب قطعاً على العمليات بوجه عام لكن ينبغي لنا التريث والانتظار لنرى أي الوحدات ستعود إلى وطنها أولاً، من السابق

الشباب تتعهد باستئصال داعش في الصومال

□ مقديشو - تعهّدت حركة الشباب الصومالية المتشددة بمحو تنظيم داعش المسلح، متهمة إياه بإثارة مشاكل "البقية المجاهدين"، فيما تشهّد الحركة تناحراً داخلها بين الموالين لتنظيم القاعدة وأنصار تنظيم داعش.

وأعلنت حركة الشباب التي وصفت مسلحي داعش بـ"السرطان" في بيان وعبر محطتها الإذاعية، أن الشباب سوف "تلاحق أي شخص على صلة بداعش".

وجاء في البيان المؤلف من ثلاث صفحات أن "ما يطلق عليهم أعضاء داعش في الصومال، أثاروا اضطرابات ومشاكل عدة لبقية المجاهدين".

وقال المتحدث باسم الشباب، علي محمد راجي، المعروف أيضاً باسم علي دهري، لمحطة الأندلس الإذاعية "سيفنا جاهز لقتال هذا السرطان والمرض المميت".

وأضاف "على عكسنا، لا يقاتل أعضاء داعش من أجل الله، ولكنهم هنا لتقسيم المسلمين لردعهم عن قتال الكفار".

وتشن حركة الشباب، ومقرها الصومال، لسنوات هجمات دموية على المباني الحكومية والفنادق الفخمة وقوات الاتحاد الأفريقي، كما أنها شنت هجمات واسعة النطاق في كينيا المجاورة.

وفجّر مقتل قيادي أجنبي من حركة الشباب على أيدي مقاتلين محليين في الحركة، مواجهات عنيفة بين عناصرها المسلحة جنوبي البلاد، ما يخرج للعلن خلاف الولاءات والانقسامات بين مقاتلي الحركة بشأن الاستراتيجية التي يتعين اتباعها ما بين الاستمرار في الولاء لتنظيم القاعدة أو مبايعة تنظيم داعش.

وحول سبب المواجهات، قال أحد أعيان المدينة لوكالة الأنباء الأناضول مفضلاً عدم ذكر هويته، إن "المواجهات اندلعت عقب اغتيال قيادي أجنبي يدعى أبويونس المصري، وهو مصري الجنسية، من قبل عناصر في الحركة بنهمة اشتقاقه عن الحركة وانضمامه إلى تنظيم داعش".

ووفق تقارير إعلامية، فقد قتلت عناصر من حركة الشباب مطلع الأسبوع الجاري القيادي المصري، والبعض من حراسه بعد امتناعهم عن الاستسلام.

أول دفعة من الأيزيديات المحررات من قبضة داعش تصل إلى فرنسا

ويقول الأيزيديون إن ديانتهم تعود إلى آلاف السنين وأنها أُنشئت عن الديانة البابلية القديمة في بلاد ما بين النهرين، فيما يرى آخرون أن ديانتهم خليط من ديانات قديمة عدة مثل الزرادشتية والمناوية، حيث يكن تنظيم داعش عداً شديداً لهذه المجموعة الناطقة بالكردية باعتبار أن أفرادها "كفار".

وفي عام 2014، قتل عناصر تنظيم داعش المتشدد العديد من الأيزيديين في سنجار بمحافظة نينوى الواقع في شمال العراق، وأرغموا عشرات الآلاف منهم على الهرب، فيما احتجزوا آلاف الفتيات والنساء كسبايا حرب.

تنظيم الدولة الإسلامية، مشيراً إلى أن 400 سبق أن وصلوا إلى الأراضي الكندية. وقال حسين للصحافة إن "عمليتنا جارية، وخلال الأشهر الأخيرة بدأ لاجئون من نجوا من تنظيم الدولة الإسلامية بالوصول إلى كندا". وأضاف أن "حكومتنا ستعيد توطين نحو 1200 ناج في كندا، ممن هم في حاجة إلى ذلك، إضافة إلى أفراد عائلاتهم".

وتأتي هذه المبادرة بعد اعتماد البرلمان الكندي قانوناً ينص على استقبال أيزيديين فارين من اضطهاد تنظيم الدولة الإسلامية في شمال العراق، والذين تعرضوا إلى "إبادة" بحسب أوتأوا.

وفازت مراد، التي كانت هي نفسها من ضحايا داعش، بجائزة نوبل للسلام عام 2018 بسبب مناهضتها للعنف الجنسي في الحرب، حيث كانت تلك المجموعة من النساء من ضحايا سياسة تنظيم داعش المتمثلة في استرقاق نساء تلك الأقلية الدينية جنسياً.

والأيزيديون أقلية ليست مسلمة ولا عربية، تعد أكثر من نصف مليون شخص ويتركز وجودها خصوصاً قرب الحدود السورية في شمال العراق.

والعام الماضي، أعلن وزير الهجرة الكندي أحمد حسين أن بلاده استقبلت 1200 لاجئ أيزيدي من العراق تعرضوا للاضطهاد من قبل

□ باريس - وصلت مجموعة من النساء الإيزيديات المحررات من قبضة تنظيم داعش إلى فرنسا ليل الخميس/الجمعة، بعد شهرين من وعد الرئيس إيمانويل ماكرون باستقبال بلاده لـ 100 منهن.

وكتبت نادية مراد، الحائزة على جائزة نوبل للسلام، عبر تويتر "وصلت المجموعة الأولى من النساء الإيزيديات والأطفال إلى باريس، نحن ممتنون لإيمانويل ماكرون والشعب الفرنسي لاستقبال أفراد المجتمع الأيزيدي من العراق". وكانت نادية مراد في مطار شارل ديغول لاستقبال النساء بجانب وزير الداخلية الفرنسي كريستوف كاستانية.

استنفار أمني في ألمانيا بعد تجسس إسلاميين على المطارات

وبحسب معلومات فإن واحداً على الأقل من المشتبه بهم ينتمي إلى الأوساط الإسلامية المتطرفة.

ومن بين المشتبه بهم أيضاً أب ونجله، من ولاية شمال الراين-ويستفاليا. ووفقاً للمعلومات، لفت الاثنان انتباه الشرطة

في مطار شتوتغارت، مدججين بأسلحة آلية وسترات واقية من الرصاص.

وكانت مصادر أمنية أكدت الخميس أن الشرطة تبحث عن أربعة أفراد على خلفية التخطيط لهجوم محتمل على أحد المطارات في جنوب غربي ألمانيا.



تهديدات أصبحت روتينية مع أعياد الميلاد

□ برلين - أكد وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر استمرار وضع الخطورة المرتفع لتعرض البلاد لهجمات إرهابية، محذراً في المقابل من إثارة الذعر بين المواطنين، عقب محاولات تجسس من جانب إسلاميين مشتبه بهم في مطارين بباريس وشتوتغارت.

وقال زيهوفر في مدينة ميونيخ الجمعة إنه عندما يتم التجسس على مطارات، فإن ذلك يُعتبر تحدياً جاداً لسلطات الأمن، مضيفاً أنه من الضروري لذلك التحلي بالحيطة والحذر والتحذير من مخاطر محتملة.

وكانت السلطات الألمانية شنت حملة تفتيش استهدفت عدداً من المنازل بولاية بادن-فورتمبرغ وشمال الراين-ويستفاليا عقب رصد محاولات تجسس من قبل إسلاميين مشتبه بهم.

وذكرت السلطات في مدينة شتوتغارت الألمانية أن الادعاء العام يجري تحقيقات ضد أربعة متهمين معروفين لدى السلطات، وذلك على خلفية الاشتباه في الإعداد لجريمة عنف تعرض أمن الدولة لخطر جسيم.

وعقب رصد محاولات تجسس، تواصل الشرطة الألمانية تشديد التدابير الأمنية في كافة مطارات ولاية بادن-فورتمبرغ، جنوب غربي البلاد.

وقال متحدث باسم الشرطة الاتحادية الجمعة إن رجال الشرطة ما زالوا منتشرين



«إن أنقرة راضية عن قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بسحب جميع جنود الولايات المتحدة من سوريا، ويتوجب علينا التنسيق في هذه العملية».

مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي

«نأسف لاستقالة جيمس ماتيس ونطالب واشنطن بإيضاح سريع لسياستها الأمنية المستقبلية، ماتيس كان دائما مرسة استقرار جديرة بالثقة».

أورزولا فون دير لاين
وزيرة الدفاع الألمانية



في القمم

استقالة جيمس ماتيس: آخر العقلاء يغادر مركب دونالد ترامب

● الانسحاب من سوريا يلحق وزير الدفاع بقائمة المغادرين الطويلة ● سياسة ماتيس مضادة لاندفاعات ترامب في المجال الأمني

استقالات متفاقمة

❏ الاستقالات تتساقط على مكتب الرئيس الأميركي دونالد ترامب منذ توليه مهامه في يناير 2017:

● **جيم ماتيس، وزير الدفاع:** أعلن استقالته الخميس وكتب في رسالته "يجب معاملة الحلفاء باحترام".

● **ريان زينك، وزير الداخلية:** غادر منصبه في ديسمبر، بعد أن واجه انتقادات شديدة بسبب نفقاته العالية واحتمال وجود تضارب مصالح.

● **جون كيبي، الأمين العام للبيت الأبيض:** أعلن ترامب في 8 ديسمبر أن "جون كيبي سيغادر في نهاية السنة".

● **جيف سيشنز، وزير العدل:** استقال بطلب من ترامب في نوفمبر بعد أن كان هدفا لانتقادات منذ أن قرر النأي بنفسه عن أي تحقيق يطال روسيا بسبب لقاءاته مع السفير الروسي في أوج الحملة الرئاسية.

● **نيكي هايلي، السفيرة لدى الأمم المتحدة:** أعلنت في أكتوبر الاستقالة من منصبها كسفيرة لدى الأمم المتحدة في نهاية السنة.

● **سكوت برويت، وزير البيئة:** ارتبط اسمه بسلسلة فضائح حول استخدامه الأموال العامة. في 16 نوفمبر ألح الرئيس إلى أنه سيعين في هذا المنصب وزير البيئة بالوكالة أندرو ويلر.

● **ريكس تيلرسون، وزير الخارجية:** أقيل المدير السابق لشركة إكسون موبيل من منصب وزير الخارجية في مارس بعد توتر مع ترامب .

● **ستيف بانون، الخبير الاستراتيجي:** لعب دورا حاسما في الحملة الانتخابية الرئاسية التي فاز فيها ترامب، لكن تعامله مع مسؤولين آخرين في البيت الأبيض لم يكن سهلا وحصلت عدة خلافات داخلية.

● **مايكل فلين واتش ار ماكماستر، الأمن القومي:** لم يصمد سوى 22 يوما كمستشار للأمن القومي. ودفع ثمن قضية التدخل الروسي. وحل مكانه اتش ار ماكماستر الجنرال الرفيع المستوى الذي غادر بدوره مهامه. وحل مكانه المحافظ جون بولتون.



رحيل قبل انتهاء المهمة

سياسي داخلي بل حتى في تبديل النظام العالمي برمته. وبهذا المنطق، يذهب العديد من منتقدي سياسات الرئيس الأميركي، إلى أن ترامب لا يراهن عند اتخاذ خطواته على فريق معاونيه ومستشاريه العلنيين، بقدر ما يستشير جهازا استشاريا سريريا ينظر له ولسياساته الداخلية والخارجية.

ومن دون أي شك، فإن استقالة ماتيس التي يرى فيها البعض توبيخا أو صفة لترامب ستخلف العديد من الأزمات بين حلفاء الولايات المتحدة الذين أربكهم نهج ترامب. كما أن الخطوة تغير تساؤلات عن مدى التزام خليفة ماتيس بالمعاهدات الدولية بما فيها تلك المتعلقة بحلف شمال الأطلسي.

ويؤكد الكاتبان بجلة فوكس الكس وورد وجاين كيرني، أن مغادرة ماتيس ستزيد من فوضى إدارة ترامب. ومن المرجح أن يواجه مستشار الأمن القومي جون بولتون ووزير الخارجية مايك بومبيو مقاومة أقل، فهما يقدمان نصائح أكثر تشددا بشأن كوريا الشمالية وإيران.

ماتيس الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران ونقل السفارة الأميركية في إسرائيل إلى القدس، وإنشاء قوة فضائية، وبدء حرب تجارية مع حلفاء الولايات المتحدة، لكنه فشل في إقناع ترامب بآرائه.

والبقى ترامب ماتيس طيلة عهده خارج دائرة الإعلانات العسكرية الرئيسية الأخرى، بما في ذلك وقف التدريبات العسكرية مع كوريا الجنوبية ومنع المتحولين جنسيا من الانضمام إلى الجيش. وقد أعلن ذلك الرئيس الأميركي بينما كان ماتيس في إجازة، وفق مجلة فوكس الأميركية. وحقق وزير الدفاع المستقبل بعض النجاحا، حيث جعل ترامب يتمسك بإتباع نهج دبلوماسي مع كوريا الشمالية بدلا من النهج العسكري.

أثبتت موجة الاستقالات التي ضربت الإدارة الأميركية في أقل من عامين، أن جميع العقلاء الذين اقتربوا من ترامب مازالوا يتشبثون بسياسات الولايات المتحدة الكلاسيكية والمعروفة منذ عقود وذلك بعكس إرادة ترامب الطامحة لا فقط في إحداث تغيير

الشقاق مع ترامب، منتقدا عدم اكتراث الرئيس الأميركي باقرب حلفاء الولايات المتحدة، في تصريحات مشابهة لما جاء منذ أيام على لسان وزير الخارجية السابق ريكس تيلرسون، الذي وصف في مقابلة أجرتها شبكة سي.بي. أسترامب بأنه "غير منضبط لا يجب القراءة، لا يقرأ تقاريره الإعلامية، ولا يحب الدخول في تفاصيل الكثير من القضايا".

ويعد ماتيس آخر المسؤولين في إدارة ترامب التي يثق فيها السياسيون والقوى العالمية لاعتقادهم أن الرجل المنزل الذي يقود الدفاع الأميركي هو بالنهاية حصن منيع أمام نزوات رئيس أدمن الفوضى داخليا وخارجيا. وتشدد العديد من المراجع السياسية في الولايات المتحدة على أن وزير الدفاع المستقبل، كان يحظى بإجماع من قبل الديمقراطيين والجمهوريين على حد السواء على خلفية أنه الضامن الوحيد لكبح بعض العمليات العسكرية التي يريد خوضها ترامب والتي تكون عادة نتاجا لنزواته ومزاجياته المتقلبة. وخلال توليه منصب وزير للدفاع، عارض

رغم أن استقالة وزير الدفاع جيمس ماتيس من منصبه، كانت متوقعة، إلا أن خبر الإعلان عنها أثار صدمة حيث جاءت بعد سويعات فقط من إعلان ترامب عن سحب قوات بلاده من الأراضي السورية. وعلق مراقبون على ذلك بالقول إن ماتيس آخر العقلاء في الإدارة الأميركية القادرين على كبح تقلبات ترامب خاصة في ما يتعلق بسياساته الخارجية غير الواضحة والتي تكون في بعض الأحيان نتاجا لمزاجية ترامب، القادم من عالم الأعمال، والذي لا يملك خبرة في عالم السياسة وتعقيداتها وسعى إلى قيادة الولايات المتحدة، ومعها، العالم، وفق منطق البيزنس وعقد الصفقات.

❏ واشنطن – لم تكن مغادرة وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس لركب الرئيس دونالد ترامب أمرا مفاجئا مثلما كان الأمر مع مستشار الرئيس ومدير حملته الانتخابية ستيف بانون، ووزير الخارجية ريكس تيلرسون والمندوبة الأميركية الدائمة في الأمم المتحدة نيكي هايلي، وغيره كثر من الأسماء التي اخترها ترامب لتكون ضمن إدارته، بدءا من كبير الموظفين وصولا إلى مستشار الأمن القومي مايكل فلين.

بعد الإعلان عن استقالة هايلي كان متوقعا أن يكون ماتيس، آخر الحكماء الذين سيغادرون سفينة ترامب، لكن ما لم يكن متوقعا هو السبب الذي سيؤدي وزير الدفاع المخضرم إلى ذلك، وهو الانسحاب الأميركي من سوريا، حيث تكشف العديد من المراجع السياسية أن ترامب لم يستشر أقرب مساعديه ومعاونيه في البيت الأبيض قبل المضي قدما في اتخاذ قرار الانسحاب الحاسم.

وقبل خطوة ترامب الأخيرة التي استند فيها على أن مهمة القوات الأميركية في سوريا انتهت بإلحاق هزيمة ضد تنظيم الدولة الإسلامية، كان جيمس ماتيس أعلن في الأشهر الأخيرة أن مهمة القضاء على داعش لم تنته بعد، حيث حذر قبل أسبوع من تقديم استقالته من أن القضاء على الجهاديين في سوريا هو بمثابة القتل الصعب الذي يتطلب المزيد من الوقت. الاختلافات والتصدعات بين ترامب وماتيس، كشفها الأخير في نص استقالته بتأكيد أن استقالته متتية من تزايد

ريكس تيلرسون:

الرئيس دونالد ترامب غير

منضبط، ويرفض الدخول

في تفاصيل القضايا



الانسحاب الأميركي من سوريا يتيح لإيران السيطرة على الممر البري

في جنوب شرق تركيا الذي يغلب الأكراد على سكانه.

وتطورت العلاقات مع تمكن وحدات حماية الشعب من دحر مقاتلي الدولة الإسلامية بدعم من الضربات الجوية والقوات الخاصة من التحالف بقيادة واشنطن. وخسر تنظيم الدولة الإسلامية الآن معظم أراضيه في سوريا.

لكن قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم كوباني قال الأسبوع الماضي إن خمسة آلاف متشدد على الأقل لا يزالون يقاثلون باستماتة في آخر جيب لهم شرق نهر الفرات قرب الحدود العراقية. وذكر كوباني أن مقاتلين أجانب من بين هؤلاء وربما أيضا زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي. ويسيطر التنظيم أيضا على جيب صحراوي غربي الفرات في مناطق تخضع أساسا لسيطرة دمشق وحلفائها.

وأشار نواف خليل، وهو محل متخصص في الشؤون الكردية وله صلات بقوات سوريا الديمقراطية، إلى التهديد الذي يمثله الكثير من الأعضاء السابقين في تنظيم داعش الذين اندمجوا مجددا في الحياة المدنية.

ودفعت الهجمات التركية في سوريا هذا العام قوات سوريا الديمقراطية لأن توقف مؤقتا عملياتها ضد داعش. والآن تهدد تركيا بشن هجوم في شمال شرق سوريا مستهدفة وحدات حماية الشعب.

وقال أبو حاتم شقرا، القائد العام لجمع أحرار الشرقية التي ستشارك في العملية، "عن قريب ستنتقل العملية شرق الفرات". وأشاد بقرار ترامب. ويعتمد الكثير الآن على كيف ستدير الولايات المتحدة عملية سحب جنودها الأفين. وقال جوشوا لانديس وهو خبير في الشأن السوري ومدير مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة أوكلاهوما "إذا انسحب الأميركيون بسرعة فستكون هناك فوضى. وإذا دخل الأتراك فيسكون هناك سفك للدماء".

السورية ستسعى قطعاً لاستعادة المنطقة بعد انسحاب الولايات المتحدة.

وفي المناطق الكردية بشمال سوريا، عَمّق تحرك ترامب المخاوف من هجوم تشنه تركيا، التي تعتبر السيطرة الكردية على الشمال خطرا على أمنها وتطالب بإنهاء دعم واشنطن لقوات سوريا الديمقراطية.

وتطور الدعم الأميركي لوححدات حماية الشعب الكردية، التي تمثل العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية، من عام 2014 عندما كان تنظيم الدولة الإسلامية في أوج قوته وكان الأكراد يقاثلون لمنع التنظيم من السيطرة على مدينة كوباني على الحدود مع تركيا.

وأشارت العلاقة غضب تركيا التي تعتبر وحدات حماية الشعب امتدادا لحزب العمال الكردستاني، الذي يشن تمردا منذ 34 عاما

الديمقراطية ووحدات حماية الشعب الكردية التي تقودها لم تقا تل لإطاحة بالأسد. بل إنها تعاونت معه في بعض الأحيان ضد خصوم مشتركين وفي وقت سابق هذا العام دخلت في محادثات سياسية في دمشق.

إلا أن هذه المحادثات لم تسفر عن شيء، فالأسد يعارض رؤية الأكراد لسوريا اتحادية تحافظ على حكمهم الذاتي الإقليمي. ويتطلع الأسد وحلفاؤه الروس والإيرانيون، الذين يُنظر لهم على أنهم الراحون على الأرجح من الانسحاب الأميركي، إلى استعادة الأراضي التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية والتي تمتد عبر ربع مساحة سوريا تقريبا والغنية بالأراضي الزراعية والنفط والمياه.

وقال مسؤول في التحالف الإقليمي المدعوم من إيران الذي يدعم الأسد إن الحكومة



العودة إلى المربع الأول

الشعبي والتي تسيطر حالياً على البرلمان إثر الانتخابات التشريعية الأخيرة. وتلعب هذه الفصائل دوراً كبيراً في حفظ الأمن في محافظات عراقية عدة على الحدود مع سوريا. ويورد تقرير صدر الأربعاء عن معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى أنه "يجب على البيت الأبيض أن يفهم أن عنصراً رئيسياً في سياسته تجاه إيران معرض للخطر هنا؛ وتحديدًا الجهد المبذول لمنع إيران من ترسيخ نفسها في سوريا، وإقامة جسر بري إلى لبنان، والتهديد المباشر لإسرائيل".

كما، يفتح القرار الأميركي الطريق أمام تركيا لتنفيذ تهديداتها بشأن هجوم جديد ضد الأكراد، الذين قد لا يجدون أمامهم، وفق محللين، إلا التعاون مع نظام الأسد للحفاظ على الحد الأدنى من مكتسباتهم.

وبعد أن كان الأكراد من بين أكبر الراحين في الحرب السورية، سيصبحون أكبر الخاسرين من قرار الولايات المتحدة سحب قواتها التي ساعدتهم في المعركة ضد متشدد تنظيم الدولة الإسلامية وفي ردع أنقرة ودمشق.

وبمساعدة الولايات المتحدة، انتزعت قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الأكراد السيطرة على مساحات كبيرة من شمال وشرق سوريا من أيدي الدولة الإسلامية، لكنها تحذر من أن المتشددين لا يزالون يشكلون خطرا حتى رغم إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب هزيمتهم.

ولن يعرض قرار ترامب الأراضي التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية لخطر عودة الدولة الإسلامية فحسب بل يزيد من احتمال أن يتعرض شمال سوريا الذي يهيمن عليه الأكراد لهجوم من تركيا وحلفائها من مقاتلي المعارضة السورية. وعلى النقيض من مقاتلي المعارضة السورية، فإن قوات سوريا



«هناك المنات من الأفلام التي قدمتها السينما العالمية عن شخصيات الأنبياء، وعدد كبير من هذه الأفلام كان بعيدا تماما عن أي إساءة لهذه الشخصيات».

حسين حمودة
أستاذ الأدب العربي بجامعة القاهرة

«منظمة التعاون الإسلامي حريصة على أداء دور أكثر فاعلية في تنفيذ الأنشطة الثقافية، بما يتماشى مع الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي».

يوسف بن أحمد العثيمين
الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي



في العمق

سينما منظمة التعاون الإسلامي: تصحيح الصورة يحتاج للجرأة

● هل تقدر منظمات وحكومات إسلامية متناقضة على طرح إنتاج فني يصحح الصورة النمطية للإسلام والمسلمين



الإيرانيون سباقون

تحسين الصورة بتعرية الواقع لا بتغطيته



□ إعلان منظمة التعاون عن رغبتها في تحسين صورة المسلمين عبر تعزيز التعاون في الإنتاج السينمائي بين دولها أمر إيجابي في ظاهره لكنه في باطنه يحمل تناقضات، فمن حق كل مجموعة بشرية أن تعبر عن هويتها ومعتقداتها عبر وسائل سلمية وعبر الفن وبما أن العصر يحتم استخدام الصورة فإن محاولة التعبير عن تمثل المسلم لنفسه عبر الصورة السينمائية أمر جيد، لكن أي تصور للإسلام سديم هؤلاء؟

هل وظيفة السينما حقا أن تجميل وتحسن أم تروي وتكشف وتعري الواقع؟ هل يمكن أن يُسمح بمعالجة قضايا الحياة اليومية المتشعبة والمتناقضة أحيانا مع المعتقدات الدينية؟ وهل سنرى في السينما التي سيتم دعمها كائنات بشرية اجتماعية حقيقية بتناقضاتها أم سنرى ما تعتبر كائنات مسلمة منشودة فاضلة خالية من الصراع اليومي المعيش مع ما يعتبر «محرّات»؟ هل حقا يمكن أن نتحدث عن سينما إسلامية؟

وهل سنشاهد سينما حقيقية بكل ما تعنيه السينما من جرأة لطرح المكبوت والمسكوت عنه واللامتوقع ومن تعرية للواقع وكشف للمستور أم أن رغبة المنظمة في دعم سينما تحسن صورة المسلمين ليست سوى «سينما» لا أكثر؟ إننا نعتقد أنّ تحسين صورة المسلمين لا يمكن أن تكون بتغطية الواقع بل عبر نقده وتعريته والإعتراف بما يحمله من تناقضات ومواجهة هذه التناقضات بجرأة والتساؤل عن الأزمة التي وقع فيها المسلمون اليوم وإلى أي مدى يتحملون مسؤولية فيها. إن كل سينما لا تنبع من الاعتراف بتناقض الموروث في صورته الجامدة مع متطلبات الحياة المعاصرة ستبقى مجرد «تمثيل» شكلي لا يحل جوهر تردى صورة المسلم في العالم. هذا المسلم الذي عليه أن يرى وجهه في المرأة بلا مساحيق لا أن يصنع كذبة سينمائية ليُجمل بها حقيقته. ونعني بها حقيقة التخلف والعجز عن مواكبة التقدم والحروب الأهلية وانتشار التوكل والامية وانهايار أخلاق العمل وانتشار اليأس والإحساس بالخيبة والمرارة.

على المنظمة أن تعترف أولا بأن الفنّ حرية مطلقة قبل أن تشرع في إعادة إنتاج عالم مثالي، فالسينما الحقيقية تكشف بشرية الإنسان وأنه خطأ وهو ما نعتقد أن المنظمة لا تملك الجرأة لفعله لأنها على عكس دور السينما الحقيقي أعلنت أنها تسعى لتحسين صورة المسلم، إننا بحاجة إلى فن حر يعري حقيقتنا لأنفسنا قبل أن يدافع عن صورة وهمية في عيون الآخرين.

تتمكن الخطورة في ما يتعلق بدول مثل تركيا وإيران في المراوغة المدروسة التي انطلقت على البعض، فكلهما يبدو أمام العالم منفحاً ومتجاوزا للآراء الفقهية المتشددة عبر إنتاج فني جانح للتححر، لكنهما داخل هذا القالب الفني الاحترافي يقدمان مضمونا مغلقا واستعائليا، وينتصران لنماذج تاريخية ورؤى دينية تدعم مسارات الشار والصدام والمخالفة مع الثقافات وحضارات أخرى.

مراوغات مدروسة

تشسك الناقدة المصرية خيرية البشلاوي، في قدرة منظمات وتكتلات إسلامية متناقضة على طرح إنتاج فني يصحح الصورة النمطية للإسلام والمسلمين. وتؤكد لـ «العرب»، أن هذا كبيرا كهذا يحتاج إلى تعبير جذري في سلوك الشعوب وممارسات بعض الأنظمة التي تحمل عناوين إسلامية، لأن هناك أنظمة ترفع شعارات إسلامية تقوّ مجتمعاتها باتجاه التخلف والرجعية والتطرف الديني، الأمر الذي يصعب معه اجتماع الضدين في سياق واحد؛ وهما التشدد من جهة وإنتاج أعمال فنية تصحح صورة الإسلام من جهة أخرى.

وتوضح البشلاوي أن المسار الصحيح بشأن هذا الملف الشائك هو أن تطرح كل دولة عربية وإسلامية إنتاجها الثقافي والفني الخاص بها، عبر مثقفها ومبدعيها وفنانها وفق رؤيتها ومصالحتها الوطنية والقومية. وتضرب المثل بما قدمه الفن المصري من إنتاج درامي وغنائي ديني مميز في وقت سابق، كشف عن روحانية الإسلام ونبه إلى أن الإسلام يقاس بالسلوك والمعاملات وبأن الجهاد معناه حماية الأوطان من الغزاة، وليس كما تفهمه وتطبقه الجماعات المتطرفة والمليشيات الطائفية المدعومة من دول أعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

ارتبط المأزق الإسلامي والعربي الراهن بالثقافة قبل أي شيء آخر، عندما خططت قوى إقليمية من أعضاء منظمة التعاون الإسلامي عبر توجيه أذرعها ووكلائها للانفصال بالمجتمعات عن عصرها وعن واقعها، وخططت لأن تظل المجتمعات والشعوب ضائعة وتائهة لا تدرک مكانتها وتجهل تاريخها وحضارتها ولا تعي طبيعة أهدافها القومية والوطنية، فكيف تتخذ لتحقيقها، ووظفت الثقافة والفنون لتكون عائقا على مدى سنوات طويلة أمام تحقق نهضة عربية وإسلامية حقيقية. يصبح التحرك الجماعي داخل حالة معقدة منذرا بعواقب كارثية، وبظل النضال الحضاري الفردي السبيل الأمن؛ عندها تحرص الدولة بخططها ورؤيتها المستقلة على أن يكون الفن داعما لمسارها العام باتجاه حفظ هويتها المدنية، وبعث حيويتها الحضارية وتقديم كل ما يخدم الاستقرار المجتمعي والرفق الثقافي وتوصيل صورة الإسلام الحقيقية للعالم.

عندما يتحرر الفنان المسلم والعربي من هيمنة وتوجيه السلطات المؤبدجة الساعية لتنفيذ مشاريع توسعية دينية سوف يمتلك الحرية لطرح إنتاج إبداعي مناهض للتطرف، علاوة على الإسهام في تطوير مجتمعه عبر بث الثقة والتفاؤل وروح العمل وقيم النضال والعطاء وعلاج الأمراض المجتمعية واستشراف المستقبل والإسهام بالرؤى والتصورات الفكرية التنويرية الضامنة لعلاقات إنسانية طبيعية والداعمة لوحدة الأوطان وتماسكها.

العربي، مع أن هذا الأخير يحتاج بدوره إلى رؤى جديدة لتاريخ الإسلام وحاضر المسلمين بعيدا عن سهيل الخيول وضربات السيوف والسرؤوس المقلوعة كما حكايها الجواري والقصور والملابس الغريبة، وغيرها من الصور التي تسيء إلى تاريخ المسلمين وحاضرهم ومستقبلهم.

كان من السهل على بعض الدول الأعضاء في المنظمة، مثل إيران وتركيا، اجتراء أحداث وحقب تاريخية وعرضها فنيا بوصفها تمثل الإسلام الصحيح والنموذج الذي يجب اتباعه، هادفة إلى تحقيق مصالح سياسية وجيوسياسية. في وضعية كهذه لن تجتمع دول المنظمة على رؤية وطرح فني موحد، لأن بداخلها دولا سعت لاحتلال مكانة دول مؤسسة ومن أعضائها، بل تفكيكها وتمزيق مجتمعاتها وإسقاط مؤسساتها، ووظفت لذلك كل الوسائل بما فيها الفنون والثقافة.

كانت الرسالة الرئيسية لكل من طهران وأنقرة من إنتاجهما الفني خدمة مشاريعهما السياسية والأيدولوجية. وإذا كان هناك بحث عن دول إسلامية تعكس روح الحداثة والعصرية بنووب إسلامي وتسعى لتحسين صورة الإسلام أمام العالم، وإذا تبين أن القوى الضامنة لهذا التطور في الحقيقة هي من تتأخخ التطرف والإرهاب والغزو الأيدولوجي والمذهبي، وفي مقدمتها الدول العربية، فكيف يحدث التنسيق والتعاون الثقافي داخل المنظمة بين أفكار متناقضة ومتصارعة؛ كما أن إيران، الشيعة، مثلا تجسد الشخصيات المقدسة لدى السنة، فكيف سيكون التعاون؟ في حال كهذا، تقتحم منظمة التعاون الإسلامي مجال الإنتاج السينمائي بوصفها كيانا معبرا عن كل أعضائها، فإن الحضور الطاعى لن يكون لدول لم تصل بعد إلى المستوى العالمي في إنتاجها الفني. وسيصبح هذا التوجه العام فرصة للقوى المتطرفة في هذه الساحة من الناحية الإبداعية والمهنية لأن تهيمس على ملفات تجعلها تدعي الريادة الثقافية والحضارية على الرغم من استبدادها الديني ومناهجها التكفيرية المتطرفة.

أعلنت منظمة التعاون الإسلامي أنها تبحث في تعزيز التعاون السينمائي بين دولها، لمكافحة الصور النمطية السلبية في السينما العالمية عن الإسلام والمسلمين، في خطوة تبدو إيجابية تعد بأعمال جديدة تريح المشاهدين من اجترار أفلام الرسالة والشيما ووا إسلاماه والله أكبر، التي تعرض في كل مناسبة دينية على مدار السنة وفي كل الفضائيات، لكن السينما فن لا يستطيع أن يعيش إلا مع الحرية والحرية، وإذا كانت منظمة التعاون الإسلامي تريد فعلا، كما قالت، كسر الصورة النمطية السلبية عن الإسلام والمسلمين، فهل ستملك من الجرأة ما يجعلها تخرج عن الإطار التاريخي القصصي وتتبدع عن الميولدراما الساذجة التي تتخذ مسارا احتفائيا ودعائيا أم ستقدم أعمالا برؤى موضوعية؛ وماذا عن قائمة المكبلات التي تبدأ من قدسية الشخصيات الدينية إلى القضايا الاجتماعية المرتبطة ببعض التفاصيل الدينية؟

هشام النجار

□ آثار إعلان منظمة التعاون الإسلامي عن الخوض في مجال الإنتاج السينمائي وتأسيس جائزة باسمها تمنح للأعمال الفنية، الكثير من الجدل بشأن هذا التوجه الغربي والمفاجئ، وزادت على ذلك أنها قررت تنظيم مهرجان منظمة التعاون الإسلامي السينمائي، لتدخل بذلك حقلا مليئا بالأفلام. يبدو الهدف المعلن من الخطوة، كما ورد في الكلمة التي ألقيت بالنيابة عن أمين عام المنظمة يوسف العثيمين أمام اجتماع فريق الخبراء الحكوميين والدوليين، تعزيز الصورة الإيجابية للإسلام والمسلمين ومكافحة الصورة النمطية السلبية، إلا أن سلامة الغاية لا تعني وحدها النجاح، إذا شاب الوسائل الخلل والتناقض.

هنا، يلتفت الكاتب المصري خالد منتصر، الذي يدافع دائما عن التصورات الحضارية للفنون، إلى أن تحول الفن إلى مواظ أخلاقية أو إحاطته بشكل من أشكال الضوابط الدينية الصارمة، "أول مسمار يوضع في نعش العمل الفني".

ويوضح منتصر لـ «العرب»، أن العمل الفني يُقاس تأثيره ومقدرته على البقاء والخلود طبقا لمساحة الحرية في معالجته وتنفيذه، كما أن تغيب البطل والرمز بدعوى تحريم تجسيده يفقد العمل الفني ثماتين بالغة من جاذبيته.

ويرى أن من يرفعون راية حماية الدين والدفاع عنه ليسوا بالضرورة من يقومون بالمهمة على أكمل وجه، وإن لجأوا إلى أدوات فنية، متوقفا بعد إعلان منظمة التعاون الإسلامي عن مشروعها لإنتاجا وعظليا خاليا من سحر الفن والإبداع.

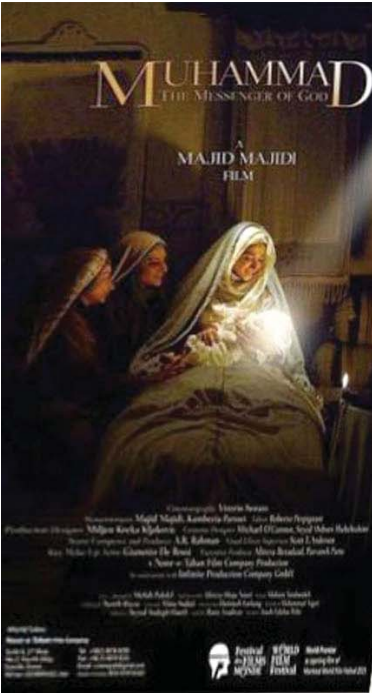
تعددية فنية

تقول المنظمة إنها تسعى إلى تشجيع التعاون بين الدول الأعضاء في مجال الإنتاج السينمائي في العالم الإسلامي ممّا يشكل أحد الجوانب المهمة لتقوية التفاهم المتبادل (..) بين أكثر من 1.6 مليار شخص، هم سكان العالم الإسلامي. لكن هذه النظرة تبدو من جهة البعض، بعيدة عن الواقع بكل تفاصيله وخلافاته واختلافاته، فيما يرى آخرون أنها متأثرة بالتوجهين الإيراني والتركي، في الأعمال الدرامية التي لقيت رواجا في السنوات الأخيرة.

لكن يلتفت أصحاب هذه القراءة النظر إلى أن الجمهور الذي على المنظمة أن تتجه إليه هو «الأخر» الغربي وغير المسلم، لا الجمهور

يظل الفن في عمومه معبرا عن شعوب وحضارات لا عن تكتلات ذات خلفيات دينية فضلا عن أن يُنسب لمنظمة أو لحشد يمثل ديناً بعينه، فالقضية تحتاج إلى مناقشة متأنية، خاصة أن التجربة العربية مع الأفلام الدينية ينوبها الكثير من التقصير، فهذه الأفلام التي تعد على الأصابع، إما أنتجت لغايات سياسية، (فيلم الناصر صلاح الدين)، أو هي حكاية تاريخية تسرد وقائع وأحداثا بعينها من التاريخ الإسلامي، يركز أغلبها على السنوات الأولى لظهور الإسلام والهجرة النبوية وحتى هذه الأفلام لم تسلم من الرقابة، ففيلم الرسالة، الذي يعد تحفة الأعمال الدينية العربية، منع من العرض في الكثير من الدول، ولم يرفع عنه الحظر إلا مؤخرا في السعودية، في ظل موجة التعبير الجديدة، وذلك بعد أربعين سنة على إنتاجه.

وعلى صعيد آخر، لم يحدث يوم أن أعلنت فيه هيئة أو مؤسسة دينية، على غرار منظمة المؤتمر الإسلامي، أنها معنية بمجال الإنتاج السينمائي، وفي أغلب الحالات اقتصر دورها على الرقابة والمنع والتثديد. ويرى الناقد السينمائي التونسي خميس الخياطي مرد دعوة منظمة التعاون الإسلامي إلى المزيد من تكريس التعاون بين أعضائها في مجال السينما هو تجاري وسياسي بالأساس، مضيفا أن الإسلاميين والمتشبهين بفكرة أن الإنسان مسير وليس مختيرا لن يكونوا أبدا



كيف يحدث التنسيق الفني والتعاون السينمائي بين دول المنظمة بذات التوجهات التاريخية والدينية المتضاربة



«لماذا نمارب بالنيابة عن أعدائنا في سوريا ونقاتل داعش من أجلهم، روسيا وإيران وغيرهما من السكان المحليين؟ الوقت حان للتركيز على بلدنا وإعادة شبابنا إلى ديارهم».

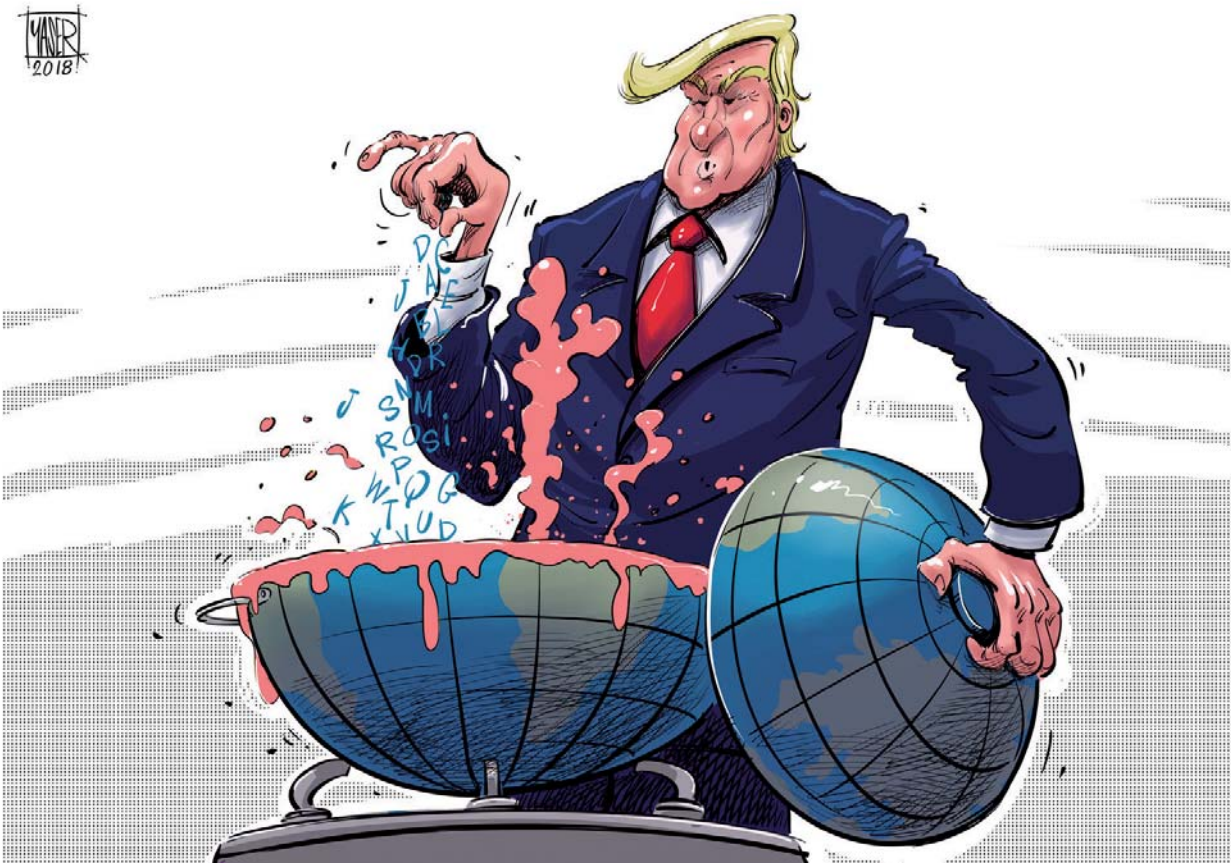
دونالد ترامب
الرئيس الأميركي



«لا يزال أمام التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب مهمة إنجازها بالرغم من القرار الثقيل الموقع الذي اتخذه الرئيس الأميركي والقاضي بسحب ألفي جندي أميركي من سوريا».

فلورانس بارلي
وزيرة الدفاع الفرنسية

سوريا: الانسحاب الأميركي بين الرغبة وصعوبة التنفيذ



الأخير، من الممكن أن لا يجري تنفيذه بصورة كاملة. هنالك حقائق عسكرية وسياسية شديدة التعقيد تزيد من المعارضة الداخلية لتنفيذ القرار. أكثر تلك الحقائق مباشرة وإلحاحا هي استمرار المعارك مع تنظيم الدولة الإسلامية حتى اليوم إذ ينجح التنظيم، بين فترة وأخرى، بشن هجمات مضادة على قوات سوريا الديمقراطية في شرق سوريا.

ولكن بالمقابل، قد يكون هنالك جانب آخر لقرار الرئيس الأميركي لا يتعلق بحساباته الشخصية الضيقة وإنما بطبيعة التواجد العسكري الأميركي وعدم إمكانية استمراره على الشكل الحالي. إذ يعتبر هذا التواجد العسكري هشا من الناحية الإستراتيجية بسبب اعتماده بصورة تامة على حليف عسكري ذي قاعدة شعبية ضيقة محصورة بالأكرا، ويمتلك عداءات مع كامل محيطه الجغرافي وجميع اللاعبين. ويشمل ذلك روسيا

العسكري الروسي في العام 2015، وذلك ضد سياسته التقليدية المناهضة للتدخل العسكري.

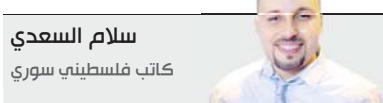
بهذا المعنى، يتجاهل قرار دونالد ترامب الإستراتيجية التي وضعتها المؤسسة العسكرية وأجهزة الاستخبارات الأميركية ويعبر عن حقيقة اتجاه السياسة الأميركية في الوقت الحالي لتصبح رهينة لحساباته الخاصة، وبشكل خاص التخطيط لإعادة انتخابه للولاية الثانية في انتخابات ستجري بعد عامين من الآن. وهو ما يفسر ربطه لقراره الأخير بتنفيذ وعد انتخابي كما قال في إحدى التغريدات التي بررت الانسحاب. كما يتضح ذلك من ردود الأفعال المنتقدة لقرار الانسحاب حتى ضمن الحزب الجمهوري الذي نجح الرئيس في تدجينه، بدلا من أن يحدث العكس كما توقع كثيرون بعد انتخابه.

يدفع ذلك للاعتقاد بأنه ورغم نبرة الحسم التي أراد ترامب إظهارها مع إعلان قراره

لا يؤكد القرار المفاجئ الذي اتخذه الرئيس الأميركي دونالد ترامب سحب القوات الأميركية بشكل كامل من سوريا على التناقضات الحادة داخل الإدارة الأميركية، وعلى حقيقة أن السياسة الخارجية باتت خاضعة لرغبات وأهواء الرئيس الأميركي الذي بات يحصر كل تفكيره في كيفية إعادة انتخابه بعد عامين من الآن. تعارض كل من المؤسسة العسكرية والاستخبارات الأميركية بين الانسحاب من سوريا، وهو ما ظهر منذ إعلان ترامب نيته سحب قواته قبل نحو عام. في ذلك الوقت نجحت المؤسسات بالضغط على الرئيس الأميركي وإقناعه بالبقاء في سوريا لعدد من الأسباب. يأتي في المقدمة استمرار قتال تنظيم الدولة الإسلامية، بالإضافة إلى عدد من التنظيمات الجهادية عبر دعم قوات سوريا الديمقراطية. إذ تعتبر كلا المؤسسات أن الإستراتيجية الأميركية تعمل بصورة جيدة، وذلك بعد أن نجحت في هزيمة التنظيم المتطرف في جميع المدن والبلدات الرئيسية، حتى بات يتواجد في جيوب معزولة لا تشكل تهديدا حقيقيا في الوقت الحالي.

ويضاف إلى النجاح العسكري تواضع التكلفة الاقتصادية بما يجعل الحملة العسكرية الأميركية الأقل تكلفة والأكثر فاعلية منذ بداية عصر "الحرب على الإرهاب". ففي حين كلفت حرب الولايات المتحدة على العراق نحو 570 مليار دولار، وحربها على أفغانستان نحو 590 مليار دولار، بلغت تكلفة الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية في كل من سوريا والعراق نحو 23 مليار دولار، تعتبر حصة العمليات الأميركية في سوريا منها متواضعة نسبيا.

وفضلا عن الأهداف قريبة الأمد، هنالك مصلحة أميركية إستراتيجية بالتواجد في شمال سوريا بصورة دائمة طالما بقيت التكلفة الاقتصادية والبشرية متواضعة. فمن جهة، تشكل إقامة قواعد ومطارات عسكرية أميركية فرصة هامة بعد تدهور علاقات واشنطن وأنقرة وإغلاق الأخيرة لمنشآتها العسكرية في وجه واشنطن أثناء حملتها العسكرية في سوريا والعراق. ومن جهة أخرى، يعتبر التواجد العسكري الروسي والإيراني في سوريا والعراق دافعا كبيرا لزيادة التواجد العسكري الأميركي في المنطقة. ولهذا السبب بالذات كان قرار زيادة التواجد العسكري الأميركي في سوريا والعراق قد اتخذ في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما، وخصوصا بعد التدخل



سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

رغم نبرة الحسم التي أراد ترامب إظهارها مع إعلان قراره الأخير، من الممكن أن لا يجري تنفيذه بصورة كاملة. هنالك حقائق عسكرية وسياسية شديدة التعقيد تزيد من المعارضة الداخلية لتنفيذ القرار

العراق بعد الانسحاب الأميركي من سوريا

الإرهاب سواء من تنظيم داعش أو من تنظيم الدولة الإيرانية، وسري كيف ستجري حرب الوجود أو التخادعات التي قدّمت لنا نماذجها السابقة في الموصل والبصرة. تبني مبدأ الأسوأ هو إعادة منطقية لتدوير بضاعة الإرهاب واحتلال النواحي والأقضية والمدن في العراق. الاحتمالات تخضع لتحويل بطولة الميليشيات والحديث عن حكمة المرشد خامنئي والشخصيات الموثوق بها إيرانيا في العراق لتسهيل تدبير ميزانية الدولة في خدمة تخفيف أثر العقوبات والتنصل من تقديم الخدمات أو البدء بإعمار المدن المدمرة. الميليشيات الإيرانية في العراق صارت دولة، والدولة صارت تقاتل من أجل الإبقاء على الحشد الشعبي، أي على فرع الحرس الثوري في العراق، وكمية الإشادة بالمرجعية المذهبية بتوقيفها الحالي توحى بما يصدر عن مقاعد الميليشيات في برلمان العراق باعتبارها، أي المرجعية، هي التي هزمت قوات الاحتلال الأميركي بدمعها أبطال المقاومة، والمقصود هنا الحشد الشعبي، رغم إن الفتوى صدرت في أعقاب احتلال داعش للموصل، أي في منتصف سنة 2014، بما يهيئ الأذهان إلى مستجدات غاية في الخطورة قد لا نتفاجأ معها بإعلان التعبئة العامة عند أي طارئ يتعلق بالعلاقات الدولية أو الأميركية مع إيران على أرض العراق، ولا يعني بالضرورة الاصطدام المسلح لأن من ينوب من حرسها الثوري في العراق قابل للتشكيل أو التفكيك، وتلك بعض رهانات الأزمة والحل. النظام في العراق أعلن قبل أيام عن هجمات وطلعات جوية داخل الأراضي السورية القريبة من الحدود العراقية ومنها منطقة سوسة التي يتواجد فيها مقاتليه تنظيم الدولة، والقصد أن داعش ومقاتليه بعد الآن وتحديدا بعد الانسحاب الأميركي من سوريا لم يعودوا بحاجة إلى طرق ملتوية وزعامات بحجم رئيس الوزراء في عراق 2014، أو قيادات من الصف الأول لتمرير نسخة ثانية من كارثة احتلال الموصل من جهة الغرب، أو كارثة احتلال البصرة من جهة الشرق.

للمتغيّرات السياسية ومراقبة تطوّرات الوضع في سوريا، وذلك هو مبعث القلق عند إيران أو اهتزاز الثقة عند روسيا. الانسحاب الأميركي من سوريا ينظر له من جهة أخرى كزيادة عديدة للقوّات الأميركية في العراق، عن اكتمال الانسحاب دون إعادة المقاتلين إلى الولايات المتحدة كما جاء في خطاب الرئيس دونالد ترامب، وذلك يمثل بالنسبة إلى بعض الأحزاب أو الكتل البرلمانية الخاضعة تماما للمشروع الإيراني في العراق بمثابة مازق لا يمكن تجاهله في ظل العقوبات وتجديدها على نظام الماللي، بل إن هؤلاء يطالبون بتشريع قانون في البرلمان لإخراج القوّات الأميركية من العراق، بالتزامن مع خروجهما من سوريا.

وهو ما يتصل بما حدث في العراق من تهليل واحتفالات بالذكرى الأولى لدرح تنظيم داعش في الموصل، وقبلها من تكريس للمعارك لأغراض سياسية محلية وإقليمية ودولية تراحمت فيها الميليشيات المدعومة بفتوى المرجعية، وقانون برلماني لتحقيق تواجد شرعي حالها حال القوّات النظامية وتزيد عليها في الصلاحيات، وبما يخصص لها من أموال ورواتب عدا عن واجهاتها السياسية التي تتحكم بالعملية السياسية.

إيران بمرشدتها وحرسها الثوري تبنت الانتصار على تنظيم داعش بخدمات الجنرال قاسم سليماني ومن معه. والولايات المتحدة فعلت ذات الشيء في تبنيها الإعلان عن نهاية داعش، رغم أن التنظيم ورقة تتقاذفها الأهواء من كل الأطراف حتى في الانسحاب الأميركي من سوريا.

الولايات المتحدة ينتابها الإحساس بتمادي عملاتها من أحزاب وتحالفات سياسية في العراق على خيانتها لصالح ميول تقليدية وعقائدية لنظام ولاية الفقيه خاصة في تشكيل الرئاسات الثلاث، وذلك ما تستبته الأيام المقبلة في واقع أي خرق محتمل للحدود السورية العراقية من أفراد تنظيم داعش ومع أي اشتباك تحديدا مع ألوية الحشد الشعبي المكوّنة أساسا من ميليشيات برايات طائفية، عندها يمكن قراءة الصراع بين قوى التطرف بوجهي عملة

حاملات الطائرات الجاهزة للتعامل مع متطلبات الصراع على الأرض. لكن مع ذلك فإن روسيا متفهمة ومنسجمة مع الفكرة الأميركية بإعطاء الفرصة للحل في سوريا رغم مفارقة المصالح الثلاثي الروسي - الإيراني - التركي الراعي لمباحثات ومخرجات أستانة وسوتشي.

الولايات المتحدة أقلقّت النظام الإيراني بتخليها عن حماية قوات سوريا الديمقراطية ما دفع بالرئيس الإيراني حسن روحاني للقيام بزيارة عاجلة لأنقرة انتهت بمؤتمر صحافي وبكلام عام عن الاتفاق على وحدة الأراضي السورية، وهي عبارة لم تكن تستدعي الحضور والتباحث لأنها عبارة مستهلكة في الاجتماعات والمباحثات المغلقة بسوريا، ما يوحى بعواقب أكثر عمقا من مجرد الارتياح والخلص من التواجد الأميركي في قواعده الـ13 المنتشرة في شمال شرق سوريا لغاية قاعدة التنف.

في حالة اشتباك القوات التركية مع قوات قسد بما تمثله في واجباتها العسكرية كخط صمد لمنع قوات تنظيم الدولة، أو على الأقل للحدّ من تنقلها من وإلى داخل الحدود العراقية، فالبديل هو التواجد التركي بالتفاهم مع روسيا وإيران، إضافة إلى ما يتبلور من تهديدات قوات سوريا الديمقراطية بإطلاق سراح عناصر داعش المحتجزة لديهم والمقدرة أعدادهم بـ7 آلاف مقاتل، بينهم ما يقترب من 1300 من غير السوريين مع بعض عوائلهم.

القوات الأميركية بدأت بالانسحاب إلى داخل الحدود العراقية في قاعدتي الأسد والحبانية على أمل الانتشار كذلك في أربيل بالقرب من القوات الخاصة الأميركية المجوقلة. ورغم مدة المئة يوم لإكمال الانسحاب، إلا إنها مدة طويلة قياسا إلى أعداد القوات الأميركية القليلة والتي لا تتجاوز 2000 مقاتل معظمهم بمهام تدريبية ولوجستية وكوادر هندسية لبناء القواعد الإستراتيجية ضمن ظروف حرب العصابات. طول مدة الانسحاب يمكن تفهمها ضمن سياقات تأمين انسحاب منظم للمعدّات والتجهيزات والأفراد ولترك مساحة

في بداية شهر نوفمبر الماضي شُنّ تنظيم داعش هجوما عنيفا ومباغتًا، على غير العادة، على قوات سوريا الديمقراطية المتواجدة بالقرب من مدينة هجين ضمن محيط محافظة دير الزور - الغريب في الهجوم هو اندحام الدعم الجوي الأميركي للقطعات الأرضية وغياب الرصد والمعلومات المسبقة، وكانت المبررات حينها صعوبة الأحوال الجوية وتشكل الضباب وغزارة الأمطار، رغم أن هذه الأعداز ليست وجيهة في ظل منظومة متقدمة ومتطورة يمتلكها سلاح الجو الأميركي.

هناك أكثر من علامة فارقة في العلاقة بين قوات سوريا الديمقراطية (قسد) والولايات المتحدة تدعم الإعلان الرسمي للرئيس دونالد ترامب عن بدء انسحاب القوات الأميركية من سوريا، وكما يبدو من مضامينه فإن الإعلان استجاب، أولا، لرغبة الرئيس ترامب في تنفيذ وعوده الانتخابية بإعادة المقاتلين وإيقاف نزيف الأموال بما يتفق مع طموحاته الداخلية في ولاية ثانية.

ثانيا، الإعلان عن بدء انسحاب القوات الأميركية من سوريا يفتح المجال لتركيا بالتدّمد لملاء الفراغ، مقابل التمدّد الإيراني بعد صمت أميركي على الضربات الجوية التركية لمنطقة سنجار، وما تسبب به ذلك الصمت من قلق في الأوساط السياسية للنظام في العراق، وبما يعينه الانسحاب من تعجيل للتصريحات التركية بالتصعيد للمواجهة العسكرية مع قوات قسد، وأعنفها ما قاله وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، عن هدم الخنادق ودفن من يتموضع فيها، ولعل صفقة صواريخ "الباتريوت" الأميركية لتركيا كانت المفتاح البديل لفتح مرحلة جديدة من العلاقات، وتدشين مرحلة جديدة أيضا في الحرب على الإرهاب كما يراها ترامب. روسيا رغم إصرارها المتكرر على عدم شرعية الوجود الأميركي في سوريا إلا إنها لا تتق بجدوى الانسحاب رغم تأييد الرئيس فلاديمير بوتين، لإدراكها أن السياسة تتقدم في مهامها على التواجد في قواعد عسكرية، فالبدائل حاضرة في القواعد الثابتة خارج سوريا أو القواعد المتحركة ونعني بها



حامد الكيلاني
كاتب عراقي

الولايات المتحدة ينتابها إحساس بتمادي عملاتها في العراق على خيانتها لصالح ميول تقليدية وعقائدية لنظام ولاية الفقيه خاصة في تشكيل الرئاسات الثلاث، وذلك ما ستبته الأيام المقبلة في واقع أي خرق محتمل للحدود السورية العراقية

«شراكة واشنطن مع وحدات حماية الشعب مؤقتة، حان الوقت لأن يبدأ المسؤولون الأميركيون حواراً منظماً مع تركيا حول وضع مقبول للطائفة الكردية داخل الدولة السورية».

دانا سترو

خبيرة في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى



«العملية الإرهابية الأخيرة طعنة في ظهر المغرب والمغاربة ولا تنسجم مع قيم المغاربة وتقاليدهم. المغرب حقق الكثير من النتائج في مكافحة الإرهاب، وفق مقارنة استباقية».

سعد الدين العثماني
رئيس الحكومة المغربية

الأكراد خاسرون دائمون في لعبة الأمم

ليتلققها غيره، وما يُحكى عن صفقة مع تركيا غير دقيق لأن هناك ميزان قوى وتنافساً أميركياً - روسيا حول تركيا يستفيد منه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لفرض أجدنته. ويتوجب عدم التقليل من أهمية العامل الداخلي الأميركي وشبح «روسيا غيت» المسلط على سيد البيت الأبيض، وربما يكون قراره حيال سوريا وسحب الكثير من القوات من أفغانستان، جزءاً من مواجهته مع الكونغرس الذي يعانده من حرب اليمن إلى جدار المسيك، وفي خلفية القرارات تنفيذ الوعود الانتخابية قبل حملة جديدة تقترب وتطبيق لاستراتيجية بدأها الرئيس السابق باراك أوباما بالتخلي عن دور «شريطي الشرق الأوسط» والتركيز على آسيا والمحيط الهادئ إلى جانب تحريك خطوط اللعبة والتحكم بها في الشرق الأوسط الكبير عبر أسلحة العقوبات وحروب الوكالة وغيرها. بالطبع تفقد الولايات المتحدة رافعة كبيرة لتقرير مصير التسوية في سوريا ويمكن لتركيا أن تكسب بعض المناطق في جوارها لأن تغلغلها في شرق الفرات وحتى شمال العراق سيرتبط بالسقفيين الروسي والإيراني والمواقف الأوروبية والرقابة الأميركية. في هذا الخضم المتماوج يخشى اللاعب الكردي الغرق بسبب إحصار ترامب شرق الفرات، ويطوي ذلك صفحة من التاريخ الكردي مع تراجع تيار مسعود البارزاني وعبدالله أوجلان، ويكون هناك رهان على جيل جديد يدير اللعبة بشكل أفضل من أمثال صلاح عبد السلام، بينما كان يعيش متخفياً في بروكسل. خلف هذا المعطى فإن العملية تعزز المؤشرات السابقة التي تقول إن التنظيم يريد أن يتخذ من منطقة شمال أفريقيا وجهة جديدة بعد خسارته للمعركة في سوريا والعراق. وخلال العامين الأخيرين تأكدت هذه الاستراتيجية لدى التنظيم في الوقت الذي كان تحت حصار التحالف الدولي وينظر إلى زواله الوشيك، وهي الفترة التي تم خلالها تفكك خلايا عدة داخل المغرب، ما يؤكد أن التنظيم كان يعد مخططاً أكثر دموية في البلاد، ويستعد لتخزين تلك الاستراتيجية عبر استهداف نقاط محددة في المنطقة.

خلال معركة عفرين هلك الغرب للبيشمركة الأكراد الذين لعبوا دور الحلفاء الرئيسيين في المعركة ضد إرهاب تنظيم الدولة الإسلامية، وركزت وسائل الإعلام الأوروبية على المقاتلات الكرديات وعلى بطولات الأكراد وشجاعتهم وتضحياتهم في مواجهة الجهاديين من سنجار إلى كوباني (عين العرب) والرققة، ووصل الأمر بواشنطن والتحالف الدولي ضد الإرهاب إلى التعويل على وحدات الحماية الكردية لتكون نواة قوات سوريا الديمقراطية في السيطرة على المناطق الحساسة شمال وشرق الفرات في سوريا. لكن كما في منعطف عفرين وبعد حسم معركة «جيب هجين» ضد داعش، سرعان ما أتى قرار ترامب الذي قبل بتأجيله منذ ستة أشهر ومبرراً بإياه باكتمال الانتصار، وهذا ما لم يحصل بشكل كامل وحاسم، ويذكر ذلك تماماً بإعلان سلفه جورج بوش الابن الانتصار في العراق في 10 مايو 2003 ولا يزال العراق حتى الآن في وضع غير مستقر. ويذكر هذا القرار بانسحابات لها تداعياتها وانعكاساتها مثل انسحاب أربيل شارون من غزة في 2005 وانسحاب إيهود باراك من لبنان في العام 2000. يتساءل أكثر من مراقب عن النتيجة الفعلية للمعركة ضد تنظيم داعش منذ 2014، وهي تسليم العراق وسوريا بشكل أو بآخر للنفوذ الإيراني، مع جوائز ترضية للاعب التركي تحت إشراف القوة الدولية الجديدة في الشرق الأوسط أي روسيا فلاديمير بوتين. من المبكر القيام بجرد حول الراحين والخاسرين، ربما شاء ترامب رمي كرة النار

الحلم الكردي، وعلى الأرجح سيحصل انكفاء عسكري نحو شمال العراق مع كل المخاطر المترتبة على ذلك. بيد أن التراجع أو الهزيمة في سوريا، وخسارة معركة في العراق، واحتواء الاحتجاج الكردي في إيران وكذلك الضغط السياسي والأمني على المكون الكردي في تركيا، لن يقوض فكرة تقرير المصير لأكثر شعب في العالم من دون دولة. بين مصالح دولية متناقضة أو متقاطعة، وبين أصوليات قومية تبرز صورة الكردي المطارد من حقبة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر. لكن ذلك لا ينحصر في الأكراد فقط، بل يطول شعوباً يعينها أو مكونات أخرى في المشرق موئل الحضارات والديانات التوحيدية، وإذ بصراع الآلهة وصراعات النفوذ على أنواعها تحول العالم العربي إلى الرجل المريض لهذا القرن كما كانت الإمبراطورية العثمانية قبل قرن. تتردد مقولة أن لا أصدقاء للأكراد إلا جبالهم وفي ذلك تبسيط وتهميش لمساراتهم، لأن هناك مسؤوليات ذاتية وقرارات خاطئة في التعويل على الآخرين والتحول إلى أدوات إذا لم يكن هناك من ضمانات أو من استيعاب لتعقيدات اللعبة الإقليمية ومتغيراتها. وربما ما حدا بالجانب الكردي إلى عدم التنبه لرقصة تحالفاته (قيادة جبل قنديل لها صلات مستمرة مع إيران والنظام السوري). يمكن بالطبع لوم الآخرين بدلاً من التعلم من الأخطاء والاستمرار في معركة غير محسوبة ضد أنقرة وقدراتها. وتبرز في هذا الحصاد مسؤولية خاصة أخلاقية وسياسية على عاتق واشنطن وحلفائها.

لما أتى قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالانسحاب من سوريا متماشياً مع أسلوبه في العزف المنفرد عبر تغريدات تويتر واختزال إدارته بشخصه ما عجل برحيل وزير الدفاع جيمس ماتيس وأربك المستشارين والمؤسسات الأميركية قبل الحلفاء والأصدقاء. من الصعب أن تكون صديقاً لواشنطن في زمن ترامب، فكيف إذا كان الأمر يتعلق بالأكراد وهم الذين كانوا ضحية لجنة الجغرافيا والأحلاف المقدسة ضدهم، وقبل كل ذلك ضحية خياراتهم غير المدروسة وانقساماتهم. إزاء كل التحولات في المشرق والصراعات المتحددة منذ 2011 في إطار «اللعبة الكبرى» انطلاقاً من سوريا، تصور الأكراد أنه حان وقت تصحيح التاريخ وتقسيمات ما بعد الحرب العالمية الأولى من خلال ممارسة حق تقرير المصير وفرض أنفسهم كلاعبين في رسم خارطة سوريا المستقبلية. وظن الأكراد أنهم الرقم الصعب نظراً لدورهم في الحرب ضد تنظيم داعش، لكن رهاناتهم أو حساباتهم لم تصمد أمام «الفضوى التدميرية» على أرض الواقع وتلقوا الضربة الأولى في الاستفتاء في إقليم كركستان العراقي وخسارة كركوك في سبتمبر 2017، وبعد ذلك في خسارة عفرين، جوهره الشمال السوري. واليوم بعد قرار الانسحاب الأميركي لا تخشى «وحدات الحماية الكردية» (النواة الأساسية لقوات سوريا الديمقراطية) من خسارة الكثير من جغرافيا وجودها وسقوط هدفها بتحقيق سوريا فيدرالية تعددية، لكن هذا التخلي الأميركي والإهمال الروسي يقودان حكماً إلى ضرب

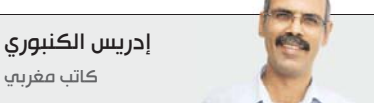
داعش والعملية الجبائنة في المغرب

الأجهزة الأمنية المغربية، بين أن التنظيم قتل في رهائاته، وعلى سبيل المقارنة فإن الأجهزة البلجيكية قضت أربعة أشهر كاملة في البحث عن العقل المدبر لهجمات باريس عام 2015 صلاح عبد السلام، بينما كان يعيش متخفياً في بروكسل. خلف هذا المعطى فإن العملية تعزز المؤشرات السابقة التي تقول إن التنظيم يريد أن يتخذ من منطقة شمال أفريقيا وجهة جديدة بعد خسارته للمعركة في سوريا والعراق. وخلال العامين الأخيرين تأكدت هذه الاستراتيجية لدى التنظيم في الوقت الذي كان تحت حصار التحالف الدولي وينظر إلى زواله الوشيك، وهي الفترة التي تم خلالها تفكك خلايا عدة داخل المغرب، ما يؤكد أن التنظيم كان يعد مخططاً أكثر دموية في البلاد، ويستعد لتخزين تلك الاستراتيجية عبر استهداف نقاط محددة في المنطقة.

يصادف اقتراب الاحتفالات بالسنة الميلادية الجديدة، لتنفيذ جريمته الإرهابية بقتل فتاتين بريئتین بتلك الطريقة البشعة. وليس هناك أدنى شك في أن العملية ليست من جنس العمليات الإرهابية ذات الموصافات التقنية التي يمكن أن تكشف أن التنظيم تمكن من اختراق الأمن المغربي، بقدر ما هي عملية بدائية تظهر أن التنظيم لجأ إلى «الركن الهش» تغطية على فشله في تنفيذ ضربات تناسب حجم خطابه الدعائي. ورغم الطابع البدائي للعملية، إلا أن تنظيم داعش حرص على بث شريط فيديو يظهر فيه الإرهابيون الأربعة وهم يتوعدون الغرب بعمليات جديدة. وإذا توقفنا لدى الشريط فإننا نلاحظ التفاوت بين طبيعة العملية وحجم الخطاب الذي يعطي الانطباع بأن الأمر يتعلق بعملية اختراق واسعة، وهو ما يعني أن التنظيم سعى إلى الحصول على كسب سياسي لدى أتباعه يتمثل في مجرد وضع بصمته على أي عملية، مهما كانت صغيرة، داخل المغرب، لكسر مقولة الحصانة الأمنية فيه. ومع ذلك فإن السرعة الفائقة في كشف المنفذين واعتقالهم، في ظرف أقل من يوم، من طرف

الإرهابية، ما أعطاها سمعة أوروبية وجعل عددا من عواصم أوروبا تسعى إلى التعاون والتنسيق مع تلك الأجهزة، بل إن هذه الأخيرة قدمت معطيات أمنية أفادت السلطات الفرنسية والبلجيكية والإسبانية في تفكيكها لبعض الخلايا النائمة فيها. شكلت تلك الضربات الاستباقية إجهاضاً لأهداف تنظيم داعش الذي كان يريد اختراق الأمن في البلاد، وقدمت دليلاً على عجز التنظيم عن استهداف المغرب الذي ظل البلد الأكثر استقراراً في المنطقة التي شهدت زلزالاً إرهابياً منذ اندلاع أحداث الربيع العربي. إذ ظل التنظيم يراهن على ضرب أهداف داخل المغرب كمحاولة لتوجيه رسالة إلى أتباعه بأنه قادر على تحقيق بعض مساعيه. بيد أن التنظيم لم يختر هذه المرة المناطق الآهلة أو المدن الكبرى، لعجزه عن الوصول إلى تلك الأهداف، مثل ضرب مصالح حيوية داخل البلاد أو مقر دبلوماسية، كما أظهرت المخططات التي كانت بحوزة عدد من الخلايا النائمة التي تم تفكيكها في الأعوام الماضية، بل قصد منطقة فارغة معزولة ومعروفة بأنها منطقة آمنة ومحافظة تشهد إقبالاً كبيراً من السائحين المغاربة والأجانب، واختار توقفنا

هزت الجريمة الإرهابية التي ذهبت ضحيتها سائحتان من الترويج والدنمارك بالمغرب، الرأي العام المغربي وأعادت فتح موضوع التهديدات الإرهابية في البلاد بشكل أكثر جدية. فهذه أول مرة تحصل فيها جريمة إرهابية بهذا الشكل، من خلال ذبح إحدى الضحيتين وفصل رأسها عن جسدها وتصويره وبثه على الإنترنت، ما أثار غضباً عارماً وحد المغاربة وراء الدولة في مواجهة خطر الإرهاب الذي أطل برأسه مجدداً. لم يعيش المغرب منذ عام 2011 عملية إرهابية جديدة، منذ شهدت مدينة مراكش في صيف تلك السنة تفجير مقهى يرتاده السائحون الأجانب خلف مقتل 16 شخصاً. وخلال السنوات الماضية أبدت المؤسسة الأمنية في البلاد حنكة كبيرة في التصدي للخطايا الإرهابية النائمة، سواء في الحقة التي سيطر فيها تنظيم القاعدة على هرم الإرهاب العالمي، أو بعد ظهور تنظيم داعش. فقد فككت الأجهزة الأمنية عشرات الخلايا واعتقلت العشرات من المنظرين منذ عام 2014، تاريخ إعلان ما سمي بخلافة داعش في الموصل، وأظهرت قدرة فائقة على توجيه ضربات استباقية إلى التنظيمات



إدريس الكنبروري
كاتب مغربي

العملية ليست ذات مواصفات تقنية يمكن أن تكشف أن تنظيم داعش تمكن من اختراق الأمن المغربي، بل هي عملية بدائية تظهر أن التنظيم لجأ إلى «الركن الهش» تغطية على فشله في تنفيذ ضربات تناسب حجم خطابه الدعائي

العراق.. جدل حول مزدوجي الجنسية

عن تطبيق الدستور على أنفسهم، ولم يُقدّموا على التخلي عن جنسياتهم الأجنبية ليكون الرئيس هو أول من يفعل ذلك. لكن منع مزدوجي الجنسية من الحصول على بعض المناصب لن يكون أمراً سهلاً في ظل وجود قيادات حزبية كبيرة تحمل جنسيات دول أخرى، فمعظم قيادات حزب الدعوة وأحزاب العملية السياسية تحمل الجنسية الثنائية ويمكن أن يثير هذا الموضوع جدلاً داخل البرلمان.

إن من يريد الإصلاح وإيصاد أبواب الفساد عليه أن يعمل على تشريع يمنع مزدوجي الجنسية من تولي المناصب الحكومية العليا، فقد شهد العراقيون هروب محافظ البصرة ماجد النصراوي، إثر استدعائه للتحقيق في ظل شبهات وتهتم فساد طالته، مستفيداً من جواز سفره الأسترالي، وهروب وزير التجارة الأسبق، بريطاني الجنسية، فلاح السوداني، بعد أن حكمت عليه محاكم عراقية بتهم فساد في عقود وزارة التجارة وقبض عمولات ورشاوى بملايين الدولارات، وكذلك «تحرير ونهریب» وزير الكهرياء الأسبق، أيهم السامرائي، من سجنه، على يد قوة عسكرية أميركية، بذريعة كونه مواطناً أميركياً، بسبب تهمة فساد كبرى قبل إن مبالغ الفساد فيها وصلت إلى سبعة مليارات دولار في حينه.

ولكن قبل الجنسية وقبل أي شيء آخر، هل برهن هؤلاء على ولائهم للعراق خلال الـ 15 عاماً الماضية بما يعنيه الولاء من التقاني في العمل والأمانة في حماية المال العام والتضحية بالصلحة الشخصية مقابل الحفاظ على مصلحة الوطن؟

الجنسية الأجنبية تسابقوا، بعد عام 2003، لشراء جنسية أجنبية، ولا تزيد قيمة الجنسية الثانية على مئة ألف دولار، ونوري المالكي مثلاً. أما لماذا لم يشرع البرلمان قانوناً بهذا الخصوص، فالجواب واضح لأن لا أحد من هؤلاء يرغب بالعيش في العراق، فهو قد جاء ليؤمن يومه وغده من الرواتب المليونية ومن الرشاوى الخرافية، وتالياً فهو ليس مستعداً للتخلي، لا هو ولا أسرته، عن امتيازات التمتع بالجنسيتين.

إذا صح أن برهم صالح أو غيره قد تنازل عن جنسيته الأجنبية، بعد مرور 15 عاماً على عودته إلى البلاد، فلا يجد بعض الناس في موقفه هذا مأثرة، لأن بوسعهم أن يحوز على غيرها من طريق الشراء، ففتح له حرية السفر إلى 125 دولة من دون تأشيرة. وحسب المعلومات المتداولة فإن قيادات كثيرة في أحزاب العملية السياسية والسلطات الثلاث منذ 2003 تتمتع بجنسية ثانية، ولو أجريناً جرماً إحصائياً سنكتشف أن ما من أحد من هؤلاء إلا ولديه ضماناً خارجياً. ثم ما قيمة أن يتنازل اليوم عن جنسية وبيتاع غيرها في اليوم التالي؟ علماً أن هناك مسؤولين يحملون أكثر من جنسية، ومع ذلك فقد طرح تخلي برهم صالح عن جنسيته البريطانية عملاً للدستور، إشكالية بالنسبة للعديد من المسؤولين العراقيين الكبار، الذين يحملون جنسيات بلدان أخرى، إذ يحمل رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي الجنسية الفرنسية، كما يحمل العشرات من المسؤولين والوزراء العراقيين، جنسيات إيرانية وبريطانية وأميركية وكندية وأسترالية وغيرها، وقد تغاضى معظم هؤلاء

الخطوة التي اتخذها رئيس جمهورية العراق برهم صالح بالتخلي عن الجنسية البريطانية، التي كان يحملها وخروجه من نادي المسؤولين مزدوجي الجنسية، أثارت ردود أفعال متناقضة وآراء مؤيدة وأخرى مشككة على الصعيدين العراقي والعربي. ففي حين أشاد نشطاء بتنازل صالح عن جنسيته البريطانية وعدوا ذلك خطوة «جيدة واستثنائية في بلد يحمل معظم قاداته جنسية ثانية»، شكك آخرون بما يطرحه واقع مزدوجي الجنسية بالنسبة للولاء وصحة شغل الوظيفة أو الموقع وشرعيته، خصوصاً وأن مسؤولين عراقيين من مزدوجي الجنسية هربوا من العراق بعد استيلائهم على مليارات من ثرواتهم وأقلنوا من الحساب لتحصنهم بالجنسية الثانية، فضلاً عما نتيرته ظاهرة ازدواج الجنسية لدى المسؤولين من عديد الشكوك بشأن إخلاصهم لبلدهم ومدى ثقتهم في الحكومة التي يشاركون في تسيرها.

ولكي نكون منصفين فإن مزدوجي الجنسية العراقيين اضطروا إلى ذلك بسبب مطابقتهم من السلطات الحكومية العراقية قبل عام 2003، ولكن مضت أكثر من 15 سنة إلى الآن من دون أن يتخلوا عن جنسياتهم التي اكتسبوها، مع أن الدستور نص في الفقرة الرابعة من المادة 18، على أنه «يجوز تعدد الجنسية للعراقي، وعلى من يتولّى منصبا سيادياً أو أمنياً رفيعاً التخلي عن أي جنسية أخرى مكتسبة، وينظم ذلك بقانون»، لكن البرلمان العراقي لم يشرّع أي قانون يلزم المسؤولين باحترام ما جاء في الدستور والتخلي عن الجنسية الثانية، بل إن بعض السياسيين الذين لم يتسن لهم الحصول على



د. باهرة الشيلخي
كاتبة عراقية

هل برهن هؤلاء على ولائهم للعراق خلال الـ 15 عاماً الماضية بما يعنيه الولاء من التفاني في العمل والأمانة في حماية المال العام والتضحية بالصلحة الشخصية مقابل الحفاظ على مصلحة الوطن؟

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«روسيا ملتزمة بخفض إنتاجها النفطي بمقدار 228 ألف برميل يوميا بداية العام المقبل في إطار اتفاق لخفض الإنتاج بين منظمة أوبك والمنتجين المستقلين».

الكسندر نوفاك
وزير الطاقة الروسي

«السعودية تعتزم إصدار سندات قيمتها نحو 32 مليار دولار العام المقبل لتمويل العجز في الموازنة وتخطط لتنفيذ طرح خلال النصف الأول من العام المقبل».

محمد الجدعان
وزير المالية السعودي



استمرار صعوبات تمويل واردات الغذاء اليمنية رغم الدعم الخليجي

● تحريك سلاسل الإمداد تنتظر الالتزام بتسليم ميناء الحديدة ● التجار يتحولون للتعامل مع البنك المركزي في عدن بدل صنعاء



دعم في متاهة الصراعات

بلغ قدره 87 مليون جنيه إسترليني مجمد في حساب في بنك إنكلترا المركزي.

وتعمل الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي على إعادة توحيد البنكين المركزيين المتنافسين، لكن حبيشي استبعد ذلك قائلا "لا توجد حاجة اسمها توحيد البنك المركزي... البنك المركزي موجود وتم نقل عملياته إلى عدن كمقر رئيسي للبنك المركزي".

وقال محمد علوي امزربه مدير ميناء عدن إن نحو 85 بالمئة من السلع التي تصل للميناء يمكن أن تصل إلى المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، لكن في اليوم التالي تم إلغاء افتتاح طريق ينقل السلع باتجاه الشمال لدواع أمنية.

القمح التابعة له، والتي تعذر الوصول إليها منذ سبتمبر بسبب القتال. وأكد مصدر تجاري أن تجار القطاع الخاص يتعين عليهم سداد ثمن البضائع قبل حتى أن يجري شحنها، ولذلك يفتقرون بالفعل إلى الأموال، بينما تقول الأمم المتحدة إن اليمن يحتاج مساعدات خارجية بمليارات الدولارات لتجنب انهيار جديد للعملة.

ويواجه المركزي صعوبة في دفع أجور القطاع العام في ظل تراجع شديد في احتياطات النقد الأجنبي. ويمكن للبنك الاستفادة من حساب في البنك المركزي الأميركي بقيمة 200 مليون دولار، بينما يوجد

وقال مسؤول في الأمم المتحدة إن فتح ميناء الحديدة يمثل نقطة انطلاق حيوية لتدفق الواردات، لكن منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) تؤكد الحاجة لحل مشكلات أخرى مثل الحصول على العملة من المركزي.

وتمر 70 بالمئة من واردات اليمن من السلع التجارية والمساعدات عبر ميناء الحديدة، الذي يمثل شريان حياة لنحو 15.9 مليون شخص يواجهون الجوع الشديد في البلد الفقير الذي يبلغ عدد سكانه 30 مليون نسمة. وقال برنامج الغذاء العالمي إن الهدنة تسمح بالوصول إلى 51 ألف طن من مخزونات



ويسارع التجار الذين كانوا يتعاملون من قبل مع البنك المركزي في صنعاء إلى العمل الآن من خلال البنك الكائن في عدن، في تحول أدى لمزيد من التأخيرات ومشكلات في السداد. وأقر مسؤول كبير بالمركزي في عدن، طلب عدم ذكر اسمه، بأن البنك يواجه صعوبات وأن "هناك حالة من الارتباك على مستوى البنك وما من أحد على دراية كاملة بالمشهد وهذا يحدث لعدم وجود جهة إشراف أو قيادة عليا".

ويؤكد تجار أن المركزي في عدن يفضل المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، لكن حبيشي يقول إنه ليس من الوارد أن يصدر البنك خطابات ائتمان لمن يعملون في بعض مناطق البلاد دون غيرهم.

ونقلت الحكومة البنك المركزي إلى عدن في 2016 واتهمت الحوثيين بتبديد 4 مليارات دولار من احتياطات البنك خلال الصراع.

ونسبت رويترز إلى محمد السباني، أكبر مسؤول في البنك المركزي في صنعاء، قوله إن اللوائح التنظيمية التي أصدرها البنك في عدن في يونيو جعلت من شبه المستحيل على تجار الأغذية في صنعاء أن يستفيدوا من القرض السعودي، وزادت من التكلفة عليهم. وأشار إلى أن اللوائح تتضمن ضرورة حصول التجار على خطابات ائتمان في عدن وضمان وصول سلعهم إلى هناك.

وفي خطوة قد تسهل جلب الغذاء، اتفق الجانبان خلال محادثات سلام بوساطة الأمم المتحدة الأسبوع الماضي على هدنة في مدينة الحديدة التي يسيطر عليها الحوثيون وكذلك سحب جميع القوات منها.

□ عدن (اليمن) - أكدت مصادر مطلعة أن البنك المركزي اليمني التابع للحكومة الشرعية في عدن لا يزال بطيئا في تمويل واردات الغذاء الضرورية لمواجهة الجوع المتفشي على نطاق واسع رغم تلقيه دعما كبيرا من دول الخليج. ووافقت السعودية في يوليو على تقديم وديعة بقيمة ملياري دولار للمركزي في عدن للمساعدة في تمويل واردات السلع الأساسية. وذكر مسؤولون في البنك الأسبوع الماضي أنهم ينتظرون الحصول على ودائع جديدة بقيمة 3 مليارات دولار، ملياران منها من الإمارات ومليار من الكويت، لكن يصدر إعلان رسمي بالحصول عليها.

ومن شأن تلك الودائع أن تتيح للمستوردين تغيير الريال اليمني بالدولار لتمويل واردات الأغذية في بلد أدى فيه انهيار العملة إلى عجز الكثيرين عن شراء المواد الغذائية الأساسية.

لكن وثيقة أصدرها البنك المركزي في عدن جرى توزيعها في نوفمبر أوضحت أنه لم يخصص سوى ما يزيد قليلا على 170 مليون دولار لتمويل واردات الغذاء.

وقال شكيب حبيشي نائب محافظ المركزي الأسبوع الماضي إن إجمالي المخصصات ارتفع إلى 340 مليون دولار، لكن لم يتضح حجم المبالغ التي وصلت للشركات التي تريد استيراد الأغذية. وأكد وجود الكثير من اللوائح التي يتعين استكمالها، لكن البنك تخلى ذلك.

ونهب التمويل السعودي إلى عدن، لم يقدم دعما كبيرا لواردات الغذاء بسبب استمرار نفوذ الحوثيين على شمال البلاد حيث تصل معظم واردات الغذاء.

شكيب حبيشي:

البنك المركزي نقل عملياته إلى عدن كمقر رئيسي ولا توجد حاجة لتوحيده



البنوك السعودية تنهي النزاع مع هيئة الزكاة

□ الرياض - توصلت البنوك الكبرى في السعودية إلى اتفاق قيمته الإجمالية 16.7 مليار ريال (4.5 مليار دولار) مع هيئة الزكاة والدخل لتسوية النزاع بينهما بشأن مبالغ الزكاة التي لم تسدها البنوك.

وكان بنك الراجحي صاحب النصيب الأكبر من قيمة التسوية حيث وافق على دفع 5.41 مليار ريال، بحسب ما أعلنه في بيان موجه إلى هيئة سوق المال السعودية.

ووفقا لشروط التسوية سيدفع بنك الرياض 2.97 مليار ريال، في حين ستدفع مجموعة "ساجبا" المالية 2.32 مليار ريال. ويسدد البنك السعودي البريطاني 1.63 مليار ريال، والبنك السعودي الفرنسي 1.51 مليار ريال.

كما سيدفع بنك الأول 374.5 مليون ريال والبنك الأهلي التجاري 182.7 مليون ريال. في حين ذكر بنك النعيم في بيان منفصل أنه لم يدفع أي أموال في هذه التسوية، مشيرا إلى أنه ستكون هناك تسوية منفصلة مع الهيئة. ويأتي سداد قيمة الزكاة المستحقة على البنوك، في وقت يشهد فيه القطاع المصرفي السعودي تغييرات واسعة، حيث عقد البنك السعودي البريطاني "ساب" وبنك الأول صفقة تبادل أسهم بقيمة 5 مليارات دولار في مايو الماضي.

وبعد ذلك بشهر تقريبا أعلن بنك الاستثمار الأميركي جيه.بي مورغن تشيس موافقته على بيع 7.5 بالمئة من حصته في بنك الاستثمار السعودي.

ويرى محللون أن التسوية سوف تساهم في تخفيف ضغوط عجز موازنة العام المقبل والمقدرة بنحو 35 مليار دولار في وقت تنتجه فيه الرياض لزيادة الإنفاق والمزايا المالية التي تمنحها لموظفي الدولة.

وقررت الحكومة السعودية مؤخرا فرض الزكاة التي تعادل 2.5 بالمئة من قيمة المال التي تستحق عنه، على مجموعة جديدة من البنود التي كانت معفاة من قبل، في حين قررت إلغاء بعض تخفيضات الزكاة على بنود أخرى.

وكان وزير المالية السعودي محمد الجدعان قد كشف في وقت سابق عن تسويات كبيرة مقبلة بين الجهات الحكومية وشركات القطاع الخاص. فيما كانت التوقعات تشير إلى أن المصارف المحلية ستتوصل إلى اتفاق مع هيئة الزكاة قبل نهاية العام الجاري.

شركة أبل نفت انتهاك براءات اختراع كوالكوم وأكدت أنها ستستأنف الأحكام الصادرة ضدها



فوري. ولم يشمل القرار أجهزة آيفون الثلاثة التي صدرت في سبتمبر الماضي. وتشتبك أبل وكوالكوم في معارك تشمل عشرات الدعاوى القضائية. وقد أثار الحكمان القضائيان شكوكا كبيرة بشأن متانة موقف أبل وأديا إلى تعميق خسائر أسهمها التي فقدت نحو 350 مليار دولار.

وبلغت القيمة السوقية لشركة أبل أمس نحو 744 مليار دولار لتبتعد بمسافة شاسعة عن ذروتها في بداية أكتوبر الماضي حين بلغت نحو 1.1 ترليون دولار.

ولم يطبق الحظر على مبيعات هواتف آيفون المشمولة بالقرارين في كل من الصين وألمانيا حيث تنفي شركة أبل اتهامات كوالكوم وبدأت إجراءات استئناف قرار المحكمة الصينية.

وقالت أبل الأسبوع الماضي إن جميع طرازات هواتفها مازالت مطروحة للبيع في البر الرئيسي الصيني، وإنها قدمت طلبا إلى المحكمة لإعادة النظر في القضية، في أول خطوة ضمن عملية استئناف طويلة قد ينتهي بها المطاف في المحكمة العليا الصينية.

لكن كوالكوم أكدت في بيان أن المحكمة الصينية قضت بأن أبل انتهكت براءتي اختراع مسجلتين لشركة كوالكوم وأمرت بحظر فوري لمبيعات هواتف أبل الممتدة من آيفون 6 أس إلى آيفون إكس.

وتمثل الصين وهونغ كونغ وتايوان ثالث أكبر أسواق أبل، حيث شكلت نحو 20 بالمئة من مبيعات أبل البالغة 265.6 مليار دولار في آخر سنواتها المالية، التي انتهت في سبتمبر الماضي.

وكانت كوالكوم، أكبر مورد رقائق للهواتف المحمولة، قد أقامت دعاوها القضائية في الصين في أواخر 2017، قائلة إن أبل انتهكت براءات اختراع تتعلق بخصائص مرتبطة بتغيير حجم الصور وإدارة التطبيقات على شاشات للمس.

وتشير الشركة المنتجة لهذا الجزء في جهاز آيفون داخل ألمانيا، وهي شركة كورفو الأميركية، إلى إمكانية حل مشكلة البطارية تلك، بصورة أخرى لا تنتهك براءة كوالكوم.

وينقل قرار المحكمة الألمانية النزاع بين كوالكوم إلى مرحلة جديدة بعد أن لم يأخذ المراقبون قرارا مائلا من محكمة صينية على حمل الجد، واعتبروه جزءا من مناقشات الحرب التجارية بين بكين وواشنطن. وكانت محكمة صينية قد أمرت الأسبوع الماضي بمنع بيع هواتف آيفون 6 أس إلى آيفون إكس بسبب انتهاكها لبرائتي اختراع لشركة كوالكوم، إلا أن محامين مختصين في الملكية الفكرية استبعدوا تطبيق الحظر بشكل

عمقت محكمة ألمانية متاعب شركة أبل بإصدار حكم لصالح شركة كوالكوم يحظر مبيعات عدد من أجهزة آيفون بعد قرار صيني مماثل، وأدى ذلك إلى تراجع أسهم الشركة التي فقدت نحو 350 مليار دولار من قيمتها السوقية منذ أكتوبر الماضي.

ويشمل الحكم طرازات من الهواتف الذكية تمتد من آيفون 7 إلى آيفون إكس الصادر في العام الماضي. ومن المقرر أن تدفع أبل تعويضا ماليا لشركة كوالكوم لاحقا.

وتتعلق براءة الاختراع المسجلة لشركة كوالكوم بتكنولوجيا لترشيد كمية استهلاك الطاقة بفضل الرقائق الإلكترونية ليستمر شحن بطارية الجهاز مدة أطول. وترى كوالكوم أنه من غير الممكن التحايل على هذه البراءة من خلال تغيير أجزته أبل في البرامج المستخدمة.



منتجات مهددة بالحظر



«تحرير سعر الدولار الجمركي سيؤدي لارتفاع الأسعار والتضخم وتقويض فرص تشجيع الاستثمار المحلي ويقلل إمكانية جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة».

عبد النبي عبدالمطلب
خبير اقتصادي مصري

«قرار تحرير الدولار الجمركي إيجابي ويهدف إلى دعم الصناعة والعامل المصري للصناعة حيث لابد من الحد من الاستيراد العشوائي لدعم الصناعة المحلية».

محمد البهي
رئيس لجنة الضرائب والجمارك في اتحاد الصناعات المصرية



اقتصاد

الإمارات تنضم لجهود تخفيف أزمة باكستان المالية

● وديعة بقيمة 3 مليارات دولار لدعم السياسة المالية والنقدية ● دعم الإمارات والسعودية يعزز مفاوضات إسلام أباد مع صندوق النقد



ممر في تقاطع المصالح العالمية

النقد الدولي إلى باكستان بسبب ديونها الكبيرة للحكومة الصينية.

وقالت الحكومة الأميركية في وقت سابق إن المشاريع الصينية الكبيرة في باكستان قد توقع إسلام أباد في "فخ ديون شرير"، وهو ما تقوله واشنطن عن مشروع الحزام والطريق بشكل عام وتحذر من أنه سيرهق الدول المشاركة فيه بالديون.

ويؤكد اقتصاديون أن الدعم الإماراتي والسعودي سيكون له تأثير كبير على الاقتصاد الباكستاني في انتظار المفاوضات مع صندوق النقد للحصول على قرض قد يتيح للحكومة تنفيذ الإصلاحات العاجلة.

الدولي خشية تسرب الأموال لتسديد ديونها للصين.

وتشتبك واشنطن في مواجهة تجارية شاملة مع الصين شملت فرض رسوم جمركية على نحو نصف صادراتها إلى الولايات المتحدة. ويمكن لاستثمار السعودية في الميناء أن يتداخل مع تلك المواجهات. وحذر محللون من أن استثمار السعودية الحليفة للولايات المتحدة في مشروع بدائه الصين قد يغضب بكين. وقال عرفان شاه زاد من معهد دراسات السياسة إنها "خطوة خطيرة من قبل إسلام أباد، قد تغير استياء الصينيين". وتتخفظ الولايات المتحدة على تقديم قروض من صندوق

إجراءات التشفيف. ولذلك سعت إسلام أباد للحصول على دعم أكبر حفاؤها الخليجين إلى جانب الصين، لتعزيز موقفها في التفاوض بشأن قرض من صندوق النقد الدولي.

وكانت باكستان قد أكدت أن السعودية وافقت على الاستثمار في مصفاة نفط جديدة في ميناء غواردر ضمن مشروع الممر الصيني. وزار وفد سعودي كبير باكستان لبحث المشروع، دون أن يصدر حتى إعلان عن مستقبل المشروع. وينطوي المشروع على تعقيدات أخرى بسبب علاقات السعودية الوثيقة مع الولايات المتحدة، التي تعارض المشروع الصيني وتعرقل لجوء باكستان للحصول على قرض من صندوق النقد

قدمت الإمارات دعما كبيرا لباكستان لتخفيف أزمته المالية، ليضاف إلى دعم مماثل من السعودية. ويقول محللون إن ذلك الدعم يعزز موقف إسلام أباد في مفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي لتخفيف شروط التشفيف التي يمكن أن يطالب بها الصندوق.

فؤاد تشودري:
الإمارات تخطط لتنفيذ استثمارات في باكستان بينما مصفاة ومحطات لتحلية المياه

استثمارات في باكستان، من بينها مصفاة ومحطات لتحلية المياه.

وقالت وكالة أنباء الإمارات إن باكستان من أوائل الدول التي أقامت علاقات دبلوماسية مع الإمارات وأن الدعم المقدم للسياسة المالية الباكستانية يأتي استنادا للعلاقات التاريخية التي تربط بين الشعبين والبلدين الصديقين وتعزيزا لأفاق التعاون الواسع بينهما في كافة المجالات.

ويأتي الدعم الإماراتي بعد إعلان السعودية في أكتوبر الماضي أنها ستقرض باكستان 6 مليارات دولار، نصفها وديعة لتعزيز الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية والنصف الآخر في صورة مدفوعات نفط مؤجلة.

وكانت وكالة بلومبيرغ قد ذكرت أن البنك المركزي الباكستاني تلقى مليار دولار من السعودية الشهر الماضي. ونقلت عن مسؤول في البنك قوله إن المركزي الباكستاني سيتلقى مليار دولار أخرى خلال شهرين.

كما تعهدت الصين، التي تقود استثمارات كبيرة في باكستان في مشروع يعرف باسم الممر الباكستاني، والذي يوفر لبكين ممرا إلى بحر العرب، بتقديم مساعدات لإسلام أباد، لكنها لم تعلن عن حجم أي حزمة حتى الآن. وتكافح باكستان من أجل السيطرة على عجز كبير في ميزان المعاملات الجارية أدى إلى تباطؤ النمو وألحق أضرارا كبيرة بالاقتصاد الباكستاني.

وانخرطت باكستان في مباحثات مع صندوق النقد الدولي، لكنها متحفظة بشأن شروط التشفيف التي يمكن أن يفرضها الصندوق، والتي تتعارض مع وعود الحكومة الحالية في حملتها الانتخابية بتخفيف

أبو ظبي - أعلنت الإمارات العربية المتحدة أمس عزمها تقديم وديعة بقيمة 3 مليارات دولار في البنك المركزي الباكستاني لدعم السياسة المالية والنقدية، في وقت تواجه فيه إسلام أباد اختلالات كبيرة في المؤشرات المالية.

وأوضح صندوق أبوظبي للتنمية في بيان أنه سيودع المبلغ خلال الأيام المقبلة لتعزيز السيولة والاحتياطيات النقدية من العملات الأجنبية لدى البنك المركزي الباكستاني.

وتأتي الخطوة في إطار سياسة الإمارات الداعمة للدول الحليفة في المنطقة لتعزيز الاستقرار، وقد قدمت دعما مماثلا للكثير من دول المنطقة مثل البحرين والأردن واليمن.

وكان صندوق أبوظبي للتنمية قد مّل ثمانية مشاريع تنموية في باكستان بقيمة إجمالية بلغت نحو 410 ملايين دولار، معظمها في هيئة منح لتمويل مشاريع في قطاعات الطاقة والصحة والتعليم والطرق.

ورحب عمران خان رئيس الوزراء الباكستاني في تغريدة على موقع تويتر، بالدعم الإماراتي السخي في الأوقات العصيبة، مؤكدا أنه يجسد علاقات الصداقة الممتدة التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ.

وبعد ساعات من إعلان الوديعة، قال وزير الإعلام الباكستاني فؤاد تشودري، إن إسلام أباد "تأمل أيضا في الحصول على تأجيل لمدفوعات مشتريات باكستان من النفط الإماراتي".

ولم يذكر الوزير حجم المساعدات التي ترغب بلاده في الحصول عليها من خلال تأجيل مدفوعات نفط، لكنه قال إنها جزء من المباحثات التي أعلنت الإمارات في أعقابها أنها ستودع 3 مليارات دولار لدى البنك المركزي الباكستاني. وأكد تشودري أن الإمارات تخطط لتنفيذ

عمران خان:

الدعم الإماراتي السخي في الأوقات العصيبة يجسد العلاقات المتينة بين البلدين



المغرب يكمل خطط كوريا الجنوبية الاستثمارية في شمال أفريقيا

● الرباط تراهن على سيول لعقد شراكات ثلاثية مع دول القارة ● الكوريون يختارون المغرب كمنصة لغزو أسواق أوروبا



صلاح الدين مزوار:

تعزيز علاقات التعاون أصبح أولوية بالنظر إلى الإمكانيات الاقتصادية للبلدين

وقال إنه يثق في "أن جهود تعزيز العلاقات بين البلدين لن تتوقف عند تعزيز العلاقات الثنائية فقط بل ستمتد لتكون علاقة ثلاثية مع دول أفريقيا".

كما أشار إلى أن كل الاتفاقيات التي تم توقيعها "تعتبر بمثابة إطار أساسي لتوطيد العلاقات بين البلدين".

ويرى خبراء أن الشركات الكورية ذات القدرة التنافسية العالية في القطاع الصناعي على وجه التحديد يمكن أن تستفيد من الاستراتيجية المغربية لتحقيق نتائج ذات منفعة متبادلة.

وساهمت شركة دايوو الكورية في تعزيز البنية التحتية الإلكترونية للمغرب من خلال استكمال بناء وحدتين للطاقة الحرارية في الجرف الأصفر، في يونيو 2014 وإنجاز وحدتين جديدتين في جهة أسفي في سبتمبر من نفس العام.

وتبدي كوريا الجنوبية اهتماما واضحا في ما يتعلق بالتجارب في مجال التنمية الاقتصادية، والتي باتت محط اهتمام في العديد من بلدان العالم، من خلال تقاسم هذه الخبرات مع المغرب.

وكانت سيول قد أنجزت في السنوات الماضية مشاريع للتعاون التقني مخصصة للمغرب في مجال التنمية البشرية والإدارة والصناعة والطاقة.

ويسعى المغرب وكوريا الجنوبية إلى تسريع وتيرة نمو مبادلاتهما التجارية، التي تبقى دون المؤهلات الاقتصادية للبلدين معا. ونسبت وكالة الأنباء المغربية الرسمية لرئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب صلاح الدين مزوار قوله إن "تعزيز علاقات التعاون الاقتصادي وبناء شراكات في مختلف المجالات أصبحا، منذ اليوم، أولوية، بالنظر للإمكانيات المهمة للبلدين اللذين يحظيان بمكانة متميزة في أفريقيا وآسيا".

المغربية الكورية تقليدية وقديمة، تعززت أكثر في السنوات الأخيرة، خصوصا خلال هذه السنة".

وقال إن زيارة نظيره الكوري الجنوبي "ستشكل دفعة قوية للعلاقات الاقتصادية بين البلدين، ومناسبة لدراسة إمكانية زيادة الاستثمارات الكورية بالمغرب".

واتفق الجانبان على زيادة التعاون على المستوى الأفريقي في ما يتعلق بالتنمية والبحث العلمي للدعم الاقتصادي، خاصة وأن هذا التعاون الثلاثي، الذي اعتبره العثماني مهما جدا "لنا جميعا ولافريقيا بالأساس".

وأوضح العثماني أنه اتفق مع نظيره الكوري على زيادة مستوى التعاون في أفريقيا بالتنمية والبحث العلمي والدعم الاقتصادي خصوصا مع دول جنوب الساحل الصحراء.

وقال يون إن "العلاقات التاريخية التي تجمع بين البلدين ستدعم بين الطرفين الذي يمتد على مدى 56 سنة، خاصة وأن المغرب هو أول بلد أفريقي يفتح سفارة في كوريا الجنوبية".

وأكد أن البلدين في حاجة لتعزيز التعاون لتحقيق إنجازات تمكن من تنشيط قطاع الصناعة وتطوير قطاع الطاقات المتجددة وتعزيز التعليم العالي في ظل رؤية العامل المغربي الملك محمد السادس للنهوض باقتصاد بلاده.

وتعتبر الاتفاقيات امتدادا لأعمال الدورة السابعة للجنة المشتركة المغربية الكورية الجنوبية التي عقدت نهاية شهر أكتوبر الماضي في سيول، والتي تدرج في إطار تعزيز علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين البلدين.

وقالت الحكومة المغربية في بيان نشرته أمس، إنه جرى توقيع الاتفاقيات على هامش زيارة رئيس الوزراء الكوري الجنوبي للمغرب، الذي يرافقه وفد كبير من المسؤولين ورجال الأعمال.

وقال رئيس الحكومة سعد الدين العثماني إن "التوقيع على 6 اتفاقيات جديدة بين البلدين من شأنه أن يعزز التعاون بين البلدين ويوطد العلاقات الثنائية في عدد من المجالات".

ولم يكشف البيان عن قيمة الاتفاقيات أو آليات التعاون المتوقعة، لكن مصادر مطلعة تقول إنها ستزيد من فرص دخول الاستثمارات الكورية للبلاد بفضل مناخ الأعمال المستقر. وأكد العثماني، على هامش استقبال نظيره الكوري الجنوبي أن "العلاقات

استكملت كوريا الجنوبية في المغرب خططها الاستثمارية في شمال أفريقيا بإبرام حزمة من الاتفاقات يتوقع أن تدعم الشراكات الاستراتيجية بين البلدين خاصة وأن الرباط باتت في السنوات الأخيرة قبلة للاستثمارات من شرق آسيا بفضل الثقة في مناخ الأعمال المغربي.

وشملت الاتفاقيات الست الموقعة بين الطرفين مجالات التعليم العالي والتكنولوجي والطاقات المتجددة، بالإضافة إلى قطاع صناعة السيارات الذي بات أحد أعمدة الاقتصاد المغربي في السنوات الأخيرة.

وتراهن سيول كثيرا على مجالات البنية التحتية للموانئ والطاقات المتجددة والموارد المائية والبيئة في المغرب، فضلا عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وتأتي هذه الاتفاقيات ضمن جولة في منطقة شمال أفريقيا بدأها رئيس وزراء كوريا الجنوبية لي ناك-يون الأحد الماضي، شملت كل من الجزائر وتونس، وتستمر حتى اليوم السبت، وهي تستهدف تعزيز علاقات التعاون الاقتصادي لبلاده مع الدول العربية في المنطقة.



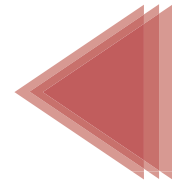
منصة تستكشف المستقبل

السلطة لم يستقر لها التصور النهائي للمستقبل السياسي للبلاد، وبمرشح مناسب للانتخابات الرئاسية المنتظرة في أبريل القادم، وبسبب سقوط الخيارات الواحد تلو الآخر من يديها، استقدمت بلخادم ليكون حلا احتياطيا في أي خطة بديلة.

رجل الثقة المطرود يعود إلى هرم الحزب الحاكم

عبدالعزیز بلخادم

ورقة النظام على طاولة خلافة بوتفليقة



صابر بليدي

❏ النزول الاستثنائي لعبدالعزیز بلخادم إلى المبنى المركزي للحزب بضاحية حيدرة في العاصمة، مطلع شهر ديسمبر الجاري، وسط هالة من الانتصار والأضواء الإعلامية، شكل صدمة ومفاجأة من العيار الثقيل للكثير من متتبعي الشأن الحزبي والسياسي في الجزائر، وهو الذي كان في عداد المعتكفين في خيم العائلة والقبيلة، ببادية آفلو في محافظة الأغواط بجنوب البلاد.

ويسود في الجزائر اعتقاد راسخ بين كبار مسؤولي الدولة ورموزها، بأنك يمكن أن تتخلى عند تسريحك من منصبك عن كل شيء، لإجهاز الهاتف فيجب أن يبقى شغالا وفي حالة جيدة، تحسبا لأي رنين يعيدك إلى منصبك ومجدا، ولو أن العودة ليست متاحة للجميع، لأن النظام داب على إهمال رموزه، وحتى الانتقام منهم، وكثيرا منهم مات في عزلته.

”

قيادة الحزب الحاكم توصف بأنها

أكلت أبناءها كما تفعله الهررة

المتوحشة، إذ لا يتضمن أرشيف

هذا الحزب صور التداول أو التسليم

والاستلام، كما هو شأن الأحزاب

الكبرى في العالم. فالعديد من

الشخصيات الوزانة فيه انتهت إلى

عزلة خانقة، كما حدث مع محمد الصالح

يحياوي، بوعلام بن حمودة، عبدالحמיד

مهري، وحتى علي بن فليس الذي دفع

للاستحباب رسميا وسياسيا

” يبدو أن بلخادم احترم تلك القاعدة جيدا، ولم يلبس من مساعي المحو التي تعرض لها من طرف مناوئيه في الحزب الحاكم، وفي داخل دوائر السلطة، لقناعة لديه بأن الأفق سيبدد أمامهم، وسيضطرون إلى إعادته من الأبواب الواسعة، بعدما رموه من نافذة ضيقة.

حالة استثنائية

رغم جزم الكواليس والأحداث الجانبية في وقت سابق، بعودة مرتقبة لبلخادم، الأمين العام السابق لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم، ورئيس الحكومة ووزير الدولة، إلى الواجهة، إلا أنها ظلت توصف بـ”أضغاث أحلام”، قياسا بالخروج المهيمن الذي طبق على الرجل العام 2014.

وإن كانت تقاليد العودة إلى مناصب المسؤولية في المؤسسات الرسمية بالجزائر، قد أتاحت للبعض كما حدث مع الرئيس الحالي عبدالعزیز بوتفليقة، الذي غادر البلاد العام 1979 مدحورا ومطرودا ومطلوبا للقضاء، بعد رحيل رفيقه الرئيس هوارى يومدين، فقد عاد إلى السلطة من

أبوابها الواسعة في 1999، وإلى أعلى مما كان عليه، فإن العودة إلى هرم الحزب الحاكم، لم تحدث إلا مع بلخادم فقط. ومنذ اضطلاع حزب جبهة التحرير الوطني، بقيادة الواجهة السياسية للسلطة في حقبة الأحادية، ومنذ بداية الانفتاح والتعددية السى الآن، لم يحدث أن تمت عودة أي أمين عام ابتعد أو أبعد، إلا مع بلخادم. وقد تداولت على قيادة الحزب العديد من الشخصيات الوزانة، إلا أنها انتهت إلى عزلة خانقة، كما حدث مع محمد الصالح يحياوي، بوعلام بن حمودة، عبدالحמיד مهري، وحتى علي بن فليس الذي دفع للاستحباب رسميا وسياسيا، وهو تقليد كرسته الممارسات المتراكمة داخل الحزب، الذي أكل أبناءه كما تفعله الهررة المتوحشة، ولا يتضمن أرشيفه لصور التداول أو التسليم والاستلام، كما هو شأن الأحزاب الكبرى في العالم.

تصويب المسار

لا يتذكر المتابعون أي انتقال سلس تم في قيادة الحزب خاصة خلال عقود التعددية السياسية، فكل التغييرات كانت عبارة عن حالات تمرد أو انقلاب أنيضى، وعادة ما يغادر الأمين العام المبعد قبل الموعد، ويستلم الأمين العام الجديد مهامه بتركيبة مفكرية يغيب فيها الصندوق والتعبير الحر.

وتبقى حالة عبدالعزیز بلخادم، تصنع الاستثناء والجدل في الساحة السياسية، ولو ارتبطت بالتطورات الأخيرة في السلطة وفي الحزب الحاكم، لا سيما بعد الإبعاد الغامض للأمين العام السابق جمال ولد عباس، الذي برع في البهلوانية والتكتيك، فإن بقع الظل تبقى في حاجة إلى أطباء الشمس، خاصة في ظل مطاطية المهام التي أوكلت للرجل، والمصدر الذي قرر إعادته إلى هرم الحزب، بعد أربع سنوات من الإبعاد.

وفي أول ظهور علني له أمام وسائل الإعلام، صرح بلخادم بأنه ”كُلف من طرف المنسق الوطني معاذ بوشارب، بمهمة تصويب مسار الحزب، وتطهيره من الدخلاء وممارسات الفساد، وإعادة الشريعة النضالية لهيئات ومؤسسات جبهة التحرير الوطني“، وهي مهام مطاطية وجبهات لا يمكن غلقها إذا فتحت، قياسا بانفلات الوضع الهيكلي والتنظيمي ونشوء العقيدة الحزبية والممارسة السياسية بالمطلق. وتخلص من الرد على أسئلة هوية صاحب قرار العودة، وألبسه بالمنسق الجديد للحزب، وهو ما لم يشف غليل المتابعين، لا سيما وأنه لا يختلف اثنان في الحزب وحتى في الجزائر عموما، على أن المنسق المذكور، ليس له من الجراة وسلطة القرار أي شيء لاستقدام هذا أو استبعاد ذلك، وأنه هو نفسه جاء لشغل منصب رئيس البرلمان والمنسق العام لحزب جبهة التحرير الوطني بقرار فوقي، يتنافى مع النصوص والتشريعات النازمة للمؤسسات.

وحين سئل عن إمكانية شغل منصب قصر المرادية، أي الرئاسة، رد بلخادم بأنه ”ساند الرئيس بوتفليقة في 1999، و2004 و2009، و2014“، وتوقف عند ذاك، ولم يشير إلى موعد انتخابات العام 2019، ولم ينف أو يؤكد طموحه لاعتلاء هرم السلطة.

لتبقى عودة بلخادم إلى الواجهة، واحدة من سترات النجاة التي تفصلها السلطة، تحسبا لأي سيناريو متصل بالمستقبل السياسي للبلاد، وبمرشح السلطة للانتخابات الرئاسية المنتظرة في أبريل القادم، فالسلطة التي لم يستقر لها التصور النهائي للاستحقاق المذكور، وسقوط الخيارات الواحد تلو الآخر من يديها، استقدمت الرجل ليكون حلا احتياطيا في أي خطة بديلة.

ميول عربية إسلامية

بوابة جبهة التحرير الوطني، ستكون معبرا لبلخادم، إلى مهمة مفصلية، في الحكومة أو البرلمان وحتى الرئاسة.

فالرجل رغم سنوات الإبعاد ومساعي المسح والتشويه التي تعرض لها يبقى وفيا للسلطة، ولا يمكن أن يكون في غير ذلك، خاصة وأن مسحته العربية والإسلامية تنقبه شخصية مقبولة لدى بعض الجزائريين وبعض القوى السياسية.

وتظل مواقف الرجل القومية والإسلامية، ونشاطه في هيئة مناهضة التطبيع مع إسرائيل خلال مطلع الألفية، أوراقا شعبية مهمة لدى السلطة، قد تستعين بها في الوقت المناسب، بعدما احترقت أوراقها بشكل ذاتي من طرف الموالين لها وأنصارها، وقد يكون طوق نجاة لها من الغرق السياسي.

لقد التزم بلخادم الصمت منذ إبعاده في أغسطس 2014، بقرار صدر حينها عن مجلس الوزراء وبثته وكالة الأنباء الرسمية، ثم بموجبه تجريده ومنعه من أي منصب رسمي في الحزب أو مؤسسات الدولة، وإن لم يبرر القرار بتفاصيل أخرى، فإن تسريبات مقربة من الرئاسة تحدثت آنذاك عن اتهام الرجل بالتخطيط مع جهات أجنبية لخلافة الرئيس بوتفليقة.

لكن مصادر مقربة منه، ذكرت بأن بلخادم اصطدم آنذاك، برجل السلطة الخفي مستشار الرئيس بوتفليقة، شقيقه سعيد بوتفليقة، على خلفية رفضه أخذ توجيهات وتعليمات العمل من أي جهة غير رئيس الجمهورية، وهو ما أثار غضب رجل الظل، وكلفه منصبه ومستقبله، رغم أنه كان يوصف بـ”رجل ثقة بوتفليقة“.

اتهامات خطيرة

منذ بداية الألفية شغل بلخادم موقع الأمانة العامة للحزب، ومناصب رسمية عديدة، كرئيس حكومة، ووزير خارجية ووزير دولة لدى رئيس الجمهورية، بعد



أن ”شخصية بلخادم لا تتواءم مع قيادة الحزب ومع تسيير التوازنات الداخلية، التي تتطلب كاريزما معينة لا تتوفر في الرجل“، وتوقعوا فشله في المهام الموكلة له، واستدلوا بالتنحية المثيرة للامتناع العام الراحل عبدالحמיד مهري في 1996، رغم ما للرجل من رصيد نضالي ودهاء سياسي، خاصة وأن شأن الحزب مرتبط بالسلطة وهو ذراعها السياسية الأولي، ولا يملك قرارا مستقلا ينبع من إرادة قواعده.

وهو ما يفضي إلى الاستنتاج بأن قرار العودة، هو قرار سياسي فوقى، شأنه شأن استقدام ولد عباس وتنحيته، وهو مصير ليس ببعيد عن بلخادم، رغم ما يعول عليه من تقديم خدمات نوعية يقدمها لأصحاب القرار في الظرف الراهن. ما يؤشر أيضا إلى أن مفردات مهمة التطهير من الدخلاء، تتضمن أيضا إمكانية إبعاد رموز أو أجنحة من الحزب، بات وجودها غير مرحب به، لاعتبارات تملئها إفرزات التوازنات الفوقية المتصارعة، حول الخارطة السياسية للبلاد، بعد الانتخابات الرئاسية المنتظرة.

بلخادم يبقى من الشخصيات الجبوية القليلة، التي حافظت على علاقاتها الاجتماعية وعلى أنصارها، بتوظيف مبكر لشبكات التواصل الاجتماعي، الذي استغلته نزاعه النضالية والإعلامية المعروفة بـ”لجنة الوفاء“، التي صمدت في وجه مساعي المسح والتشويه، وأجهضت الكثير من المناورات التي كانت تستهدف مكاسبه السياسية، وانتقدت بشدة خطاب القادة الذين خلفوا بلخادم في الحزب الحاكم منذ العام 2012.

وأخيرا يشهد لبلخادم أنه لم ينزل إلى مستوى خصومه ومننقديه سواء في مواقف ضعفه أو قوته، فلم يرد على تهمة دعم الإسلاميين التي أطلقها وزير الدفاع السابق خالد نزار، حين نكي من منصبه، وهو فاعل مهم في محيط بوتفليقة، ولا على سعداني، الذي اتهمه بالعمالة والخيانة والعمل لفائدة جهاز الاستخبارات المنحل، حين عاد مؤخرا من الأبواب الواسعة.

”

المصادر المقربة منه تؤكد أن بلخادم

اصطدم برجل السلطة الخفي،

ومستشار الرئيس، شقيقه سعيد

بوتفليقة، على خلفية رفضه أخذ

توجيهات وتعليمات العمل من أي

جهة غير رئيس الجمهورية، وهو ما

أثار غضب رجل الظل، وكلف بلخادم

منصبه ومستقبله

“



● مرحلتان حساستان تطبعان مسار بلخادم السياسي؛ الأولى ارتبطت باتهامه بالعلاقة مع إسلاميي جبهة الإنقاذ، والثانية تم اتهامه فيها بالخيانة والعمالة للغرب.



● مرحلتان حساستان تطبعان مسار بلخادم السياسي؛ الأولى ارتبطت باتهامه بالعلاقة مع إسلاميي جبهة الإنقاذ، والثانية تم اتهامه فيها بالخيانة والعمالة للغرب.



قرر المطرب المصري هاني شاكر توديع العام 2018 بأغنية جديدة تحمل عنوان «خلصت السنة دي»، وهي من كلمات هاني صارو وألحان أحمد زعيم وتوزيع شريف قاسم.

طرح الفنان السعودي رباح صقر سينغل «على كيفك»، أولى أغاني ألبومه الجديد المرتقب صدوره نهاية العام الجاري، والأغنية من كلمات تركي آل الشيخ وألحان رباح صقر.



فنون

السعودية تطلق من الدمام أول جائزة دولية للفيديو آرت

● إقامة فنية تمكن الفائزين من إنتاج مشاريعهم في السعودية ● سعي سعودي لريادة فنون ما بعد الحداثة



لغة تعبير فنية معاصرة

ينتقل بالمشاهد من خيال الفكرة إلى خيال الصورة.

ويذكر أن الفيديو آرت هو فن معاصر بأساس حركي ثابت، يتم دمج الحركة فيه بقوالب عدة، كالمؤثرات الصوتية والبصرية، التي تعتمد على تقنيات برمجية معاصرة إلى جانب الإخراج النهائي، الذي يعتمد أحيانا طرقا فنية عديدة ومتنوعة خارج نطاق المؤلف وبعيداً عن الصورة النمطية، فيدمج جمالها التقنية الرقمية والعلامة التشكيلية للصورة.

حيث أن الجيل الجديد يحتاج تقبلاً متناسقا للفنون والتوجيه النقدي كأساس أولي يرتقي بالجمالي فهما وإدراكا. ويسعى الملتقى أيضا للتعريف بفن الفيديو، بوصفه لغة تعبر عن الفن المعاصر باعتماده على أسلوب شبيه بالفيلم القصير جدا، ويتطلب شاشة أو عدة شاشات، فيعكس تفاعل الفنون والصورة مع أفكار ما بعد الحداثة، بتفاصيل تثبت الهوية والوجود، ويحمل مفاهيم الفنون التشكيلية في الرموز والعلامات والمفاهيم، الأمر الذي يجعله

والصدق، خاصة وأن مواكبة هذا النمط الفني البصري العالمي لها مآداها تأثيرا وتأثرا، فمن الضروري فهمه من أجل الابتكار لا من أجل التقليد، خاصة وأن التجربة البصرية السعودية المعاصرة تتألق بخصوصيتها عالميا في ملتقيات دولية بالإمارات وإيطاليا والولايات المتحدة وفرنسا، وهو ما يزيد الاهتمام الداخلي والمحلي بالتعريف بتجارب الفنانين وتعريفهم على التجارب العربية والعالمية، إضافة إلى اطلاع الكتاب والنقاد والإعلاميين على البحث في هذا النمط الفني،

أعمالهم خلال الفترة التي سيتم الإعلان عنها لاحقا.

وعن الفيديو آرت أوضح المشرف على الملتقى الفنان أحمد محسن منصور أن "أهمية الترسخ لفن الفيديو نابعة من التطور التكنولوجي الهائل في تقنيات الصورة البصرية الحديثة عن طريق تحقيق رؤى فنية إبداعية جديدة مغايرة تماما للمفاهيم التقليدية، مما قد ينتج حلولاً واقتراحات بديلة تعمل على إثراء طرق التواصل الفنية التي تحدد عمق إنسانيتنا في الحياة وأيضا في الفن".

وأنت هذه الجائزة الدولية كنتيجة حتمية لاتباع الكثير من الفنانين المعاصرين الاعتماد على فن الفيديو، وذلك لسعيهم الدائم للتطوير معتمدين على توافر التقنيات التكنولوجية التي يتم التعامل معها كل يوم ولسهولة استخداماتها المتعددة والتي تتيح لهم تحقيق أعمال فنية جديدة ورائدة في مجالهم، وتصل بهم إلى مدى بعيد ومبتكر جدا لما قد تحمله من عدد لا نهائي من الأفكار والمشاعر والانطباعات، والتي بدورها تنتقل للمتلقي الذي يجد نفسه جزءاً من هذه العملية الإبداعية، نتيجة للحوار المتبادل ونقل المعرفة بوضعه تحليلات واستنتاجات عديدة مختلفة ترفع من قيمة العملية الإبداعية، على عكس الفنون التقليدية كالرسم والتصوير والنحت التي أصبحت شائعة جدا، والتي تحمل للمتلقي رسالة واحدة محددة.

وتتمثل أهداف تنظيم الملتقى الأول للفيديو آرت الدولي بالدمام الذي تتواصل فعالياته حتى 24 ديسمبر الجاري في التركيز على التعريف بالفيديو آرت بوصفه لغة تعبير فنية معاصرة، وهو يعكس تفاعل الفنون والصورة مع أفكار ما بعد الحداثة بتفاصيل يجب أن تثبت الوجود والانتماء والهوية

□ الدمام (السعودية) – أعلنت جمعية الثقافة والفنون في الدمام عن عزمها إطلاق مسابقة إقامة فنية لإنجاز وإنتاج مشاريع فنية في السعودية، بالإضافة إلى الإعداد لإصدار كتب متخصصة لهذا الفن، جاء ذلك خلال افتتاح ملتقى الفيديو آرت الدولي الأول، مساء الخميس، بمشاركة 35 عملا فنيا من 18 دولة، وبحضور مكثف من الفنانين والمهتمين في مجال الفنون والثقافة.

صرح بذلك مدير جمعية الثقافة والفنون في الدمام والمشرف على الملتقى يوسف الحربي، موضحا بالقول "إيماننا بواجبنا الثقافي لإثراء الحركة الفنية التشكيلية، وخاصة المتعلقة بأحد أهم فروع فنون ما بعد الحداثة، وهو الفيديو آرت أو فن الفيديو"، والذي يندر وجوده في صالات عرض الفنون التشكيلية بالسعودية وممثل في حالات فردية فقط، كان لزاما علينا تقديم الملتقى وندواته وإعلان المسابقة والكتب المتخصصة لتكون المملكة رائدة في هذا الفن، وأن تكون الجوائز أيضا، هي الأولى من نوعها في السعودية حسب ما ذكره المتخصصون في هذا الفن".

ويضيف الحربي أن الجائزة "ستكون قائمة على الإخراج والفكرة ومفهوم الصورة والتفاعل الفني الجمالي وفق المقاييس المعاصرة لفكرة الفيديو آرت، وهي مفتوحة لكل الفنانين من كل الفئات ومن كل أنحاء العالم على أن يتم إنجاز وتحضير



يوسف الحربي:
الجائزة مفتوحة لكل
الفنانين من كل الفئات
ومن كل أنحاء العالم

فن أبوظبي 2018 يروي قصص الفنانين جماليا

محمد الحماصي

□ أبوظبي - ضمن فعاليات الدورة العاشرة من معرض فن أبوظبي 2018 قسح معرض الفنون البصرية "بوابة" أبوابه أمام الزوار في العاصمة الإماراتية أبوظبي، وذلك لغاية 26 يناير القادم تحت عنوان "تكوين المعنى.. تشكيل الفكرة"، مستكشفا الأعمال الفنية باعتبارها تراكيب مميّزة تتراكم من خلالها معاني كل عمل، والتي يُقدّمها 14 فنانا عالميا. وتناقش الأعمال الفنية الأفكار المتعلقة ببناء وتشكيل المعنى عبر اللغة، أو من خلال استكشاف الفضاءات الرحبة، وذلك بما يشمل الأعمال الملموسة وطرُق الإبصار والكلمة المسموعة.

وتستكشف الأعمال الفنية في هذا المعرض أيضا أنظمة التدوين والتسجيل، وهو ما يسلط الضوء على الدور البارز الذي تجسده اللغة وأساليب الترجمة، في حين تدرس أعمال أخرى الكتب باعتبارها أدوات للمعرفة وغذاء للروح والعقل، كما تستكشف بعض المعروضات الأخرى البنى الهندسية في المحيط الخليجي بما في ذلك المباني المرنّية والمادية، والمفاهيم المُشْفِرة والضمنية، والتي تنطوي على التقاليد والنظم الاجتماعية، وقد تم تنظيم المعرض الفني الذي يقام في غاليري "إس s" في منارة السعديات تحت إشراف القيمّ الفني حماد ناصر والقيّمة الفنية صوفي بيرسون.

كما تستضيف منارة السعديات وعدد من المواقع التاريخية في منطقة العين، فعاليات معرض "أفاق" حتى 26 يناير القادم، والذي يقدم مجموعة من الأعمال الفنية في الأماكن العامة، بالإضافة إلى المجسمات الفنية الضخمة.

ويشمل قسم "أفاق: تكليف الفنانين"، والذي قام بتنظيمه القيمّ الفني محمد أحمد إبراهيم أعمال عمران قرشي ومعز نصر وعمار العطار، والذين تعرض أعمالهم في قلعة الجاهلي وواحة العين وقصر المويجي. وتستمر أعمال المعرض الفني الديناميكي "رسائل" في منارة السعديات، والمستوحى من كتاب السفير عمر سيف غباش، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى فرنسا، ويضم المعرض أعمالا يُقدّمها 31 فنانا من الإمارات والسعودية، ويوفّر منصة لتبادل الأفكار حول القضايا المتعلقة بالهوية والتحديات التي يواجهها شباب اليوم، بالإضافة إلى استكشاف التجارب المعاصرة للشباب المسلم في عالم يسير بخطى متسارعة نحو العولمة. وتتضمّن قائمة الفنانين المشاركين في المعرض: عبدالناصر غارم وأحمد ماطر وأيمن يسري ديدبان وآية حيدر ودانا عورتاني ومحمد أحمد إبراهيم وشما العامري وابتسام عبدالعزيز وهند مزينة ولمياء قرقاش.

وتتواصل فعاليات النسخة السادسة من "دروب الطوايا" خلال عام 2019، حيث يستكشف هذا البرنامج، الذي تقام فعالياته طيلة ثلاثة أشهر، العلاقة بين الفنون الأدائية والتكنولوجيا باعتبارها قوة أساسية تدعم نمو وتطور مشهد الفن، وكيف تزود الفنانين بأدوات جديدة للتعبير الفني.

وسيتمّ تقديم العديد من العروض الملهممة والمؤثرة، وأبرزها العرض الأدائي المتنقل "زيموت أبوظبي" في مواقع محددة بالتعاون مع مركز الفنون في جامعة نيويورك أبوظبي، والذي يستمر لغاية 25 يناير 2019، وتشمل أنشطة "دروب الطوايا" تقديم العرض التفاعلي "خمس محاولات للحديث مع كائن فضائي" من إبداع الفنانة آنا ريسبولي،

وذلك كل سبت لغاية 26 يناير. وبالتعاون مع معرض "ويرهاوس 421"، يتضمن "دروب الطوايا" عرض "دايفر" من تقديم الفنانة منيرة القديري، حيث يعرض الفيلم في معرض "ويرهاوس 421" الواقع بميناء زايد حتى نهاية ديسمبر الجاري.

الأعمال الفنية تستكشف أنظمة التدوين والتسجيل، وهو ما يسلط الضوء على الدور الذي تجسده اللغة وأساليب الترجمة

وتقدم النسخة العاشرة من فن أبوظبي أيضا العديد من العروض المتميزة، مثل "هيتروتويا- أبوظبي" وهو عرض في المدينة يقدمه أكيرا تاكاياما في مؤسسة أبوظبي الثقافية من الجمعة 18 يناير ولغاية السبت 26 يناير 2019، أما عشاق سماع الموسيقى على أنظمة الصوت في سياراتهم، فيمكنهم الاستمتاع بالعرض الصوتي "أوتوموبيل 2" والذي سيعرض أنظمة السيارات الخارقة المعدلة من قبل جو نامي، على كورنيش أبوظبي، ميدان الساحل، مساء 24 يناير 2019، في حين يقدم ميبرو كوزومي عرض "التضحية" في بيئة الواقع الافتراضي، والذي سيعرض في المسرح في منارة السعديات على امتداد أيام 24 و25 و26 يناير القادم.

وعلاوة على ذلك، تواصل منارة السعديات عرض فيلم "أبوظبي" (2016) من إخراج الفنانة العالمية المعاصرة سارة مورييس، ويعتبر هذا الفيلم أول الأعمال التكليفية في مجموعة المقتنيات الفنية المستقبلية لمتحف "جوجنهايم أبوظبي"، بهدف اصطحاب المشاهدين في رحلة بصرية تستكشف حاضر إمارة أبوظبي وماضيها العريق. وقالت ديدالا نسبية مدير معرض فن أبوظبي "يسعدنا مواصلة تقديم أرقى المعارض والفعاليات الفنية ضمن البرنامج الممتد للدورة العاشرة من فن أبوظبي، حيث نواصل تقديم سلسلة من المعارض الفنية الاستثنائية في جميع أنحاء إمارة أبوظبي لغاية يناير 2019، وتسلط هذه الخطوة الضوء على التزامنا الراسخ بتوفير فعاليات فنية عالمية على مدار العام، كما نبرهن على تطور الحراك الفني في المجتمع، وبخاصة تجاه مثل هذه الأعمال الفنية، كما أنها دليل على تنامي الرغبة بإثارتها أمام الجمهور لفترة طويلة حتى بعد اختتام فعاليات المعرض".

الدرعية بين الوهابية وإغليسياس



زكي الصدير
كاتب سعودي

□ قبل بضع سنوات، لو قلنا -على سبيل المزاح- إن المغني الأميركي جيسون ديولولو، والإسباني إنريكيه إغليسياس، والمصري عمرو دباب سيعتلون خشبة المسرح في درعية الرياض، لقلل عنا "إننا مجانين وواهمون"، فمن كان ليصدق، يومها، أن الرياض ستحتضن في أواخر 2018 سباق فورمولا إي؟ وأن ديفيد جيتا وفرقة بلاك بييز العالمية ستحيي ليلة صاخبة في سماء درعية حتى مطلع الفجر؟ ولعل من مفارقات الأمكنة أنها تحتفظ بذاكرتها القريبة والبعيدة رغم تغير التاريخ والناس عليها، فمن يشهد فعاليات الفورمولا في درعية الرياض يدرك تماما أن الفعاليات كانت من المستبعد، بل ومن المستحيل أن ترى النور في الدرعية، الأرض التي انطلقت منها الحركة الوهابية.

اختيار الدرعية للفورمولا لم يكن صدفة، بل هو اختيار ذكي قائم على وعي المنظمين بذاكرة المكان، وما يحمل من رسائل للعالم حيال السعودية القديمة والسعودية الجديدة، حيال درعية محمد بن عبد الوهاب ودرعية إغليسياس، حيال سعودية الماضي وسعودية المستقبل، وحيال السعودية كما يتخيلها العالم والسعودية كما تحب هي أن تكون، فالدرعية -بالنسبة للسعوديين- ليست مكانا أو جغرافيا فحسب، بل هي رمز وطني في تاريخهم، ارتبط بشكل مباشر بالاتفاق الديني السياسي الشهير بين محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب عام 1744، لتصبح الدرعية بعد ذلك التزاوج التاريخي قاعدة الدولة ومقر الحكم، حتى انتقلت العاصمة السعودية إلى الرياض سنة 1824 على يد تركي بن عبد الله.

ورغم انتقال العاصمة السياسية إلى الرياض إلا أن الدرعية استمرت في حضورها التاريخي عبر المناهج الدراسية والإعلام السعودي كجغرافيا أصيلة من جسد الدولة، حتى أعلنت منظمة اليونسكو، في عام 2010، أن حي "الطريف" في الدرعية موقع تراث عالمي.

هذا الإعلان كان بمثابة الوشم البدوي الذي لا ينزعه غاسل الموتى، فبدخلها للعالمية أصبحت الدرعية ذات ذاكرة ثلاثية؛ بين السياسي والثقافي والديني، وكان لا بد

من العناية المضاعفة بذاكرتها، دون المساس برمزيّتها الدينية، الأمر الذي يجعل الذاكرة الشعبية مرتبكة ومقسمة بين ما هو مقدس وبين ما هو مدني، لا سيما بعد الموقف السياسي الرسمي من حركة الصحوة التي تمتد جذورها من دعوة محمد عبد الوهاب. ولا شك بأن فعاليات الفورمولا الرياضية والفنية والموسيقية والثقافية في الدرعية ستدق مسمارا آخر في نقش التيار الديني المتشدّد الذي حرصت الإرادة السياسية على تدميره واجتثاثه، ولكن هل هذا يكفي؟ هل يكفي أن تعالج التشدد الديني المتأصل بفتح بوابات الترفيه على مصراعها؟ أم يجب بالإضافة إلى ذلك التأكد من عدم قدرة التشدد الديني على الانبعاث من قبره مجددا، وذلك لا يكون إلا بالاحتثات، حاله حال الغد السرطانية التي ربما تعود مجددا إذا توافرت البيئة الصالحة لعودتها، ولن يأتي هذا الاجتثاث إلا من خلال وعي شعبي عميق يبدأ من البيت ليمر بالتعليم والإعلام والمؤسسات الثقافية.

”
اختيار الدرعية للفورمولا لم يكن صدفة، بل هو اختيار ذكي قائم على وعي المنظمين بذاكرة المكان، وما يحمل من رسائل للعالم حيال السعودية القديمة والسعودية الجديدة

“
الجهات الحكومية والهيئة العامة للترفيه والهيئة العامة للثقافة وهيئة تطوير بوابة الدرعية و"مسك الخيرية"، كل هذه الجهات هي جهات إدارية مالية تفكر بمنطق المتعة والريح والخسارة، وهذا التفكير ليس خاطئا، لكنه ليس هو السبيل الصحيح لاجتثاث الورم، سنحتاج بالإضافة إلى هذه المؤسسات إلى أن نضئ شمعة أخرى تتمثل في تصحيح ذواتنا، ومناهجنا الدراسية، ودعوة المفكرين والفلاسفة والكتاب للعمل جنباً إلى جنب مع المغنيين والراقصين والفنانين، من مختلف بقاع العالم، لا سيما أولئك الذين يقولون شيئا مختلفا عما نقوله.



بنى هندسية من المحيط الخليجي



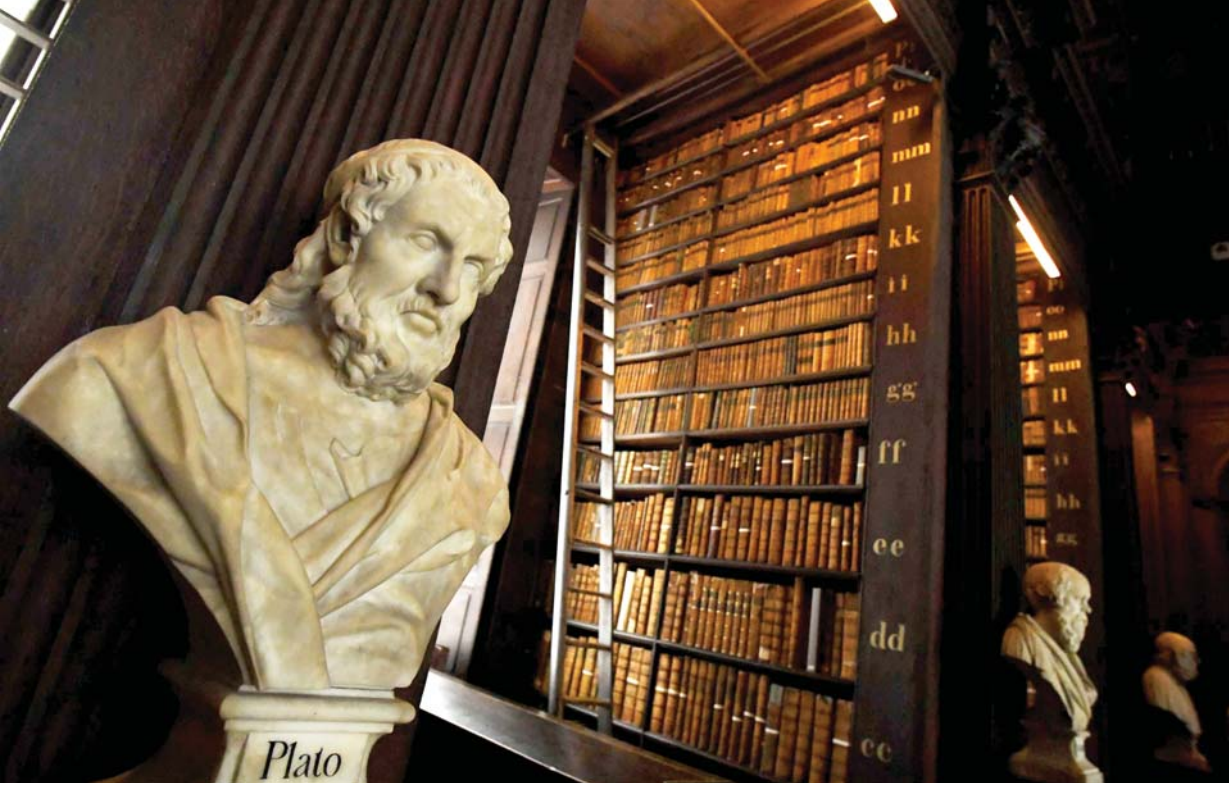
صدرت حديثاً عن منشورات المتوسط – إيطاليا، الطبعة الثانية من «أدريالين»، المجموعة الشعرية الرابعة للشاعر الفلسطيني المقيم في السويد غياث المدهوم.

عن مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر بالقاهرة صدرت أخيراً للشاعر المصري محمد الحمامي مجموعة شعرية بعنوان «يده الأخيرة».



أفلاطون يتجول في أبنية الإدارة الرئيسية لشركة غوغل

● الفلسفة تستعصي على الموت مهما تقادمت الأزمان ● الفيلسوفة الروائية ربيكا غولدشتاين تعيد بعث أفلاطون بشكل روائي



أفلاطون يبعث من جديد

لا تنطوي على أي مادة فكرية معتبرة وليس لها من مستقبل مرتجى في خضم سيادة النزعة العلمية المتطرفة. يضم الكتاب فصولا عدة تحوي مناقشات منظمة ومشفوعة بمواقف تخيلية لأفلاطون وهو يجول في مواقع مختلفة: نرى أفلاطون مثلاً في أبنية الإدارة الرئيسية لشركة غوغل وهو يروج لأحد كتبه، ونراه أيضاً في جلسة نقاشية في حي مانهاتن النيويوركي، ونراه مرة أخرى يعمل مستشاراً لأحد كتاب الأعمدة الصحافية الخراء، ثم نراه لاحقاً في جلسة حوارية منقولة عبر أخبار الكيبل، وفي موضع آخر نراه يُجري فحصاً دماغياً في أحد مختبرات العلوم العصبية، ولا تتردد غولدشتاين في توظيف مهاراتها الروائية بما يمنح موضوع الكتاب تأثيراً متاعظاً عن طريق تضمين المفاهيم المجردة في السرديات الحديثة الصارمة التي يضمها الكتاب.

توقيت نشره وتناولته لأحوال عصرنا هذا عبر اصطحابنا في جولة نطوف فيها بأرجاء عصر قديم: عصر الإغريق القدماء. تبغني غولدشتاين من وراء رحلتها هذه أن تستكشف ما الذي يمكن أن تعلمنا إياه أعمال أفلاطون بشأن الحياة التي تستحق أن تُعاش، وبشأن السياسة، وتنشئة الأطفال، والحب والحنين، والمعرفة والواقع، والدماغ والعقل، والخير والجمال وغيرها.

وقد توفقت غولدشتاين أيماً توفيق في كتابها هذا الذي أراه ملهماً في استبصاراته ومهماً ومتوهجاً بالذكاء، حيث يُعاد بعث أفلاطون في هذا العمل إلى الحياة بطريقة طافحة بالسحر والدهشة، وكتلويحة تحية واجبة له، تمضي غولدشتاين في الدفاع عن الفلسفة والوقوف بوجه من ندعوهم «الساخرين» من الفلسفة، هؤلاء الذين يدعون في تهوؤهم العجول وغير المتبصر أن الفلسفة

المنطقية»، التي تقتصر على التحليل المنطقي للغة المتداولة، وعدّ هؤلاء الفلاسفة كل مسعي فلسفي آخر زيفاً خالصاً لا يُعدّ به، لكن مبيعات الكتب الفلسفية أثبتت أن حوارات أفلاطون ظلت الكتاب الفلسفي الأكثر مبيعاً حتى يومنا هذا بسبب مقاربه للعقل والقلب والروح في توليفة فريدة من نوعها تستعصي على الاندثار.

أفلاطون وغوغل

ربيكا نيوبرغر غولدشتاين روائية فيلسوفة وأستاذة جامعية أميركية عرفت بأعمالها الروائية التي تثير موضوعات فلسفية قديمة أو معاصرة، كما عُرفت بمصنفاتها الفلسفية ذات القيمة المعرفية المشهود لها على الصعيد العالمي. كتبت ربيكا غولدشتاين كتاباً مناسباً في

«أصوات» سليمان فياض في طبعة جديدة عن مؤسسة العويس الثقافية

أعماله استطاعت أن تشق لها مساراً ذا تميز في واقع القصة القصيرة العربية من حيث نضاعة اللغة، وعمق التناول وجدية التجربة وطرائق التعبير السريدي، ويظهر ذلك منذ أعماله الأولى حيث انتهج أسلوب التناول الواضح الحاد الذي ينأى عن الترهل اللغوي والانفعالي.

كما أنه واحد من الذين اخلصوا لفن القصة القصيرة، وتمكن من أن يشيد به عالمياً فنياً وإنسانياً متكاملًا، أثرى به طاقة هذا الفن على التعبير عن قضايا الواقع وهموم الإنسان العربي، ما جعله من المبرزين بين كتاب هذا الفن من حيث تشخيص قيم الحداثة المتجلية في تقنية الكتابة القصصية واستخدام تعدد الأصوات وتنوع اللغات، ما يعد مساهمة جادة في إثراء هذا الفن وتحديثه.



زوجته الأجنبية، وقامت نساء القرية بإجراء عملية ختان مربعة لها، فحولها فياض إلى رواية بعنوان «أصوات» نشرت في القاهرة عام 1972.

تأتي حكاية الرواية، على لسان شخصيات عدة تبدأ بالمامور الذي يتلقى برقية حامد البحري من باريس والذي صار من أثريائها، يطلب منه بصفته الرسمية مساعدته في العثور على أهله الذين فارقهم منذ ثلاثين سنة عندما كان طفلاً في العاشرة. ثم تبدأ الشخصيات تسرد بنفسها وقع هذه البرقية، والاستعدادات لاستقبال الابن الغائب وزوجته، من الأعيان والعدة مروراً بالطبيب الذي كتب تقرير الوفاة بناء على رغبة المامور الذي جعلها وفاة طبيعية. وقد جاء في قرار منح سليمان فياض جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية أن

«دبي – تقدم مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، ضمن سلسلة «الفائزون 49»، كتاباً جديداً بعنوان «أصوات» للكاتب المصري الراحل سليمان فياض (1929-2015) الفائز بجائزة سلطان بن علي العويس الثقافية في حقل «القصة والرواية والمسرحية»، الدورة الثالثة 1992-1993.

ويأتي الإصدار الجديد ضمن مشروع مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، الهادف إلى تزويد المكتبة العربية بكتاب نقد من المكتبات لكل فائز بالجائزة تعاد طباعته وفق معايير حديثة، وتقوم المؤسسة ضمن خطتها الرامية إلى نشر الثقافة وتعميم الفائدة بإهداء تلك الكتب لمن يرغب، وكذلك تزويد المكتبات العامة ومكتبات الجامعات بهذه الإصدارات.

في عام 1958 ذهبَ سليمان فيّاض لزيارة إحدى مدن الدلتا، للقاء صديق هناك، وأثناء تواجده استمع لحكاية حدثت عام 1948 عن أحد أبناء القرية عاد إليها من الخارج مع

شاعرة عمانية تستعير لسان جلال الدين الرومي

ولتحلّي مرآة الذات في نصوص الطائفة، يطوف الفصول والمدن والأزمنة والأشياء، وهي وإن تلوّح بالوداع، إلا أنها لا تزال تحفظ بشيء مما تبقى، تاركاً وراءها الخريف الذي رحل شاحداً الخطى نحو ضوء الأمل الذي تراه في جوانيات النفس، حيث تشتبك حالات العاشقة والمعشوقة. لهذا تضيء الشاعرة قنايل قصائدها بمقولة جلال الدين الرومي «أيها البشر الأنقياء التائهون في هذا العالم.. لمَ هذا التيه من أجل معشوق واحد؟ ما الذي تجتئون عنه في هذا العالم؟ ابحثوا في بداخلكم، فما أنتم سوى ذلك المعشوق».

لحظات الانتظار التي تمر أمامها كشريط مرئي بطوف الفصول والمدن والأزمنة والأشياء، وهي وإن تلوّح بالوداع، إلا أنها لا تزال تحفظ بشيء مما تبقى، تاركاً وراءها الخريف الذي رحل شاحداً الخطى نحو ضوء الأمل الذي تراه في جوانيات النفس، حيث تشتبك حالات العاشقة والمعشوقة. لهذا تضيء الشاعرة قنايل قصائدها بمقولة جلال الدين الرومي «أيها البشر الأنقياء التائهون في هذا العالم.. لمَ هذا التيه من أجل معشوق واحد؟ ما الذي تجتئون عنه في هذا العالم؟ ابحثوا في بداخلكم، فما أنتم سوى ذلك المعشوق».



«خذ بيدي فقد رحل الخريف»، تلخص الشاعرة العمانية عزيزة الطائي حكايتها وحكاية القصيدة بقولها «مضيت إلى شجرة الموت/ في يدي شيء مما تبقى/ ذكريات شائخة/ عاشت بين الدمع والروح/ تكتب حكاية عشق/ طواها النسيان». وحينما تتحدث الشاعرة عن الموت في مجموعتها التي صدرت في طبعة مشتركة عن بيت الغمام للصحافة والنشر والإعلام بسلطنة عمان و«الآن ناشرون وموزعون» في عمّان، فإنما تستحضر الحياة التي عاشت في الذاكرة، وتحمل كل



صدرت أخيراً عن دار فضاءات للنشر والتوزيع بعمان رواية جديدة للكاتبة الأردنية نور العتيبي بعنوان «فقدته مرتين».



صدرت أخيراً عن دار العين للنشر والتوزيع بالقاهرة مجموعة قصصية جديدة للكاتب محمد عبد النبي بعنوان «كان يا مكان».

المهنة كاتب



لا يبدو من المفارقة ألاّ تستطيع الكتابة أن تخلق مهنتها الخاصة، وهي التي راكمت قرونا من الممارسة وأعدادا غير متناهية من القراء، مع تجريب كل أنواع الطباعة، ابتداء من الخشبية منها إلى الطباعة الثلاثية الأبعاد، ومعها تقنيات النشر وصناعتها، والتي ظلت دائما في خدمة الكاتب وكتابته.

كما يبدو مدهشا أن الأمر لا يتعلق فقط بسياقات بلداننا العربية، حيث تمتد أجنحة الهشاشة لتغطي كل حلقات صناعة الكتاب والنشر ومعها وضع الكاتب، سواء المادي أو الاعتباري، بل يكاد يشمل كل التجارب الإنسانية، وذلك خارج بعض الحالات الاستثنائية. إذ تكشف آخر دراسة ميدانية، وهي تهم وضعية الكتاب ببلد كبير ككندا، حيث تحقق صناعة النشر تطورات مذهلة، عن نتائج محبطة. ونجد من المفاجئ أن مداخل تسعين في المئة من كتاب البلد تقل عن الخمسة دولارات يوميا، وهو مبلغ يكفي بالكاد لاقتناء جريدة، مع الجلوس في مقهى عادي. وهو الوضع الذي دفع اتحاد كتاب الكيبك العريق إلى دق ناقوس خطر انقراض الكتاب بالمنطقة، حيث تشكل الكتابة، خصوصا باللغة الفرنسية، شكلا من أشكال هوية الكيبكيين.

ولا يختلف الوضع عن بلد أعرق، على مستوى النشر، كبريطانيا، حيث يكشف تقرير لجريدة التلغراف عن كون كاتب فقط من أصل عشرة كتاب يستطيع أن يعيش حياة متواضعة، بفضل مداخل الكتابة. إنها الأرقام التي تعني أن التعويل على العيش بفضل الكتابة بقود الكاتب إلى ما تحت سقف الفقر، وذلك حتى في سياقات البلدان التي تحقق تراكمات على مستوى الكتابة والنشر. ولذلك، لم تتحول إلى حد الآن صورة الكاتب في متخيل أغلب القراء وجمهور الكتابة، باعتباره زاهدا عن الحياة، أو غارقا وسط الكتب والأوراق، أو مهموما بإشكالات الكون. وهو التمثل الذي يقويه ارتباط التجارب الإنسانية الكبرى بكتاب عاشوا الحرمان المدقع أو تسلمت نعمة الفقر إلى أعمالهم. من منا يستطيع أن يستحضر السياب، على سبيل المثال، دون أن يتخيل جنازته التي حضرها بالكاد عدد قليل من أهل قريته والتي كانت تتوجبا لحياة مليئة بالحرمان وبالفقر. بشكل مفارق لكل ذلك، ثمة من الكتاب من يتمتع في الرفاه. إنهم أصحاب كتب البيست سليبر، التي تشكل قلب صناعة الكتاب. وهو الأمر الذي يعكسه حكم الاستثمارات التي يتطلّبها هذا النوع من الأعمال وطبيعة الفاعلين الذين يكونون وراءها، سواء تعلق الأمر بالمؤلفين أو دور النشر أو الوكلاء الأدبيين أو المختصين في تقنيات التسويق. ولذلك، صار عاديا أن تضم قائمة فوربيس لمليارديرات العالم أسماء من بين الكتاب الذين يحققون ثروات ضخمة بفضل الكتابة. وذلك في الوقت الذي صارت فيه أيضا العديد من دور النشر العربية تحترف تقنية الإعلان عن توالي طباعات أعمالها، ومنها ما يتجاوز الثلاثين. والعهد عليها. وإن كنا لم نر بعد كتابا عربيا أثريا. إلا إذا كان البعض يختار التقية.

هل يمكن اعتبار تجربة بهاء طاهر مسيرة جيل أدبي

● «بهاء طاهر في إبداعاته مسيرة جيل» كتاب يعيد قراءة النصوص على ضوء الواقع



بهاء طاهر كاتب جلد شخصياته

للكل المبادئ. كما ظهر جليا في رواية نقطة النور. يشير المؤلف إلى أهمية الرمز في أعمال بهاء طاهر، فمع كل حكاية تروى ثمة في باطنها معنى رمزي يعكس توجهات بهاء طاهر ذاته. فصفية والدير على الرغم من قصة الحب بين صفية وحربي إلا أنها تتحول إلى عداء سافر بعدما تعلم صفية أن حربي هو من رشح صفية لخاله القنصل حتى تكون زوجته. إلا أن الناقد يرى أن هذه الحكاية ليست إلا مدخلا لحكاية أعقق، فيمكن النظر إلى حربي باعتباره واحدا ممن رحبوا بالسلطة الجديدة إلا أنه أضّر منها عند أول إحساس لتلك السلطة بالخطر.

وعبر قراءته لرواية «الحب في المنفى»، ينتهي إلى تفسير أسباب انهيار اليسار، ويتمثل في نسيان الدافع الشخصي والاحتياجات الفردية في تحريك الإنسان وانتمائه كي يصبح إنسانا لا مجرد ترس في عجلة الحياة. بل يعتبر الرواية استشرافا مبكرا لما حل بالمنطقة من عنف ممول وأيضا تلك التغيرات الجذرية التي تحدث، وما يتبعها من تبدل في المواقف وقبول العدو كشريك في التوجهات والسياسات.

وهذا العم الذي ارتسمت في ذهنه صورة الفارس الموازي لصورة المنقذ في تحرير الأرض. وهو ما كان يتجسّد في شخصية عبدالناصر الذي مال إليه الكثير من أبناء هذا الجيل فكريا وفقا لمؤلف الكتاب، على عكس السادات الذي أخفقت على يديه الأحلام الكبيرة، التي تطلع إليها هؤلاء الكتاب حيث ينتمون إلى أسر محدودة الدخل، متواضعة المستوى الاقتصادي.

لا يختبر الناقد تقنيات وأساليب الكتابة عند بهاء طاهر إلا في أقل القليل، حيث التركيز على استقصاء الرؤى السياسية التي تطرقت إليها أعماله، وما انبثق عنها من رؤى خاصة ببهاء وإن كان الناقد يعممها على جيل الستينات بأكمله ويرجع هذا إلى أن رواية «قالت ضحى» كتبت قبل تاريخ صدرها بفترة طويلة، بل يرجح أنها كتبت قبل موت عبدالناصر عام 1970. فالرواية أشبه بنقد ومحاكمة لجيله، الذي كان أحد الأسباب لانهايار الحلم وتسرب اليأس والإحباط. كما يستشف من أعماله انتقاده لليسار حيث يرى أن خيانة اليسار جاءت من داخله أولا بما طرأ على الغالبية التي ما إن وجدت الفرصة للخروج من الحالة الاجتماعية حتى تنكرت

ما زالت ظاهرة جيل الستينات في الأدب المصري، تلقى الاهتمام والمتابعة النقدية، على الرغم من رحيل الكثير من أفراد، وتوقف البعض عن الكتابة. وفي ضوء هذا الاهتمام بإبداع هذا الجيل يأتي كتاب الناقد شوقي عبد الحميد «بهاء طاهر في إبداعاته مسيرة جيل».

ممدوح فراج النابى

◀ لكل فرد من أفراد جيل الستينات الأدبي في مصر مسيرته المتميزة، ولغته الخاصة، وعالمه الفريد ومنهجه الخاص

الكاتب. وإنما هو وصول ويجول في مجمل أعمال الكاتب وينتخب ما يتواءم مع فكرته التي يطرحها. وهو ما يجعله لا يراعي سياقات الكتابة الزمنية، فيقرأ «لم أكن أعرف أن الطاوويس تطير» قبل «بالأمس حملت بك» رغم الفارق الزمني بين المجموعتين. ثمة تحفظ بتوقف عنده قارئ الكتاب، وهو ما توقف عنده الناقد صبري حافظ في المقدمة التي اختصه بها. وقد تحدث فيها عن علاقته ببهاء طاهر، والمشتريات بينهما حتى في الطبقة الاجتماعية، والهجرة إلى الغرب. فعنوان الكتاب الخارجي غير صحيح بالمرّة، فليست مسيرة بهاء طاهر مسيرة جيل بأكمله. فكل فرد من أفراد هذا الجيل مسيرته المتميزة، ولغته الخاصة، وعالمه السردي الفريد ومنهجه الخاص في بناء النص الأدبي، وفوق هذا موقفه من القضايا السياسية التي تراوحت بين التأييد والحرز والرفض كليًا.

رؤية أوسع

في التمهيد الذي سبق الدراسات تحدث المؤلف عن علاقته ببهاء طاهر، وأسباب عودته من جديد إلى أعماله، حيث الرغبة في تعميق الرؤية وإعادة القراءة على نحو ما فعل مع مجموعة «الخطوبة»، وأيضا رغبة في توسيع دائرة القراءة والربط بين أكثر من عمل، على نحو ما فعل بدمجه «أنا الملك جئت» مع «واحة الغروب». في نهاية التمهيد يحصي الخصائص التي تميز بها إبداع بهاء طاهر بصفة خاصة، وما اشتهر فيها مع أبناء جيله، وهي الصفات التي أهلتة على حد رأيه إلى اعتباره «رمزا لمسيرة جيل» وعدها في: الشخصيات المُخبطة والحب غير المكتمل والتركيز على التغيرات المجتمعية والنفسية والاعتماد على تقنية الحلم للهروب من مآزق الهزيمة. ومنها أيضا على مستوى التقنيات لجوء طاهر إلى استخدام أشياء من الواقع الخارجي للدلالة على أعماق شخصياته، أو ما وصفه بالمعادل النفسي.

اللائق أن المؤلف يفترض لبهاء طاهر موقفا مسبقا ويسعى من خلال أعماله للتدليل على صدق هذا الموقف، فيربط بين «شرق النخيل» واسترداد الأرض التي كانت حلم كل الثائرين على حالة اللاسلم واللاحرب، ويرى أن بطل الرواية مات مغنوبا بعدما فقد المخلص الذي كان يراه جديرا باسترداد الأرض، في إشارة إلى مقتل عمه وابنه.

لا يتوقف الناقد شوقي عبد الحميد في كتابه «بهاء طاهر في إبداعاته مسيرة جيل» عند مسيرة الأديب بهاء طاهر الإبداعية، باعتباره واحدا من كتاب جيل الستينات، وإن كان المؤلف يراه يتميز عن بقية جيله، وأيضا يخالف ثقافة مصرية وعربية متأصلة؛ فهو لا يبحث عن بحمله الذنب من أجل تبرئة الذات، بل على العكس تماما، فهو في أعماله نراه يجلد ذات شخصياته في نوبة من محاكمات وتأنيب وتحمل للأخطاء دون التنصل منها.

مسيرة جيل

جاء الكتاب، الصادر مؤخرا عن سلسلة كتاب الهلال، في قسمين؛ الأول أقرب إلى رحلة في أعمال بهاء طاهر الإبداعية الروائية، والثاني اقتصر فيه على المجموعات القصصية، حيث إنه أشبه بقراءة للسياق السياسي من خلال كتابات بهاء طاهر الإبداعية على تنوعها ما بين قصة قصيرة ونوفلا ورواية. فأعمال طاهر أشبه بالمرآة التي تتلاقى عندها هموم الوطن وانكسارات الأحلام والخيبات. فكما يقول «لا يخلو عمل لبهاء طاهر من الحضور المجتمعي، والحب المحيط».

يقدم المؤلف بقراءته لأعمال بهاء طاهر رؤية مغايرة حيث لم يبحث عن تمثّل الرواية لقيمات معينة في الواقع أو للقصايا السياسية والوطنية، وإنما ينطلق من الأعمال ليكشف عن فداحة الواقع وآثار هذه الانتكاسات على الشخصيات التي تعد هنا من لحم ودم. كسبّد في «قالت ضحى»، والرواي في «شرق النخيل»، وحربي وصفية في «خالتي صفية والدير»، ومحمود عبدالظاهر في «واحة الغروب»، وفريد في «أنا الملك جئت».

ومع هذا التقسيم الظاهري إلا أن المؤلف لم يلتزم به، فهو يطوف حول الفكرة أيضا كان حضورها وتجليها، فيبدأ القسم الأول وهو يتحدث عن «شرق النخيل» بقصة للكلمة ضمن مجموعته «الخطوبة»، ثم منها يعرج إلى «شرق النخيل». وبذلك يعمد الناقد إلى استخلاص رؤية بهاء طاهر حول القضايا الوطنية بدءا من ثورة 1952 وقد كان عندما قامت في السابعة عشرة من عمره، مروراً بالانتكاسة الكبيرة التي اعتبرها الناقد بمثابة «الكلمة» أو الصدمة لجيل الكاتب، عبر صورة الموظف الذي كان يقضى ليلاليه في الشراب، وهو ما فسّره بأنه كان يعيش في غيبوبة لم يبق منها إلا بما حدث له؛ «الكلمة» كما أشارت القصة، وإن كان في الحقيقة ثمة كتابات استشرفت حدوثها، وتنبأت بكارثيتها وصولا إلى سياسة الانفتاح الاقتصادي التي راجت في زمن السادات.

ومن مآزق الكتاب أنه لا يتوخى منهاجا نقديا، معينا أو حتى يضع لنفسه ظاهرة فنية يسعى لدراستها عبر تمثّلات من أعمال



«حكايات تحت أشجار القرم»: تأملات عراقية في صور الحياة

◀ الكتابة في الحياة التي نعيشها بانت تنطوي على استسقاء مالح، تماما مثل أشجار القرم التي ترتوي بماء أجاج

الرحلات له كتاب بعنوان «خطى وأمكنة». وفي الكتابة النقدية «تحوّلات الخطاب النصي»، و«راهب القصيدة عبدالعزیز المقاتل». وفي المسرح «الصعاليك يصطادون النجوم»، «البهلوان»، «آه أيتها العاصفة»، و«ضجة في منزل باردي». وتتناول هذه الأخيرة علاقة الشاعر الفرنسي فرلين بصديقه الشاعر رامبو وزوجته، إثر قطعتهما الشهيرة في بروكسل، ويجري فعلها الدرامي في منزل يسمى «باردي». وهو المنزل الذي أقام فيه رامبو شطرا من حياته. لكن شخصية رامبو لا تظهر في المسرحية، ولا يرد ذكره إلا بصفته شاعرا، في حين نسجم مقاطع من شعره على لسان الرجل (فرلين)، الذي يقرأ ديوان رامبو «فصل في الجحيم».

في الشرق حيث وجدت أنه فعل مشين في الصين يصل إلى درجة أن القانون يحاسب من يقوم بارتكاب هذا الفعل!». لكن المحظور يُباح في «كمبردج»، و«الشين» يصبح «زينا» للذي يعلم الأجيال ويربّيها، وينشئ النفوس والعقول كما يقول أمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدته الشهيرة.

يشتمل الكتاب، أيضا، على مقالات تتناول موضوعات مثل الأداء الجسدي وسيلة معرفة، وصفة حسابية للسعادة، هاتشي حكاية وفاء، مدارس الغرب، اللاإنسانية في الإنسان، العلاج بالمشي، جلجامش بريطاني، صدمة ثقافية، للفرح عنبان دامتعتان، حتى لا تذبل زهور أيامنا، أحلام للبيع، الحرية ليست حكرا على الغرب، للصورة ألف لسان، رصاص الكراهية وزهور المحبة، وصلاة النور في باريس.

يشار إلى أن عبدالرزاق الربيعي يحمل الجنسية الغمانية، وهو من أصل عراقي، صدرت له جملة من المجموعات الشعرية، منها «حداد على ما تبقى»، «شمال مدار السرطان»، «غدا تخرج الحرب للنزهة»، و«ليل الأرامل». وفي أدب الأطفال كتب «وطن جميل»، «نجمة الليالي»، «حالق الأشجار». وفي أدب

والمسرح والفن وقضايا الحرية والأمل والمجتمع وشؤونه وشجونه. كما تقع المقالات بين الماضي والحاضر والواقعي والخيالي، وقد غلبت على العناوين الفرعية، التي اختارها الكاتب، النواحي المعرفية التي ننم عن سعة اطلاع الكاتب وخبراته الثقافية وحسه النقدي. وتنطوي على إشارات ترميزية وسيميائية ذات نفحة شعرية. تحتمل الكثير من التاويلات، من هذه العناوين «السائر فوق العشب»، «كتاب وماء وذهب عُمان»، «أداء الشعر في المسرح»، «صخرة الإرادة»، و«اميتاب وحراب التطرف». يقول في الحكاية الأولى «حين زرت جامعة كمبردج، لغتت نظري المنزلة الكبيرة التي يحتلها المعلم في الجامعة، ومن مظاهر تلك المنزلة أنه الوحيد الذي يحق له السير على العشب الذي يحيط بممرات كليات الجامعة، والسير على العشب، المتاح للجميع في بلداننا، بُعد من الأمور المحظورة في أماكن كثيرة بالغرب، وحتى

حكاياته في ظلال هذه الأشجار، وهي من النباتات التي تعيش في المناطق الساحلية بالخليج العربي، وترتوي بالماء المالح. يقول الربيعي في عتبه الكتابة النقدية «بعد سنوات طويلة، وخبرات وظيفية متراكمة، ومشاهد يومية داخل دواليب العمل الصحافي في الأقسام الفنية والثقافية، كنت أدون أهم ما أراه وأقرأه وأسمعه، وارتأيت أن أضع التجارب في مقالات نشرتها في صحف ومجلات».

ورغم أنه يصور الحياة بكل وجوها، فهو يشعر في أحيان كثيرة بمسؤولية أن يكتب ما يبعث على الأمل، وخصوصا في أزماننا المعاصرة. و«يدعو فيها للإخاء والتسامح ونبد العنف».

ينظر الربيعي إلى تلك المشاهدات بشغف الشاعر، ونباهه الصحافي، ومشاعر الإنسان، ويضفي عليها لغته الرشيقة والشفافة التي تمنح الحكاية ملمحها الإنساني وبعدها الجمالي. الحكايات التي يقول الكاتب إنها «تجارب واقعية»، تنوعت بين موضوعات وجغرافيات وأجناس مختلفة، تقع بين الثقافة والرياضة



عواد علي

◀ عَمّان - يدون الشاعر عبدالرزاق الربيعي، في كتابه الجديد «حكايات تحت أشجار القرم»، رحلة الكتابة، متاملا صور الحياة في سكونها وتقلباتها وصفوها وكدها.

في هذه الحكايات، التي يختار لها فضاءات تنفتح على الأفق وأشرعة البحر، يزخرف الشاعر دفتر أوراقه ليس بالقلم والحبر، وإنما بظلال روحه. يستهل الكتاب، الصادر حديثا عن دار «الأن ناشرون وموزعون» في عمّان، بعبارة تشير إلى أن هذه الحكايات، التي نشرت في الصحافة والدوريات، تمثل تأملات في صور الحياة. وهي تتباين بين الحلو والمر، ويتنازعها الألم من لحظات الفرح، والتعب والشقاء من لحظات الراحة، ربما هو طبع الحياة التي توقنا في حبالها ومصائدنا دائما لنعرفها ونألفها، غير أننا لفرط انشغالنا مع الحياة ننسى أنفسنا وذواتنا. ويذهب الربيعي في الكتاب إلى عزلة التامل، بإشارة إلى ما تنطوي عليه الكتابة في الحياة التي نعيشها من استسقاء مالح، كما أشجار القرم التي ترتوي بماء أجاج، ليستعيد

أفلام لا تصوت..

«شيء من الخوف».. نصف قرن من سجل الخضوع والتمرد

● فيلم رسم المسافات الفاصلة بين الشعب والحاكم ● قصة قرية مقهورة تكشف الدواعي الخفية لانتشار الدكتاتورية

يتحول إلى فوبيا تشل العقل، تولد إحساسا دفيناً بعدم الثقة، والتستر الذاتي وراء القدر والرضا بأحكامه.

الفيلم، الذي تم عرضه عام 1969، مأخوذ عن رواية صغيرة الحجم للكاتب ثروت أباطة خضعت لتعديلات كبيرة عبر كاتبي السيناريو والحوار صبري عزت وعبدالرحمن الأبنودي اللذين حملّاه بإسقاطات سياسية منحت قصة قرية تعاني سلب ثرواتها وخيراتها لصالح عصابة تفرض مقدراتها عليها أبعادا فلسفية عميقة تدور حول روافد تطور الدكتاتوريات.



فؤادة محور البناء الدرامي في الفيلم



الإحساس المتوارث بالظلم

إذا كانت فؤادة رمزاً للوطن فإن عتريس رمزاً للحاكم، والعلاقة بينهما كما قدمها الفيلم مرتبطة باحتفازه بقلب أبيض منزّه عن دنس الانتقام والأحقاد، وصيانة وعوده التي سبق أن قطعها بعد تدنيس يده بدماء الرعية، وألا يكون نسخة من سابقيه (جده) في الظلم والجبروت، وما دام أخل بها حتى لو كان مجبراً أو في لحظة ضعف فلا بد من الفرق. كان المثقفون المصريون في نهاية الستينات من القرن الماضي، في صدمة انهيار الأحلام الكبرى على صخرة نكسة 1967، فالهزيمة كانت عسكرية ونفسية لأجيال عاشت على الزهو والصعود والتفاخر، وجاء الفيلم في خضم موجة من اعتقالات طالت مؤيدين للنظام ذاته، ما جعله عرضة للوشاية بهجوم مستتر على الثورة وتشبيه الزعيم جمال عبدالناصر بعتريس وفؤادة بمصر وأهالي الدهاشنة بشعبها.



فضل حسين كمال تصوير

العمل بالأبيض والأسود،

لمنحه قدرة على استغلال

إمكانات الظلال

عندما علم عبدالناصر بشخصية عتريس طلب مشاهدة الفيلم قبل طرحه في دور السينما، ثم سمح بعرضه، معتبراً أن لا مجال للتشابه بينهما، لكن جهة مجهولة يتردد أنها وزارة الثقافة أرسلت شكوى للاتحاد الاشتراكي تكرر الاتهام ذاته، فكتب المؤلف ثروت أباطة تعهدا بأن بطل الفيلم يرمز إلى الاستعمار وأعوانه، وهو ما أكده نجيب محفوظ، رئيس المؤسسة المصرية العامة للسينما التابعة للحكومة والتي شاركت في إنتاج الفيلم.

في مشهد النهاية يصرخ عتريس المحترق بالنار باسم “فؤادة” ما يمنح مساحة من التفكير للمشاهدين، هل قتله الحب الذي شل يده عن إطلاق النار على فؤادة حين فتحت الهاويس وتحدته أمام الجميع أم الثورة التي لا تقبل حلاً وسطاً يسمح بعودة الظالم أم بطانة السوء التي تبني قصور التطرف داخل أصحاب السطوة أم الجد الذي غير القماش الأبيض لقلب حفيده إلى الأسود أم الخوف الذي ذاق مرارته أخيراً بعدما عرف أنه لا مناص من الموت؟

الخوف ذنباً لا يؤمن مكره، فيمجرد كسر القفص الزجاجي الشفاف الذي يحتويه قد ينقلب إلى ثورة لن تعرف تسامحا عن خطايا الماضي ولن تقبل بمشاركة واحدة للمستقبل.

يبدو جواب العمل جلياً من عنوانه، فمن بين عشرات الأسماء الصالحة للقصة ك”عتريس وفؤادة”، أو “الدهاشنة”، كان “شيء من الخوف” بمثابة شعار يتخطى الزمان والمكان ويتسم بالخلود والتكرار في حياة الإنسان، مثل الخوف من المستقبل أو التغيير أو الموت أو تبدد المال والصحة، والذي

مساحة الخوف التي يجب زرعها لضمان الولاء والسيادة، فسياسة الأخير كانت الإبقاء على شيء منه لا يضر، لكن الحفيد تمارى بمضاعفة الإتاوات واختطاف الأطفال إلى حين دفع أبائهم المتأخرات وغلّق الهاويس (بوابة حديدية تشبه السد الصغير تمنع المياه من العبور إلى الترعة) في أيام الري ما يهدد محصول العام كله بالضياع انتقاما لمقتل أحد عناصر عصابته.

كانت سياسة تعطيش القرية بإغلاق مصدرها الوحيد للماء النقطة المفصلية لتحريك السكون الرائد في أهالي قرية يصف بعضهم البعض فيها بالأرانب كدلالة على الجبن، لا يفصل بينهم وبين الشرب وري أراضيهم سوى مليمترات من الحديد ومقبض مسندير ينتظر من يحركه في عكس اتجاه الساعة، لتكون شرارة الانطلاق من “فؤادة” نموذج الفتاة التي لا تخشى الجبروت. ظل مشهد “الهاويس” محبباً للنقاد لتلقائيته، والفضل للفنان صلاح ذو الفقار أحد منتجي الفيلم وزوج الفنانة شادية الذي بحث عن قرية تصلح للتصوير فوجد ضالته بمكان معزول بدلتا مصر، لكن عمدتها اشترط بناء “هاويس” على حساب الإنتاج لحمايتها من الجفاف المعتاد مقابل السماح لهم بالتصوير، وكان المشهد هو اللقطة الحقيقية لافتتاح المشروع، ودون أن يعرف الأهالي أنهم يخضعون للتصوير.

كانت شخصية الأبنودي حاضرة في العمل الذي اعتمد على الأغاني والترنيم الجنائزي، كعنصر أساسي مكمل للحوار وليس إقحاما مفتعلا لا يضر حذفه كما كان دارجا حينها، ولم يعط شادية رغم كونها مغنية شهيرة سوى أغنيتين قصيرتين فقط واعتمد على الكورال، لتختصر الأغاني عشرات الجمل التي يمكن أن ترد على لسان الأبطال في أغنية “الهاويس” والتي تقول “الزرع جف.. والضرع جف.. جف الشجر مات القمر.. الأرض بتقول غيثوني”.

يظل الحوار العنصر الأبرز في العمل، تنطلق الكلمات لتشبه حكما حياتية تحمل درجات متباينة من الاستكانة. فالبلدة كلها تحضر عرساً لأحد أفراد العصابة، تشرب رغم خوفها من السم، يعتبر بعضهم دم “الدهاشنة” في الكوب، تداري وجع القلب بضحك الوجوه، يمتد أحدهم الاحتفال “في فرحنا تزرعطوا.. في فرحهم تزرعطوا.. أنت معانا ولا معاهم.. يسخر آخر “النقوظ بالإجبار والقهر.. ندفع بالصبح وبالليل.. الصبح بالكرباج وبالليل بالشربات”.

يرى الشيخ إبراهيم، نموذج المعارضة في القرية، أن بداية التغيير من أسفل الهرم وليس رأسه فسلك الناس يجب أن يتبدل، فالتظلم اعتاد على أفعاله وبات سعيداً بها، وكل إنسان عليه أن يدافع عن حقه وحياته، قائلاً “لو مكش كل واحد يقاوم الظلم.. الطاعي يفكري وتزيد شرارسته.. اللي يسكت النهارده لا ينقذ نفسه ولا إخوانه”.

تبدأ العقدة الرئيسية للفيلم مع زواج عتريس من فؤادة قهراً وبتخايل من والدها وشيخي القرية، لأنهما خشيّا أن يخبرا الطاغية برفضهما طلبه، موقفهما لن يحميهم عندما رفضت أن تعاشره، فدمر عتريس محاصيل كل من شارك في زيجته ودس عملاءه في القرية لمعاينة كل من يقول إن عقد زواجه من فؤادة باطل.

المشكلة الوحيدة لعتريس سببها الشيخ إبراهيم الذي خاطب المصلين في صلاة الجمعة عن عدم مشروعية زواج “فؤادة” رغم مقاطعتهم وتهديدهم بعدم دخول المسجد مجدداً، معتبراً الجبان والصامت فرداً من العصابة لأنه جبنه يمنحهم صكا ليطاؤا الناس بأقدامهم ويسمح لهم بعلو صوتهم، فحقوق العبادي يمكن التغاضي عنها، لكن حقوق الله لا يمكن غض الطرف عنها.

طالما الولد سر أبيه، كان محمود يحرض الشباب للتحرك والحشد بحديث ثوري يعتبر أن رجولتهم

محمد عبدالهادي

لا تظهر مقدمة “شيء من الخوف” عمومية مضمونه بلوحات تشكيلية للفنان يوسف فرنسيس شبيهة بفن الجداريات حالياً لأناس من المعذبين والحافرين أمام بطش قلة تمتلك القوة لتصاحبها أغنية من كلمات عبدالرحمن الأبنودي، ولحن بليغ حمدي، ترصد قصة بلد لا يعرف أحد موقعها ولا عصر وقوعها، ومن الممكن أن تكون في كل مكان وزمان، تمتلئ أرضها بالحدق الذي حينما يحل يملأ الدنيا خوفاً.

فضل المخرج حسين كمال تصوير العمل بالأبيض والأسود رغم إمكانية تصويره بالألوان، لمنحه قدرة على استغلال إمكانات الظلال لتنسّق مع مضمون الحوار بمنح وجه “فؤادة” قدرا من النور يجعلها كألحة الخير عند القدماء، وعلى النقيض إكساب ملامح “عتريس” ظلمة تجعله شبيها بالمردة الذين يتفنون في إيذاء عباد الله في أرضه وخبراته. يولد الإنسان حاملا معه بعض الخوف، لكن التشنّشة تحدد مساحته، فإن أرضعته وغذته يصير شبيحا داخليا يهيمن على التصرفات، وقد يجعله ذليلا لبشر مثله لا يخلون من الخوف أيضا، فاطفال الدهاشنة يفرون من الاحتفال بالمولد بمجرد حضور عتريس الصغير (محمود مرسى في ما بعد) للعب مع فؤادة (شادية في ما بعد) منتقدين الأخيرة بأنها تشجعه على الحضور، واعتبروا أي مكان آخر أفضل رغم وجود الألعاب والإضاءة في المولد فقط.

لا تمثل حياة الإنسان عند “عتريس الجد” الذي أطلق اسمه على حفيده لنخل معانيه من القسوة حاضرة في مخيلة أهالي الدهاشنة، سوى رقم ما يدفعونه كإتاوة (مبلغ مالي أو قيمة عينية)، يقر مساعده الأبرز إنهاء حياة شقيقين مشاغبين دفعة واحدة، باعتبار أن أحدهما يجب أن يبقى على قيد الحياة ليس ليراعي مصالحهما ولكن ليدافع عن الحي والميت.

يشرح الفيلم كيف تتحول شخصية إنسان من اليمين إلى أقصى اليسار، فالحفيد طيب القلب الذي يعشق اللعب ببطور الحمام ويلعب بالتراب مع صديقه فؤادة يتحول إلى قاتل بعد رؤيته مقتل جده، ويتحول للانتقام من البلدة كلها وليس القاتل فقط، ويحرق منزله رغم تعهداته السابقة بأن يديه لن تلتطخا بالدماء وأنه مجبر على معايشة عصابة جده دون الانتماء إليهم.

صناعة الظلم

يعتبر السيناريو أن التكرار عامل أساسي في تغير الشخصية من النقيض إلى النقيض، فمن يكذب ثلاث مرات ينقلب كذابا، ومن يسرق مرتين يفعل الثالثة ويولد من جديد كص، وعتريس مثل النماذج السابقة، ولد بقلب أسود ووجه فبيح، معتبرا على لسان الشيخ إبراهيم (الفنان يحيى شاهين) أنه ليس ذنبه فقط بل يتشارك الناس المسؤولية بصمتهم الذي أعطاه صوتاً أعلى وجبروتا أكثر. ما يفرق عتريس الصغير عن الكبير هو



● **جاء الفيلم في خضم موجة من اعتقالات طالت مؤيدين للنظام، ما جعله عرضة للوشاية بهجوم مستتر على الثورة وتشبيه جمال عبد الناصر بعتريس وفؤادة بمصر وأهالي الدهاشنة بشعبها**

متحف أم كلثوم في القاهرة يلبي في ذكرى ميلادها، نداء محبيها المتعطشين إلى لياليها الساهرة من خلال حفلات بقصر المانسترلي.

كلثوميات

متحف كوكب الشرق في القاهرة.. الست تغني الأطلال

● أم كلثوم تجدد الحنين إلى أغاني زمن هارب
● قصر المانسترلي يحيي ذكرى ميلاد سيدة الطرب



تخت أم كلثوم

□ نجاح أم كلثوم وقفت خلفه مجموعة الملحنين والعازفين الذين نالوا من الشهرة قسطا قليلا بينهم سيد عازفي العود الموسيقار محمد القصبجي، والذي لم يكن مجرد ملحن أو عازف خلف أم كلثوم، بل كان قائدا وملهما لها وللفرقة. وبحسب له الفضل على أم كلثوم في براعتها في الغناء بالفصحى والعامي. قُبِعَ على الكرسي الخشبي خلف الست حتى نهاية حياته، حيث حزنّت عليه كثيرا، وتكريما له قرّرت عدم جلوس أيّ أحد بالعود خلفها.

وكان الشيخ زكريا أحمد، أحد القابعين خلف أم كلثوم، حيث لحن لها أكثر من 60 أغنية، منذ عام 1931، من خلال أغنية «اللي حبك ياهناه»، لتتوالى بعدها الحانه البديعة، وأبرزها «الورد جميل» وبحسب له وضع حجر الأساس لتطوير الأغنية القيمة نحو المعاصرة.

وانتقل عازف الكمان أحمد الحفناوي، إلى العزف على الكمان خلف الست، وبرع في ذلك، وله صولات في العزف منفردا على الكمان، كما في «رسالة من تحت الماء» لعبدالحليم حافظ.

من فرقة كوكب الشرق أيضا عازف آلة الكونترباس عبد قطر، الذي التحق حينها بمعهد الموسيقى، واتقن العزف على آلة الكونترباس، حتى اكتشفه الموسيقار رياض السنباطي وضّمّه إلى فرقة أم كلثوم، وبدأ بالعزف خلف الست في أول أغنية له معها «رابعة العذوبة»، واستمر معها، وهو آخر من تبقى من الفرقة.

وتضم الكراسي خلف أم كلثوم، الموسيقار رياض السنباطي، الذي ارتبط اسمه طويلا بكوكب الشرق، التي لحن لها أكثر من 90 لحنا، وتميّز بتلحين الأشعار الفصحى والقديمة، ومن روائع السنباطي، أغنية «الأطلال» و«على بلد المحبوب وديني»، والتي كانت أول أغنية يلحنها السنباطي لها. وتضم القافلة، الموسيقار محمد الموجي، الذي ضمته الست إلى فرقته، بعد أن كان يلازم الفنانين الشباب آنذاك، مثل عبدالحليم حافظ، ولحن لأم كلثوم أغنيات كثيرة، أبرزها «للصبر حدود»، لا يمكن نسيان الموسيقار بليغ حمدي، الذي سرق انتباه أم كلثوم، عندما سمعت أغنية «تخونوه» لعبدالحليم حافظ التي أبهرتها، ووصفته بأنه «موهوب»، وقالت نصا «أنا عايزة الولد ده...»، فجاؤوا لها برقم هاتفه، لتتصل به، حينها لم يصدق حمدي نفسه بأن كوكب الشرق تكلمه وتطلب منه العمل معها، فقام بتلحين مجموعة أغنيات رائعة لها، مثل «أنسك» و«ياللي ظلمتوا الحب».

وقال لـ«العرب»، «شكلت الأغنيات والقصائد التي شددت بها أم كلثوم وتعاملت فيها مع كبار الشعراء والموسيقيين، تطورا للقوالب التراثية النمطية، وتالفا بين الشرقي المألوف والغربي الوافد، على مستوى اللحن، وأيضا الآلات والتوزيعات والإيقاعات، بما يعني نشوء مدرسة متكاملة الأركان».

في متحف أم كلثوم، كل نظرة لها متعتها وجلالها، وكل خطوة لها دلالة ووزن، فخرائن الكنوز والأسرار متعددة، و«فرائد عقد» أم كلثوم متناثرة في الأنحاء.

من عبدالناصر إلى أنور السادات، الذي أرسل إليها بدوره خطابا في أعقاب حرب 6 أكتوبر 1973 المجيدة، لبشرها على التبرع بأرباح حفلاتها لصالح الجهاد العربي.

أما العاهل المغربي الراحل، الملك الحسن الثاني، فقد منح أم كلثوم «وسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الممتازة» في مارس 1965، وهو من مقتنيات المتحف.

من مقتنيات المتحف اللافتة مجموعة من الأوسمة والنياشين التي حصلت عليها أم كلثوم، منها قلادة النيل من الرئيس عبدالناصر، وسام الاستحقاق السوري، وسام الأرز الوطني من لبنان، وسام الكفاءة الفكرية من المغرب، وسام الجمهورية التونسية، وغيرها.

يجد زوار المتحف قفاز أم كلثوم الأبيض، والأخر الأسود، والعود الخاص بها، والنظارة الشهيرة المرصعة بالألماس الحر، والبروش الهلالي الذي كانت تثبته عادة على فساتينها. وفي الدولاب الزجاجي، تتراص فساتينها الأنيقة، وهي لا تزال بحالة جيدة، وبعضها مطعم باللؤلؤ الحر.

هذه الفساتين هي التي غنت بها أم كلثوم أغنياتها الشهيرة، «هذه ليلتي»، «سيرة الحب»، «يا مسهرني»، «فكروني» «الأطلال»، وغيرها. وتولّى صندوق التنمية الثقافية جمع هذه المقتنيات منذ العام 1998، ممّا يمتلكه أفراد عائلتها والمقربون إليها. من المقتنيات كذلك «غرامفون» وأسطوانات ومكبر صوت، أهدتها شركة «هيزماستر فويس» لأم كلثوم، ومجموعة من الحقايق والأحذية الثمينة المصنوعة من جلد التمساح، وميكروفون خاص أهدته الإذاعة المصرية لسيدة الطرب العربي، ومجموعة من الأطروحات الجامعية حول أعمال أم كلثوم الفنية.

ذكرى ميلادها في ديسمبر 2001 بعد ثلاث سنوات من التجهيز. لم تكن كوكب الشرق مجرد مطربة استثنائية أو حتى خارقة، مثلما يوضح حاتم الببلي مدير متحف أم كلثوم، بل هي أسطورة خالدة يصعب تكرارها، فمع ظهورها تبلور معنى «المؤسسة الفنية المتكاملة».

يقول الببلي لـ«العرب»، «هذه المؤسسة الشاملة، استطاعت على مدار سنوات متصلة أن تجمع الموسيقيين والموزعين الطليعيين وكبار شعراء الفصحى

والعامية، وفي ذلك العصر الذهبي تحوّل الغناء إلى أيقونة ثقافية ووجه من وجوه القوة الناعمة، التي فرضت بها مصر شخصيتها في المنطقة العربية».

هذا النضج الفني وثرء التجربة في أعمال أم كلثوم وراء تعدد أنشطة متحفها الحالي، فهو ليس متحفا توثيقيا فحسب، بل يحتوي أيضا على فعاليات حية، تتنوع بين حفلات موسيقية وغنائية، ومحاضرات تحليلية وأكاديمية، ويلجأ الكثير من الدارسين إلى تسجيلات المتحف وأوراقه للتلمذ على يد أكاديمية أم كلثوم التورية.

شكلت أم كلثوم

انطلاقة حقيقية للأغنية والموسيقى العربية في النصف الأول من القرن العشرين، حيث تحولت الثيمات اللحنية في أعمالها من التطريب الحروفي إلى الأداء التعبيري، كما اتسعت مجالات الأغنية لتشمل القيم الوطنية والإنشاد الديني والإحالات السياسية، وانحازت أم كلثوم لإرادة الشعبية في مرحلة الاحتلال البريطاني، كما كرست أعمالها للحشد لمعارك مصر ودعم المجهود الحربي في عهدي عبدالناصر والسادات.

أوضح المؤلف الموسيقي المايسترو هشام جبر، أن تجربة أم كلثوم، شأنها شأن التجارب الكبرى الموسيقية والغنائية في مصر، فهي تجربة «هاضمة»، ففي أعمالها العصرية تنصهر الملامح العربية والأوروبية والتركية، بنكهة مصرية أصيلة.

مقتنيات فنانة الشعب الخاصة التي رحلت عن دنيانا في 3 فبراير 1975، وأوراقها، وخطاباتها، وصورها النادرة بالمتحف، وفساتينها ومجوهراتها ومتعلقاتها الشخصية، ومكتبتها الموسيقية والغنائية، وكنوزها وأسرارها الفنية، وكأنما تستقبلهم سيدة الغناء العربي بنفسها قائلة «هذه ليلتي».

بعد التشعب بعيق الذكريات والمعروضات الجذابة في المتحف، تصحبهم «الست» إلى قاعة الاحتفالات، حيث الحفلات الموسيقية والغنائية والشعرية الساهرة لفرق الموسيقي العربية تحت عنوان «كلثوميات».

وتأتي هذه الحفلات بمثابة استعادة موازية لروح سيدة الطرب العربي، وقراءة متعمقة لسر خلودها كنجرة ذهبية وشخصية استثنائية، وتشرف على تنظيمها إدارة المتحف التابع لقطاع صندوق التنمية الثقافية، بمشاركة أكاديميين وموسيقيين من أجيال مختلفة.

تبدو زيارة متحف أم كلثوم بقصر المانسترلي إطلالة مزدوجة على التاريخ والسحر، وتسيطر حالة نادرة على الزائر، إذ يتعاقب الألماس الحر في مجموعة مجوهرات سيدة الغناء العربي بالمتحف ومقتنيات النفيسة، مع الصوت الذهبي المنثال في فضاء المكان من المكتبة السمع- بصرية، التي تضم الروائع الغنائية لفاطمة إبراهيم السيد البلتاجي، ابنة قرية طماي الزهايرة بمحافظة الدقهلية، التي امتلكت من الطاقات الخفية والقدرات الاستثنائية ما يؤهلها لأن تكون قيثارة الشرق الخالدة.

يقع متحف أم كلثوم في حوالي مئتين وخمسين مترا مربعا، ويعود افتتاحه إلى

لم تعد المتاحف فضاءات جامدة تعرض صوراً وأثاراً لحقبة زمنية من التاريخ، أو لبطل أو نجم فني خرج من دائرة الحاضر لينام طويلا بين الجدران، بل أصبحت هذه الفضاءات تحرك ذاكرة الشعوب حول موضوع ما، كما في متحف أم كلثوم الذي ينشط حفلات تدور حول أغانيها الخالدة التي لا تنسى أو حول أغان لم تحظ بجمهور واسع من السامعين في زمنها، مثل هذه المناسبات أو الحفلات التي ترافق عيد ميلادها تصبح دروسا في التاريخ للأجيال الجديدة، التي انشغلت بأغانيها الجديدة عن فنانة حملت لقب سيدة الطرب العربي؛ صورها وملابسها ووثائقها تصبح حية إلى جانب أغانيها بصوت مطربين جدد يعرفهم الشباب.

شريف الشافعي

□ القاهرة – متاحف المشاهير بمصر ليست مجرد خزائن توثيقية تنطوي على مقتنياتهم ومتعلقاتهم الثمينة والنادرة، فهي بوابة لتجديد الحنين إلى زمن التوق في الثقافة والفنون وسطوع القوة الناعمة الفاعلة، ومتحف أم كلثوم شاهد على عصر أيقونة الغناء العربي التي نالت لقب كوكب الشرق.

يلبّي متحف أم كلثوم في ذكرى ميلادها، في 30 ديسمبر الجاري، نداء محبيها المتعطشين إلى لياليها الساهرة والصاخبة. ولأن الحاضر يكاد يخلو من النبوغ الحقيقي في مجالات الفن والثقافة المتشعبة، باستثناء طفرات وحالات فردية هنا أو هناك، فإن متاحف أحمد شوقي ومحمد عبدالوهاب ومحمود مختار ومحمود خليل وأم كلثوم وغيرهم، تستقطب الكثيرين من الباحثين عن التفرد والأصالة، وعن عناصر الجمال والإمتاع والإبهار المتوارية في سنوات النضوب الأخيرة. تلقى الاحتفالات والمعارض الاستعدادية للأعمال القديمة في الغناء والمسرح والعرائس والرقص الشعبي والتشكيل، حضورا كبيرا، بما أغرى مؤسسات الدولة للاهتمام بهذه المناسبات، لطلاء الحاضر بدهان الماضي الذي يبدو أكثر برقا.

بمناسبة الذكرى 120 لميلاد أم كلثوم (30 ديسمبر 1898)، فتح متحف أم كلثوم التاريخي بقصر المانسترلي العريق في منيل الروضة بالقاهرة أبوابه للجمهور على مدار الشهر الجاري لمتابعة حفلات موسيقية وغنائية مجانية، يقضي خلالها الحضور ليلة من ليالي ألف ليلة وليلة بصحبة كوكب الشرق. في زيارتهم للمتحف الأثري النابض بالحياة بمحاذاة النيل الخالد، يطالع الزوار

أم كلثوم شكلت انطلاقة حقيقية للأغنية والموسيقى في النصف الأول من القرن العشرين



النغمات والألحان ثمينة أيضا



صور في المتحف وصوت في القلب



قضت المحكمة الاتحادية في ألمانيا بأنه ليس من حق صحف الوقائع الرسمية التابعة لمجالس المدن والبلديات في ألمانيا نقل الأخبار مثل بقية الصحف. وأوضحت في حكمها بمدينة كارلسروه الخميس، أن «نقل أخبار المجتمع في المدن والبلديات بالشكل الصحافي التقليدي هو واجب أصلي للصحافة المحلية وليس مهمة الدولة».

«الرد بالمثل» عنوان الحرب الإعلامية الروسية على بريطانيا

● هيئة رقابية روسية تضع «بي بي سي» تحت مجهر التقصي والتدقيق



صحافي ألماني مريض بالتلفيق ويحتاج للعلاج

□ برلين - تسبَّب صحافي ألماني بصدمة وأضرار كبيرة لمجلة “دير شبيغل” بعد أن تم الكشف أنه اختلق قصصا واخترع أبطالا لها، وحاز على عدة جوائز مقابل ذلك، ليتبيّن لاحقا أنها قصص وهمية ظهرت على طبعات ومواقع “دير شبيغل”، التي حذرت من أن منابر إعلامية أخرى قد تكون تضرّرت. واستقال كلاس ريلوتيس (33 عاما) من المجلة الأسبوعية التي تعدّ من أهمّ المطبوعات الألمانية بعد اعترافه بالاحتيال لما يقارب السبع سنوات، وقد حصل على عدد من الجوائز في مجال الصحافة الاستقصائية من ضمنها جائزة “سي أن أن” في 2014.

واتضح الأمر عندما وجّه له صحافي تعاون معه في مقال عن روايات من الحدود الأميركية المكسيكية، اتهامات في هذا الصدد، ليقرّ ريلوتيس بأنه اختلق تصريحات ومشاهد.

ويقدر عدد المقالات التي لَقَّها بـ14، بينها واحد عن يمني أمضى 14 عاما في غوانتانامو من دون أي سبب وجيه، وآخر عن لاعب كرة القدم الأميركية كولن كابرنيك الذي أثار الركون عند بثّ التشيد الوطني خلال المباريات تنديدا بأعمال العنف والعنصرية.

وكان الصحافي قد ادّعى أنه قابل والديه. وفي وقت مبكر من هذا الشهر، فاز ريلوتيس بجائزة “صحافي العام” في ألمانيا، لكن تبين لاحقا أن جميع مصادره كانت ضبابية، وأن الكثير مما كتب كان مختلقا.

وتعرض مورينو إلى انتقادات شديدة من جانب زملائه عندما واجههم بحقيقة تزوير ريلوتيس لقصصه.

وفي مقال مطول لـ”دير شبيغل”، قالت الصحيفة الألمانية، إنها “صدمت بهذا الاكتشاف، واعتذرت لقرائها وأي شخص تعرض للضرر جراء الاقتباسات المزورة”. متعهدة بفتح تحقيق لمعرفة كيف تمّ نشر هذه القصص المفبركة رغم وجود طاقم متخصص للتدقيق في صحة الأخبار.

وأوردت “دير شبيغل” حقيقة قصة كتبها ريلوتيس عن لاعب كرة القدم الأميركي كولن كابرنيك، والتي لم يلتق فيها ريلوتيس أبطالها أو ذهب إلى الأماكن التي ادعى زيارتها، كما لم يتصل بوالدي كابرنيك اللذين ذكرهما بقصته إطلاقا.

وقد كتب ريلوتيس لعدد من الصحف الألمانية الشهيرة مثل “فرانكفورتر” و”تاز” و”دي فيلت”، فيما وصفته الأخيرة بأنه “أساء التصرف بموهبته”، وذلك في تغريدة نشرتها الأربعاء.



تزوير مضاعف

بي بي سي تحت المجهر الروسي

الغربية“ حول الديمقراطية وحرية التعبير، على حد تعبيرها.

وقالت سيمونيان بسخرية على الهواء في قناة “روسيا 24” التلفزيونية “هذا موقف نفاق، كما هو الشأن عموما في هذه الأغنية الغربية عن الديمقراطية وحرية التعبير. نفاق منذ البداية. يقولون، إننا لا شيء، نحن وزارة الدفاع، ولا نتدخل في شؤون الصحافيين، وسائل الإعلام حرة. ولكن خبركم ألا نعتمدوهم في أي مكان ولا تسمحون لهم بالوصول إلى أي مكان، وأنتم هناك تصرفوا بمعرفتكم، لأننا لا نامرکم.”

وأشارت سيمونيان إلى أنه “نحن متهمون بكل الخطايا التي تحدث، وينشر الأخبار المزيفة، وبهذا الشكل يمارسون نشر أخبار مزيفة، لأنهم يتهموننا، كما كان الحال خلال الحملة الانتخابية للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بأننا نشرنا مقالات مزيفة والتي لم نقم بها أبدا... إن جميع التحيزات القديمة، لا سيما في هذه الوزارات والإدارات، أصبحت أقوى من أي وقت مضى، ويتم صبها في مثل هذه التقارير المضحكة والمسلية.”

وأضافت أنه بعد أن قامت وزارة العدل الأميركية بإدراج “آر تي أميركا” إلى قائمة العملاء الأجانب بموجب قانون الوكلاء الأجانب لعام 1938، تم رفض اعتماد “آر تي” في الكونغرس.

وأضاف “مع الأسف، الرئيس الفرنسي ماكرون في حالة حرب مع “آر تي”، مع وسائل إعلامنا. ليست هذه حرب أن يتم منع وسائل الإعلام من دخول القصر الرئاسي؛ دعونا نسمي الأشياء بمسمياتها الحقيقية.”

وذكرت “آر تي” في موقعها الإلكتروني، أن الوضع مع وسائل الإعلام الروسية في الغرب أصبح في السنوات الأخيرة أكثر صعوبة. وفي نوفمبر من العام الماضي، تبنى البرلمان الأوروبي قرارا يشير إلى الحاجة لمواجهة وسائل الإعلام الروسية، إذ تمت الإشارة إلى “سبوتنيك” و“آر تي” باعتبارهما تهديدين رئيسيين.

واتهم عدد من السياسيين الغربيين، بمن فيهم أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي وأعضاء في الكونغرس، وكذلك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، “سبوتنيك” و“آر تي” بالتدخل في الانتخابات في الولايات المتحدة وفرنسا، لكن المثلثين الرسميين الروس وصفوا هذه التصريحات بأنها لا أساس لها من الصحة.

وسبق أن وصفت مارغريتا سيمونيان، رئيسة تحرير وكالة الأنباء الروسية “روسيا سيغودنيا” وقناة “آر تي”، التقرير المقترح بعدم اعتماد موظفي قناة “آر تي” ووكالة “سبوتنيك” في فرنسا بالسخيف، مشيرة إلى نفاق موقف معديه فضلا عن كامل “الأغنية

بريطانيا، والتي تسببت بأزمة دبلوماسية بين البلدين، انتقلت إلى وسائل الإعلام الروسية وبشكل خاص شبكة “آر تي” ووكالة سبوتنيك اللتين تعتبران قوة روسيا الناعمة ومهمتهما الترويج لخطاب الكرملين والدفاع عن سياساته في الداخل والخارج.

وقال المتحدث الرسمي باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، الخميس، “دون شك، يمكن (اعتبار ذلك كعمل ردي) على الرغم من أن الكثير من التساؤلات تراكمت لدى مختلف الهيئات المختصة ظهرت بين الحين والآخر... بشأن مواد محدّدة تخصّ تغطية الأحداث المرتبطة بروسيا، وتغطية ما يحدث في سوريا وداخل روسيا.”

ملاحظات المسؤولين
توضّح أن قرار الهيئة
التنظيمية الروسية تشير
إلى أنه إجراء انتقائي

ورد بيسكوف على الصحافيين عما إذا كان ما يحدث هو حرب معلوماتية، وقال “في الغالب، هذه حرب. وهناك العديد من ساحات القتال، ففي الولايات المتحدة: هناك حرب بين رئيس الولايات المتحدة ووسائل الإعلام الأميركية.”

ماذا يعني تغيير رئيس تحرير صحيفة؟

غرفة الأخبار بأكملها تدعمه. وإلى الآن يقف غريغ داعما لتيريزا ماي، ولكن لم يتضح بعد ما إذا كان سيتبع نصيحة داکر إذا كان خيار خروج بريطانيا المفضل من رئيسة الوزراء سيواجه المزيد من المشاكل. ومع ذلك، يستمر التحول في صحيفة ديلي ميل بإثارة العديد من الموجات. يقول هنري بيلينجهام، العضو البارز في حزب المحافظين وأحد مؤيدي مغادرة بريطانيا للاتحاد الأوروبي “لعبت الجريدة بلا شك دورا هاما في دائرة منطقة نورفولك الانتخابية، حيث كانت غالبية الناخبين يدعمون اتفاق ماي للبريكست”. ويرى أن أفكار الصحيفة كانت السبب الرئيسي في توجيه أفكارهم.

وأخيرا كم يبدو هذا الدرس مفيدا لنا في العالم العربي كصحافيين وقراء وحكومات إن كانت تؤمن بأهمية الصحافة! من السهولة بكان أن يختار القارئ العربي أي صحيفة عربية كنموذج ويرى كم مرة تغير فيها رئيس التحرير على مدار عشر سنوات، لكنه يستحيل عليه أن يجد تغييرا مهما طرأ على خطاب الصحيفة نفسها وتأثيرها على الناس؛ فكم نحتاج من رؤساء تحرير عرب لا يحملون اسم بول داکر؟

الدبلي ميل قد صنعت من نفسها جزءاً من الآلة الحكومية.

ومنذ الصيف الماضي نتحدث عن رئيس تحرير جديد لصحيفة ديلي ميل هو جيوردي غريغ، وكما يبدو يطمح إلى صحيفة جديدة تقطع مع عقود داکر، على الرغم من استعادة بعض مصطلحات لغته في الكتابة، عندما وصفت الذين يحاولون الإطاحة بتيريزا ماي بـ”المخربين المخادعين” وهو عنوان مقتبس من أحد التقارير التي كتبها داکر في العام الماضي. لم يخف غريغ رغبته في جعل عناوين الدبلي ميل تبدو أكثر ترحيبا. يقول أحد كبار صحافيي الدبلي ميل “يحاول غريغ إزالة السموم من الصحيفة وأن يخرج أفضل ما فيها.”

ويرى ديفيد يلان، رئيس التحرير السابق لصحيفة ذا صن، الصحيفة الأكثر مبيعا في المملكة المتحدة “هناك لحظات يمكن فيها للصحف أن تحدث تغييراً عميقاً في الحوار الوطني. وهذا قد يكون أحدها” فعندما كان داکر رئيساً للتحرير، كانت الصحيفة تثير المتاعب وكانت تحدث ضجيجا في المؤسسة.

واليوم يلقى رئيس التحرير الجديد دعما من غالبية كادر الصحيفة بكامل قوتها وأن

ألان روسبريدجر، رئيس التحرير السابق لصحيفة الغارديان- لها أبعاد قد تصل إلى تامل وقع ذلك على مالأت البريكست في المستقبل. لافتا النظر إلى الأثر الذي يمكن أن يحدثه صحافي في تقرير مصير أمة بحجم المملكة المتحدة.

يدرك روسبريدجر بحكم خبرته الصحافية أن داکر كان محركا رئيسيا لاتجاهات الحياة السياسية البريطانية بشكل عام، إذ تمتع بتأثير لم يصل إليه من قبل صحافي على الإطلاق. كان رئيس التحرير السابق لدبلي ميل من بين من زرعوا فيروس الخوف من الهجرة والأجانب في العقل الجمعي للمجتمع البريطاني قبل الاستفتاء وبعده. وخلال شهر كامل أعقب الاستفتاء، كانت قضية الهجرة هي “طبول الحرب التي لم يتوقف داکر عن الضرب عليها” ويمكن اكتشاف ذلك بسهولة من منشئيات الصحيفة آنذاك.

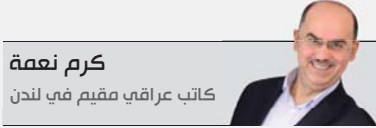
مهما يكن من أمر استقال داکر وترك شيئا من الغيرة في نفوس الزملاء؛ مما أنجزه وبالسعة التي التصقت به خلال سنين عمله قبطانا لواحدة من أهم الصحف البريطانية. حتى وصلت الغيرة إلى أعضاء في البرلمان البريطاني عندما اعتبروا

التي يقترحها، وفق مبدأ الصحافي لايقول أنا فعلت بل بكل تواضع يقول سمعت وشاهدت.

عندما استقال داکر من رئاسة تحرير الصحيفة الصيف الماضي بعد أكثر من ربع قرن على توليه المنصب، حملت استقالته حشدا من الأسئلة المثيرة عن قوة الصحافة، وخشية السياسيين منها، الفكرة المتداولة عن وهن الصحافة لم تعد صالحة ونحن نتحدث عن بول داکر وعلاقته ببريكست.

فقد اسال حدث بريكست حبرا بشأن الدور الذي يمكن أن يلعبه صحافي بارز ورئيس تحرير لامع في تقرير مصير بلد وفي التأثير على مزاج الراي العام. أو بتعبير الكاتب الأميركي مارك توين “هناك قوانين لحماية حرية التعبير في الصحف، لكن لا شيء من هذه القوانين يحمي القراء من الصحف.”

شغل داکر المنصب لمدة 26 عاما، وهي المدة الأطول لرئيس تحرير على رأس مؤسسة صحافية، فأن يستمر أو يتوقف عن ممارسة مهامه، فذلك أمر قد لا يكون تفصيلا مهنيا يرتبط بشخصه وبالمؤسسة والعاملين فيها، وربما بالوسط الصحافي عامة، بل إن المناسبة -وفق



كرم نعمة

كاتب عراقي مقيم في لندن

□ قد لا يعني شيئا مهما في صحافتنا العربية، فرئيس التحرير أشبه بموظف حكومي في الدول العربية إن لم يكن “شرطي فكر” وفق تعبير أحد الصحافيين الرواد.

لكن مثل هذا السؤال امتلك أهميته القصوى في الصحافة البريطانية، ليقدم لنا درسا سياسيا بشأن تأثير فليت ستريت على القرار الحكومي وتحديد ما يتعلق اليوم ببريكست ومعضلة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

لقد قادت صحيفة ديلي ميل البريطانية تحت قيادة رئيس التحرير السابق بول داکر، حملة إعلامية منهجة دعمت خلالها فكرة المغادرة ومنحت مساحة كبيرة للمتشككين في الاتحاد الأوروبي لكتابة الأعمدة التحليلية.

نحن نتحدث عن صحيفة مؤثرة ذات عدد كبير من القراء، إلى درجة وصف رئيس تحريرها السابق بول داکر بـ”أخطر رجل في بريطانيا” وكاننا نشير إلى رجل مافيا وليس إلى صحافي لا يمتلك غير الأفكار



استصدرت شركة «كوالكوم» إنذارا قضائيا ثانيا ضد شركة «أبل»، ما يحظر على الشركة الأميركية العملاقة بيع بعض طرازات آيفون في ألمانيا. وأشارت كوالكوم إلى أن الحكم يشمل هاتف آيفون من طرازات 6 إس و6 إس بلس و7 و7 بلس و8 و8 بلس وحتى إكس. وقدمت «أبل» استئنافا على الحكم.

«العرب» تطلق

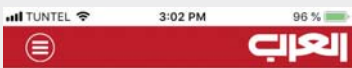
تطبيقا في أبل ستور

لندن - أطلقت صحيفة «العرب» العالمية تطبيقا خاصا بنظام التشغيل أي.أو.إس (ios) المتوافق مع هواتف آيفون يجعل قراءها على اطلاع دائم على الأخبار العاجلة والقضايا الجوهرية والأحداث المهمة على مدار الساعة.

وقال المدير الرقمي في الصحيفة إباد بركات إن «التطبيق، الذي يمكن تحميله من أبل ستور عبر الرابط /itunes.apple.com/gb/app/al-arab/id1436679981?mt=8 يمكن من تصفح سريع لمحتويات الصحيفة، ويساعد المستخدمين على الاطلاع الدائم على تطورات الأحداث العربية والدولية عبر تغطيات مستمرة بالنص والصورة».

و«العرب» أول صحيفة عربية تصدر في لندن منذ عام 1977 وهي صحيفة يومية سياسية شاملة في نسختين مطبوعة وإلكترونية. وتحتوي النسخة الإلكترونية على أقسام مبنية تعرض مواضيع النسخة الورقية. وتعرض الصفحة الرئيسية في القسم الإلكتروني أبرز ما صدر في الطبعة الورقية، إضافة إلى آخر المستجدات. ويهتم قسما «أخبار» و«في العمق» بأبرز القضايا السياسية. وينقل قسما «آراء» و«أفكار» كتابات نخبة من الكتاب المتعاقدين مع الصحيفة.

ويرصد قسم «مبدا وأولايين» أبرز القضايا الصحافية، إضافة إلى توجهات الراي على وسائل التواصل الاجتماعي. ويحتوي قسم التحقيقات على تقارير يومية منوعة ترصد أبرز العادات العربية والعالمية. وتحتوي النسخة الإلكترونية أيضا على أقسام أخرى مثل الاقتصاد والرياضة وأسرّة وثقافة. تمكّنكم من متابعة الصحيفة على الموقع الرسمي uk.alarab.co أو متابعة حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر وإنستغرام.



القوات الإسرائيلية بديلة لتطويق نفوذ إيران في سوريا ولبنان



القوات المصرية

«ستيل كوين».. عملة فيسبوك الرقمية

المستخدمين عبر تطبيق في واتساب وإنستغرام. ويعتبر رواد العملات المشفرة الشركات العملاقة كفيسبوك خصوما لهم. وتشير الطبعة اللامركزية التي تستند إليها تقنيات العملات الرقمية المشفرة والبلوك تشين، إلى أن العاملين في هذا المجال ينظرون بعين الحذر إلى الشركات الكبيرة، التي تعتمد على المركزية مثل فيسبوك. ولم تُقدم شركة فيسبوك حتى الآن أي تفاصيل إضافية حول مشروع عملة فيسبوك. وقال المتحدث باسم شركة فيسبوك «على غرار العديد من الشركات الأخرى، تستكشف فيسبوك سبل الاستفادة من قوة تقنية بلوك تشين».

ومنذ أن بدأت الشركة في التفكير في إطلاق عملتها الرقمية توالّت فضائحتها. وكتب المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك، مارك زوكربيرغ منشورا على موقع فيسبوك في شهر يناير 2018، ناقش فيه إمكانية استخدام العملات اللامركزية والتقنيات الأخرى.

وكتب زوكربيرغ «يتعلق أحد أكثر الأسئلة إشارة للاهتمام في مجال التكنولوجيا الآن بالمركية مقابل اللامركزية». ومع صعود عدد صغير من شركات التكنولوجيا العملاقة، يعتقد الكثير من الناس أن التكنولوجيا تسعى إلى إضفاء صبغة مركّزة على السلطة فحسب، بدلا من جعلها لامركّزة.

وأضاف زوكربيرغ «هناك اتجاهات هامة مناهضة لهذا النهج، مثل التشفير والعملات الرقمية المشفرة، التي تنتزع السلطة من الأنظمة المركزية وتعيدها إلى أيدي الناس».



مباشرة إلى مايك شرويفر مدير التكنولوجيا في شركة فيسبوك.

وقال ماركوس في منشور بإحدى المدونات إن الفريق «سيستكشف أنسب الطرق للاستفادة إلى أقصى حد من تقنية بلوك تشين عبر فيسبوك، بدءا من الصفر».

ويعتبر تفكير فيسبوك في موضوع تطوير عملة رقمية أمرا منطقيا جدا مع ارتفاع استخدامها خلال الفترة القليلة الماضية، كما أن رغبتها بفتح عملها في الهند تنم عن تخطيط كبير تقوم به الشركة، خاصة وأن الدولة تمتلك 200 مليون مستخدم نشط على واتساب كما أن هناك 69 مليار دولار يتم تحويلها من الهند في الخارج إلى أهاليهم، مما يعني إمكانية حصول الشركة على نصيب كبير من العملات في حال تطوير العملة واستخدامها عبر واتساب.

والجدير بالذكر أن خطة فيسبوك ليست هي الأولى بالنسبة لتطوير العملات الرقمية المشفرة لتطبيقات المراسلة، حيث سبق أن قامت بتليغرام بنفس الخطوة في منتصف العام تقريبا، ولكن لم تعلن عن تطورات بخصوص وصول العملة.

وتمتلك شركة فيسبوك ما يقرب من 2.2 مليار مستخدم نشط شهريا على شبكتها الاجتماعية، بالإضافة إلى المليات من

واشنطن - تعمل شركة فيسبوك على مشروع سرّي لاستكشاف إمكانية إطلاق عملة رقمية مشفرة خاصة بشركة فيسبوك، أطلقت عليها تسمية «ستيل كوين».

ومنذ فترة ليست بالقصيرة، بدأت فيسبوك بتكوين قسم خاص بتقنية بلوك تشين لتطوير تطبيقات مختلفة لمصلحة الشركة.

وبحسب آخر التقارير ستقوم الشركة بتطوير عملة رقمية لاستخدامها في تحويل الأموال بطريقة سهلة عن طريق تطبيق المراسلة الشهير واتساب، لتعزّز الأخبار التي ظهرت في مايو حول بدء الشركة تطوير عملة مشفرة.

وبحسب ما نشره موقع بلومبرغ في تقريره حول الموضوع، فإن فيسبوك تسعى ليكون السوق الهندي هو السوق الأول لتلك العملة، لكنها في نفس الوقت مازالت بعيدة عن إطلاقها بشكل رسمي، حيث أنها مازالت تعمل على استراتيجية لإطلاقها بجانب توفير أصول لاحتضان العملة أو عملة حقيقية يتم استخدامها في المقابل، وفي نفس الوقت ترغب الشركة في جعل عملتها مستقرة وأقرب لسعر الدولار لكي تتماشى بشكل أكبر مع التعمّلات.

وبقيادة ديفيد ماركوس الذي أصبح مديرا لقسم بلوك تشين في الشركة مؤخرا بعد قدومه من «باي بال» في 2014، أصبحت هناك مجموعة من حوالي 40 شخصا ضمن القسم، كما هو واضح على حساباتهم الشخصية على موقع لينكد إن.

ولم يصرّح ماركوس، الذي شغل سابقا منصب نائب رئيس تطبيق فيسبوك ميسنجر، سوى بالقليل من التفاصيل، عن دوره الجديد حتى الآن، لكنه قال إنه سيقدم تقاريره

ماركوس قال إن فريقه «سيستكشف أنسب الطرق

للاستفادة من تقنية بلوك تشين عبر فيسبوك»



التغريدة أغضبت السعوديين

هل حرّضت السفارة الأميركية في السعودية على الاحتجاج

● سعوديون يردون على حساب السفارة على تويتر: التغريدة خطيرة وغير مبررة

وكتب معلق:

@Abofaha68013351

كل المظاهرات بدأت بمسمى سلمية بتحريض من الغرب ثم تبدأ المرحلة الثانية ويتدخل الغرب وخاصة الولايات المتحدة ويبدأ تدمير الأوطان والتسليح وتشغيل مصانع الأسلحة الغربية ويستمر تقايل الشعوب والغرب يواصل تصنيع وبيع السلاح وتزدهر تجارتهم القاتلة! (احتفظوا بنصائحكم للشعب الأميركي لا نريد تدمير أوطاننا).

وكتب معلق:

@Alkeaid

لا جديد في تغريدة السفارة الأميركية فسداجة تفكير (اليانكي) لم تتغير منذ ما أسموه بداية الوعي القومي الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية. السياسي جزء لا يتجزأ من الشارع الأمريكي والجهل التام بثقافة الآخر خارج حدود ولاية المواطن الأمريكي أمر مشهود، من يريد المزيد عنهم فليقرأ كتاب (الشارع الرئيسي) تأليف سنكلير لويس.

وطالب معلق:

@salehalrajeh

هذا تحريض وضحك على السذج.. أعرضوا بضاعتكم بسوقكم واعطونا نتائج أبحاثكم بقتل السود بشوارع أميركا وإبادة سكان أميركا الأصليين (الهنود الحمر)، أما الكلام الإنشائي بالبحوث فهذه سواف عبازن على قارعة طريق.

وقال إعلامي عن التغريدة:

@mobarakalatty

تغريدة خطيرة وغير مبررة وذات تأثير عكسي ونطالب بسحبها ففيها تحريض على التظاهرات والغوغاء.. الأنظمة المستمدة من الشريعة الإسلامية تمنع التجمهر والتجمعات التي تعيق الحياة العامة وتعرقل مصالح المجتمع. التغريدة يجب أن توجه للداخل الأمريكي ولأصحاب السترات الصفراء في أوروبا.

وكتب مغرد:

@0Strict

غير صحيح أبدا المظاهرات غوغائية وليست وسيلة حضارية بل طريق للفوضى وبداية للانحدار. المظاهرات أفنت شعوبا وأزهقت أرواحا وأعادت أوطانا للخلع عشرات السنين. المؤيدون لها إرهابيون.

ووصف معلق التغريدة:

@malmosallam

تدخل سافر في الشأن السعودي، علما أن وزارة الداخلية @MOISaudiArabia أكدت على منع المظاهرات والمسيرات والدعوة لها لتعارضها مع الشريعة الإسلامية، كما أن قوات الأمن مخولة نظاما باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لمنع محاولات الإخلال بالأمن وزعزعة الاستقرار.

الرياض - في سابقة مثيرة للجدل، نشر الحساب الرسمي للسفارة الأميركية في السعودية على تويتر مقطع فيديو، يُسلط الضوء على قوة التظاهر السلمي وما يمكن أن تحققه الاحتجاجات من تغييرات اجتماعية وسياسية إيجابية. وجاء في التغريدة:



شاهدوا الفيديو: اكتشفوا كيف يمكن أن تؤدي الاحتجاجات السلمية إلى تغييرات اجتماعية وسياسية إيجابية. تشير الأبحاث إلى أنه في الفترة ما بين العام 1900 والعام 2006، كانت الاحتجاجات السلمية الخالية من العنف فعالة بأكثر من ضعف فعالية الاحتجاجات العنيفة.

وأثار الأمر نقاشا حادا على حساب السفارة. ونشرت التغريدة قبل يومين حاصدة أكثر من 900 تعليق و1200 إعجاب.

وعارض مغردون سعوديون على نطاق واسع ما جاء في التغريدة: وسخر مغرد:

saidsaidi2012

نعم مثل احتجاجات احتلوا #وول- ستريت السلمية التي قمعتوها.

أبرز تغريدات العرب



tounsiahourra

عن أدب الرد على الرسائل؛ بعض الخلق يعتقدون أنهم أرفع من أن يردوا.

vakh_1

ليش الامهات يحسنن أن الزواج النهاية السعيدة-الوحيدة- لبناتهن؟ ليش شايفينه مصير حتمي وعدم تحققه يستوجب تضرع ودعاء! هناك اشياء كثيرة بالحياة تخلينا -فعلا- سعيدات!

gooma_2010

يخاف أن يبتلع نقطة ماء عند الوضوء وهو صائم، لكنه ابتلع حصة أخته من الميراث ومترين من أرض الجيران وابتلع مترا من الشارع العام... هذا واقعنا المرير للأسف.

تابعوا

iMarwanKhoury

مرwan خوري

فنان لبناني

Reemmedhhat1

اللهم اجعلنا من السادة المسافرين الذين عليهم سرعة التوجه للطائرة.

hessahalmulla

سؤال: كيف نقنع الجيل الحالي أن التعليم والأخلاق أساس النجاح في الحياة.. وهم يرون التعلم المجتهد فقيرا يعاني البطالة وقلة الفرص بينما الفاسد والفاقه ينعم بالنجاح والثراء؟

moh_binbabiker

حينما ذهب إلى خطبتها لم يقل لأسرتها "يشرفني أن اتقدم لخطبة ابنتكم"، بل قال "يشرفني الانتماء إلى وطن بحثوني بعد رحلة تعب إلى نصف روح لعلي بها اكتمل".

3i_76

عليك أن تُدرك أنك لست مُطالباً بالحدث عن كل شيء وليس شرطاً عليك الركض وراء ما يركض إليه العالم، لا تترك أشياءك التي تحب لتحب ما يُحبون.

يشكل الأزهر، عقبة كبرى في سبيل القضاء على التمييز بين أفراد المجتمع على أساس الدين، لأنه يتمسك بموقف متحجر من طمس خانة الديانة، ويعتبر أن ذلك تشجيع على المصاهرة بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى.

خانة الديانة في هوية المصريين طقس مجتمعي يعكس التشدد

● تكريس الحرية الدينية يحتاج شجاعة فردية استثنائية مقترنة بإرادة سياسية

فرض الهوية الدينية في مصر بسياسة الأمر الواقع والارتكان إلى رأي الأزهر في قضايا يفترض أنها تخص التعاملات الشخصية بين الناس، انعكاس للتشدد المجتمعي في مصر الذي تغذيه قرارات حكومية.

أحمد حافظ

القاهرة – جاءت الردود على استطلاع رأي لفئة من الناس في الشارع حول مشروع القانون المقدم إلى مجلس النواب المصري لحذف خانة الديانة من بطاقة الهوية، صادمة، لأن أصحاب هذا الفكر يعتبرون أن الاقتراب من هذه النقطة، مقدمة لإلغاء هويتهم الدينية. هكذا يعتقد أغلب المواطنين في المجتمع، مسلمين وأقباط، وبعضهم رأى في الخطوة تكريسا لتدهور المجتمع.

ومهما استمرت محاولات إقناع هؤلاء أن هناك دولا عربية نجحت في تحقيق تقدم ملموس نحو ترسيخ المواطنة والقضاء على التمييز الديني، بإلغاء الديانة من بطاقات الهوية، فإنهم يتمسكون بأرائهم، بذريعة أن خانة الديانة تمثل لدى الكثير من مواطني المجتمع المصري رمزا للفتاخر والاعتزاز المرتبط بالعقيدة. وقد يكون النباهي شعورا شخصيا من الفرد، وفي أحيان كثيرة يكون الأمر مقروضا عليه من جانب عائلته، وإلا أصبح منبوذا.

ألفت السعودية خانة الديانة من بطاقات المواطنين، وفعلت الأردن الأمر نفسه عام 2007، لكنها جعلت الديانة وفصيلة الدم على شريحة ذكية ملحقة بالبطاقة، وكانت تونس من أوائل الدول التي حذفت خانة الديانة رغبة منها في تطبيق قوانين الزواج من مختلفي الديانات، حتى أن لبنان الذي تتعدد فيه الديانات والمذاهب، قام بذلك، فضلا عن المغرب وفلسطين، وسوريا التي تعيش صراعا طائفا حادا.

رفض مجتمعي

لا يقبل الكثير من المصريين استنساخ التجربة العربية في مسألة إلغاء خانة الديانة، وهؤلاء تجدهم بين المسلمين والمسيحيين، يتشددون غاية التشدد تجاه هوياتهم الدينية، بغض النظر عن كونهم ملتزمين دينيا أم لا، وتعكس هذه الفئة حقيقة راسخة عن هذا المجتمع، بأن التدين الظاهر أصبح طاغيا بقوة، لا يقبل أحد أن يسأل عن علاقته بربه، لأنها حرية شخصية، لكنه أيضا يرفض أي محاولة لجعل هذه الحرية إطارا عاما.

يقول محمد سعيد، شاب مصري يعيش في القاهرة، "خانة الديانة في بطاقة الهوية الشخصية جزء أساسي من هوية الشخص.. الناس في مصر تربوا وتعلموا أن الانتماء العقائدي يحدد علاقاتهم بالمجتمع ومؤسسات الحكومة، بالسلب أو الإيجاب، ومسؤولية هذا الواقع القبيح مشتركة بين العائلات الرجعية والحكومة.. الناس جميعهم ينشدون الحداثة ويحلمون بها، وفي نفس الوقت يعتبرونها وصمة عار".

ويضيف لـ"العرب"، أن "تمرد الفرد داخل المجتمع على التشدد العائلي تجاه الانتماء الديني، يحتاج إلى شجاعة استثنائية، بحيث يكون مستعدا لخسارة كل شيء في أن واحد، ليكسب حريته ويؤسس لنفسه حياة مستقلة، كان يتزوج المسلم من مسيحية، والعكس.. نعم إنه مسموح شرعا في الحالة الأولى، لكنه مرفوض مجتمعا ويصعب قبوله، وهنا تكون الهجرة بعيدا والاختفاء في مجتمع آخر، وهو السبيل الوحيد للنجاة من الاستهداف".

ما يسوقه الشاب نسخة مصغرة من واقع المجتمع المصري، لأن الجميع ورثوا ديانتهم وثقافتهم من العائلة، وغير مقبول، لدى

الأسرة أو الحكومة، أن يتمرد أحد على هذا الإرث، فالشخص ولد وتربى وتعلم وفق إطاره وقوانينه وطقوسه.

والمؤكد أن الانتماء الديني يولد مع الطفل، ويكبر معه، بحكم ديانة والديه، ويكتب في بطاقة هويته (مسلم أو مسيحي) عندما يصل إلى سن السادسة عشرة، ولا يتم ذلك بإرادته، إنما بشكل إجباري وفقا لطقوس المجتمع.

ثمة إشكالية أكثر تعقيدا، تكمن في أن التفكير الطائفي راسخ عند بعض العائلات المسلمة والمسيحية، بإصرارهم على إطلاق أسماء دينية على المواليد، ونادرا ما تجد في أبنائهم من يحمل اسما عاما لا يعرف منه على وجه التحديد الهوية الدينية لصاحبه، وأصبحت الأسماء كاشفة للعقيدة دون حاجة إلى ذكر بند الديانة في بطاقة الرقم القومي، وصار التفكير الطائفي حاكما في أشياء كثيرة تبعا لاسم الشخص لا أوراقه الرسمية.

يرى معارضون لفرض الهوية الدينية بسياسة الأمر الواقع، أنه انعكاس واضح للتشدد المجتمعي الذي تغذيه قوانين حكومية، لأن إكراه المواطن على الانتماء إلى ديانة يعينها بحكم التنشئة والبيئة يعني إرغامه على إعلان حقائق كاذبة بشأن اعتقاده الديني.

ويرى إسماعيل نصر الدين عضو مجلس النواب، وصاحب مشروع قانون حذف خانة الديانة، إنه لا مواطنة أو مساواة في المجتمع دون إخفاء الهوية الدينية، لأن استمرارها يعني تكريس الطائفية وترسيخ التعصب بين الناس بالتفتيش في عقائدهم دون اعتراف بأن الشخص حر في علاقته بربه.

ويشير في تصريحه لـ"العرب"، إلى أن "التحرك نحو تعزيز المواطنة والمساواة وإرساء قيم التسامح وقبول الآخر في المجتمع، يحتاج إلى عقلية تنويرية، بعيدا عن أصحاب الآراء الدينية المغلقة الذين يغذون التعصب والتطرف لأن هذا الأمر إداري وليس قرارا دينيا".

كما ترفض مصلحة الأحوال المدنية، المعنية بإصدار الوثائق الشخصية للمواطنين، تغيير خانة الديانة، وتنتظر أولا إلى عقيدة الأسرة، لتدونها مباشرة أمام اسم الابن، والمولود لأب مسلم أو مسيحي ويسجل في شهادة الميلاد كذلك، ولا يمكنه تغيير خانة الدين أبدا، حتى ولو تحول إلى ديانة أخرى، أو رفض التصاق اسمه بهذا الدين.

مشكلة المجتمع المصري، أنه يرفض التخلي عن أن يكون الانتماء الديني المتحكم في مسار حياة الناس، وعلاقاتهم مع بعضهم.

حتى بعض الموظفين الحكوميين المتعصبين لديانتهم، يميزون خدماتهم للناس وفق عقائدهم، وتكون الكارثة الكبرى، إذا قرر شاب وفاة من ديانتين مختلفتين أن تكون بينهما علاقة عاطفية ويريدان الزواج، فإن ذلك مقدمة للفتنة الطائفية، التي تخدم نيرانها في مهدها، عندما يقرران الهجرة بعيدا عن المجتمع.

مع كل طرح لقضية حذف الديانة من بطاقة الهوية، تظهر حقيقة التعصب المجتمعي، ودائما تكون الغلبة للمتشددين، ما يعكس أن التطرف الفكري والثقافي والديني داخل المجتمع لم يعد مقتضرا على فئة بعينها من رجال الدين أو المنتمين إلى التيارات الإسلامية، بل أصبحت حالة عامة.

تشبي هذه الحالة بأن المجتمع المصري يتمسك بالعيش في كنف الماضي ويرفض العصرية والحداثة، ويعتبرهما م دخلا

للعبث بهويته ويصر على إحاطة نفسه بهالة دينية، غير مسموح لأحد بأن يتجاوزها أو يخرج عنها، وبإمكان الشخص أن يتمرد على الطقوس الدينية، لكن لا يخفي انتماءه العقائدي.

يظهر ذلك في نظرة السواد الأعظم من المصريين، لكل ملامح التحضر وتحطيم التابوهات القديمة، في ارتداء الملابس أو استيراد الموضة وإقامة علاقات عاطفية بين شباب وفتيات وحرية المرأة في اختيار زوجها، خط أحمر، فيعزل وجود حرية وتعددية دينية عند الأفراد.

أمام التشدد المجتمعي تجاه النظاره بالانتماء عبر خانة الديانة، تقف الحكومة عاجزة عن اختراق هذا الحاجز، وتحمل النظرة المجتمعية لأصحاب الفكر والحداثة والمتقنين والمبدعين الداعمين لخطوة حذف الديانة من بطاقات الهوية، قدرا من العنصرية والاستهداف، إلى درجة أن هناك من يعتبرهم أصحاب أجندات غربية لنشر التحرر الديني في المجتمع.

حتى أن صانع القرار في مصر، لا يمتلك سلطة تفتيت القاعدة المجتمعية التي تتشبث بتعصبها الديني وتعتبر انتماءها العقائدي مصدر قوة وسلطة. صحيح أن الرئيس عبدالفتاح السيسي قال قبل أسابيع في منتدى شباب العالم بمدينة شرم الشيخ "إن قمة التعايش المجتمعي أن تكون للشخص

حرية الدين والعبادة.. يعبد أو لا يعبد"، لكن طرحه لم يلق قبولا سوى من فئة قليلة، تصنف من جانب الأكثرية، بأنهم "ملحدون وخارجون عن الدين".

أوحث تصريحات سابقة لنواضروس الثاني، بابا الكنيسة المصرية، حول خانة الديانة، أن الطائفة المسيحية ممتعة من تخاليل السلطة في تكريس الحرية الدينية

داخل المجتمع، وقال أكثر من مرة خلال أحاديث تلفزيونية وصحافية، إن إجبار أفراد المجتمع على الإفصاح عن عقائدهم دعوة إلى التمييز والعنصرية وتخدّم أصحاب الأفكار غير السوية، والمؤسسات التي أقدمت على خطوة الطمس، تمتلك شجاعة استثنائية للمساواة بين الأفراد، في إشارة إلى جامعة القاهرة ونقابات المهندسين والمحامين والصحافيين التي حذفت الهوية الدينية من هويات أعضائها.

لا يقتنع أكثر المتظاهرين بالتمسك بالدين في مصر، بأن استمرار خانة الديانة تكريس للعنصرية والفرقة بين مواطني البلد الواحد وفق انتماءاتهم الدينية، لأن الكشف عن العقيدة يظل أحد منغصات فئات بعينها من بعض حقوقها خاصة، إذا كان مقدّم الخدمة يعنق فкра منطرفا.

يتذكر سامح عبد، الذي يعمل مصففا للشعر بمنطقة قريبة من قصر القبة الرئاسي، شمال القاهرة، أنه عندما ذهب إلى مكتب التكوين التابع لمقر سكنه، لإضافة طفله على بطاقة صرف السلع التموينية المدعومة من الحكومة، رفض الموظف أكثر من مرة بذريعة أن الأوراق ليست سليمة، وفي الأخير قال له (أي الموظف)، "انذهب واشتدك للكنيسة أو رئيسكم السيسي"، في إشارة إلى الرئيس عبدالفتاح السيسي الذي تربطه علاقة خاصة بالمسيحيين.

ويروي سامح لـ"العرب"، أن "الموظف كان ملتحيا، ويبدو أنه ينتمي إلى التيار السلفي، ولم يكتشف انتمائي الديني سوى من بطاقة الهوية، لأن الاسم (يقصد اسمه) لا يشير إلى أي مسيحي الديانة، فمثلا، ليس به كلمة جرجس، أو بولس، أو جورج، بل سامح. صحيح أن بعض الموظفين الحكوميين يستهويهم تكدير المواطنين عند إنهاء خدماتهم، حتى دون أن يكون الأمر مرتبطا بانتماء ديني، ولكن لزيادة السخط على الحكومة بدافع سياسي، لكن الموقف الذي تعرض له عيد، يعكس أن خانة الديانة في بطاقة الهوية، ما زالت تشكل عقبة أمام نشر مفهوم المواطنة وقبول الآخر والتقارب بين المواطنين، لا سيما عند الفئات التي تحمل

أفكارا متطرفة ورجعية وتعامل أصحاب الديانات الأخرى باعتبارهم كفارا. يشكل الأزهر، عقبة كبرى في سبيل القضاء على التمييز بين أفراد المجتمع على أساس الدين، لأنه يتمسك بموقف متحجر من طمس خانة الديانة، ويعتبر أن ذلك تشجيع على



المواطنة هي الحل

المصاهرة بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى، وهو الرأي الذي أرسلته هيئة كبار العلماء إلى مجلس النواب، عندما طرح الأمر للنقاش قبل عامين، وأنداك تقدم نائب البرلمان بمشروع قانون لذات الغرض.

زوايا ضيقة

أزمة الأزهر هي أنه يتعامل مع خانة الديانة، من زاوية ضيقة للغاية تتقارب مع وجهة نظر السلفيين المتشددين بشكل يوحى بأن الأمر لديهم يقلص من حقوق ونفوذ المسلمين، فهو يتذرع بفكرة المصاهرة بين الديانات المختلفة، برغم أن التصدي لذلك، يمكن أن يكون عبر الاستعانة بشهادات الميلاد لاكتشاف ديانة الشاب أو الفتاة.

ويسوق بعض مشايخ وأئمة السلفية، الحجة نفسها، وزادوا أن "استمرار خانة الديانة مطلوب لاكتشاف الإرهابيين الذين يحاولون دخول الكنائس لتفجيرها"، دون أكثراث لكونهم إحدى الركائز التي تغذي التطرف والتشدد والإرهاب ضد المسيحيين بالفتاوى العنصرية، التي تحض على الكراهية والتمييز، إلى درجة أن البعض منهم يصف الاقباط بأنهم كافرون.

ثمة معضلة ترتبط بتشدد الأزهر في هذه القضية، فمجلس النواب، باعتباره السلطة التشريعية التي من شأنها إصدار قوانين ترسخ لمدينة الدولة، وفق نصوص الدستور، يصر على الارتكان إلى رأي الأزهر في قضايا يفترض أنها تخص التعاملات الشخصية بين الناس، وغير مقبول أن يكون الدين الحاكم هو النهائي لها، وهو ما منح المؤسسة الدينية نفوذا وسلطة، حتى أصبحت عائقا أمام تحضر المجتمع.

ويقول مراقبون، إن إلغاء خانة الديانة يتطلب إرادة سياسية لفرضها على المجتمع، لأن تغيير النظرة للانتماء الديني لن يكون بمبادرات فردية. ويتطلب قبل كل ذلك، أن تكون دوائر السلطة نفسها على قناعة بالمساواة بين أفراد المجتمع دون تمييز أو انتقائية وفق العقيدة، فهناك جهات ومؤسسات ترفض أن ينتسب إليها غير المسلمين.

ولأن هناك من يتباهى من المسلمين والمسيحيين بدياناتهم بشكل علني كنوع من التفاخر، فإن مسؤولية القضاء على التطرف المجتمعي مشتركة، وطالما أن التعصب موجودة بشكل رسمي أحيانا، فإن مواجهته تتطلب ثورة شاملة ضد الفكر الانتقائي لدى

● مجلس النواب، باعتباره السلطة التشريعية التي من شأنها إصدار قوانين ترسخ لمدينة الدولة، يصر على الارتكان إلى الفتاوى



ينصح علماء من جامعة ديوك الرجال الذين يتعاطون الحشيش بإيقاف هذه الممارسة لمدة 6 أشهر على الأقل، قبل محاولة الإنجاب، حيث كشفت أبحاثهم أن الجرعات المخدرة تحدث تغييرات في السائل المنوي.



أسرة

تقرير هندي يثير المخاوف في العالم: مستحضرات الأطفال مسرطنة

● اختبارات لكشف وجود مواد مسرطنة في مستحضرات جونسون آند جونسون ● القلق يسيطر على الأسر في انتظار نتائج التحقيق



صديق الأطفال جونسون يتربص بهم

والتقارير الداخلية وغيرها من الوثائق السرية للجهات المختصة. وتجري مشاركة هذه الوثائق مع بعض المحامين الذين يمثلون 11700 شخص من المدعين بأن منتجات الشركة سببت لهم إصابات بالسرطان، بما في ذلك الآلاف من النساء اللواتي المصابات بسرطان المبيض. ويظهر فحص العديد من الوثائق، بالإضافة إلى شهادات الإبداع والتجربة، أنه منذ عام 1971 إلى وقت مبكر من عام 2000، احتوت بودرة الأطفال وغيرها من منتجات الشركة على مقادير صغيرة من الأسبستوس. وتحظر منظمة الصحة العالمية والسلطات الأخرى استخدام الأسبستوس أو التعرض حتى لمستوياته الآمنة. وفي حين أن معظم الذين يتعرضون للأسبستوس لم يصابوا بأي من أنواع السرطان، إلا أن آخرين أصيبوا بالمرض بعد سنوات، حتى عند التعرض لكميات صغيرة من هذه المادة.

وحظيت مستحضرات الشركة بإقبال واسع في جل دول العالم حتى أن بعض الأطباء والمختصين كانوا يوصون الكبار باستخدام مستحضراتها لأبنائهم ومن بينها تلك والشامبو، مؤكدين أنها لا تسبب أي ضرر بسبب خلوها من المواد الكيميائية. وانطلقت قضية مستحضرات الأطفال لشركة جونسون آند جونسون بعد أن كشفت وكالة رويترز للأنباء عن أن الشركة تعلم منذ عقود بوجود مادة الأسبستوس أو الحرير الصخري في بودرة الأطفال الخاصة بها. وأنها بذلت جهدا كبيرا في حماية منتجها "Baby Powder" الشهير، من خلال تشكيل الأبحاث وتعيين مدبرين طبيين عالميين. وبعد الدفاع بنجاح ضد الدعوى القضائية المرفوعة ضدها بشأن استخدامهما لمادة الأسبستوس المعدنية في منتجها في العام 1999، اضطرت جونسون آند جونسون الآن إلى تسليم آلاف الصفحات من مذكرات الشركة

أجراها باحثون مستقلون ومكاتب مراجعة علمية في أنحاء العالم". وأضاف المسؤول "أينما يشك المحققون في وجود تلوث في شيء ما سيأخذون عينات أيضا من (منتجات أخرى) من نفس الشركة". وردت الشركة بأنها تلتزم تماما بالشروط التي حددتها الجهات التنظيمية في الهند في تصنيع واختبار بودرة تلك. وقالت في بيان "جميع عبوات بودرة تلك في الهند تنتج وتباع حصريا في الهند والأسواق المحيطة التي تشمل سريلانكا وبنغلاديش ونيبال وبوتان والمالديف وتلتزم تماما بالمعايير التنظيمية التي حددتها الحكومة الهندية". وبسطة الشركة الأميركية سيطرتها لسنوات على أسواق العالم في مستحضرات الأطفال، واعتمدت الكثير من الأسر منتجاتها، وهو ما يدعم احتمالات تأثر الكثير من الأطفال لو ثبت أن مستحضراتها تضم مواد مسرطنة، ما يجعلها مصدر قلق وجدل في العالم.

تهتم الأمهات بتوفير مستلزمات المولود الجديد التي تحفظ سلامته وتمنحه الراحة، ولسنوات طويلة احتلت مستحضرات "جونسون آند جونسون" للأطفال مكانة مرموقة لدى العائلات وكانت منتجاتها للأطفال من بين الأكثر روجا في جميع أنحاء العالم، غير أن ما تعلق بها مؤخرا حول وجود مواد مسرطنة كان بمثابة الصدمة للعديد من الأسر التي استعملتها وأثار ذلك مخاوفها حول مدى تأثر صحة الصغار بهذه المواد.

جونسون آند جونسون على التقارير عن العينات التي أخذتها السلطات الهندية. وقالت في بيان إن تقرير رويترز الذي نشر الجمعة "منحاز ومزيف وتحريضي". وأضاف البيان "بودرة أطفال جونسون آند جونسون آمنة وخالية من (الأسبستوس)". وقالت الشركة "تظهر الدراسات التي أجريت على أكثر من 100 ألف رجل وامرأة أن بودرة تلك لا تسبب السرطان أو الأمراض المرتبطة بالأسبستوس".

وأشارت إلى أن "الآلاف من الفحوصات المستقلة التي أجرتها الجهات التنظيمية والمعامل الرائدة في العالم أثبتت أنه لا وجود أبدا للأسبستوس في بودرة الأطفال التي نتجها".

وقال سوريندرانات ساي، المسؤول في قطاع الصحة في ولاية تيلانجانا في جنوب الهند، إنه طلب من المفتشين على الأدوية أخذ عينات، موضحا "استنادا إلى التقارير الإخبارية طلبنا أخذ العينات. سنفحصها في مختبر هنا.. وسنخذ الإجراءات اللازمة وفقا لذلك. بالتأكيد ניתابنا القلق لأن الملايين من الأطفال ربما تأثروا".

وطلبت الهند أمس الجمعة من جونسون آند جونسون وقف استخدام مواد خام في تصنيع بودرة الأطفال. وقال مسؤول كبير إن هيئة الرقابة على الأدوية الهندية أصدرت أمرا للشركة بوقف استخدام المواد الخام الموجودة في اثنين من مصانعها بالبلاد لتصنيع بودرة الأطفال حتى تثبت نتائج الفحص خلوها من مادة الأسبستوس المسببة للسرطان. وقال المسؤول في الهيئة المركزية للرقابة على الدواء، إن أمرا مكتوبا أرسل إلى الشركة الأميركية لإخطارها بوقف استخدام "كميات ضخمة" من المواد الخام المكسدة بمصنعها في شمال وغرب البلاد. وكانت الشركة قد أعلنت الأربعاء أن أجهزة الرقابة على الدواء الهندية زارت بعض منشآتها وأخذت "عينات" من بودرة تلك. وأوضح أن "بودرة تلك التي تنتجها آمنة وتستند إلى تاريخ طويل من الاستخدام الآمن وعقود من الأدلة البحثية والمعملية

لندن - هنّ تقرير حكومي هندي عن وجود مواد مسرطنة في مستحضرات لشركة "جونسون آند جونسون" الخاصة بالأطفال، سمعة أكبر شركة عالمية ترّوج لمنتجاتها منذ سنين بنجاح. وأثار قلقا كبيرا في الأوساط الأسرية لأنه خلق شعورا بالخوف لدى الذين استخدموا هذه المستحضرات على صحة وسلامة أبنائهم.

ويدقق الأهـل كثيرا عند اختيار مستحضرات العناية للأطفال ويتفحصون مكوناتها والمواد التي تحتويها خوفا على مواليدهم الجدد، وتحرص الأمهات على اقتناء مستحضرات عناية ونظافة مخصصة للأطفال تراعي مناعتهم الضعيفة كونهم في طور النمو. وبما أن مستحضرات جونسون آند جونسون كانت ذات سمعة جيدة في السوق العالمية لمستحضرات الأطفال، فإن الكثير من أرباب الأسر كانوا يقبلون عليها دون تردد أو توجّس.

ومؤخرا وضعت الهند هذه الشركة أمام اختبار مثير، دقت إثره جرس إنذار داخل الأسر المنشغلة بمستحضرات الأطفال من أجل حمايتهم.

◀ هيئة الرقابة على الأدوية الهندية أصدرت أمرا للشركة بوقف استخدام مواد خام تستخدم لتصنيع بودرة الأطفال

وفحصت السلطات الهندية عينات من بودرة أطفال جونسون آند جونسون. وقال مصدر في صناعة الدواء الهندية الأربعاء الماضي، إن مفتشين أخذوا عينات من بودرة الأطفال التي تنتجها الشركة من مصنع في ولاية بشمال البلاد، وذلك في أعقاب تقرير لوكالة رويترز عن أن الشركة تعرف منذ عقود أن مادة الأسبستوس المسببة للسرطان تدخل ضمن مكونات المنتج. وذكر المصدر أن العينات أخذت من مصنع بادي في ولاية هيماتشال براديش، ولم تعلق

الفضول يساعد الأطفال على تعلم الرياضيات والقراءة

حلول

طرق سهلة تجنبك دوار السفر



□ يعاني الكثيرون، خاصة الأطفال، من دوار السفر، والذي تظهر أعراضه في صورة دوار وغثيان وقيء.

ولواجهة هذه المتاعب تقدم مجلة السيارات "ماين أوتو" الألمانية النصائح التالية:

- الحرص على أن يكون الهواء داخل المقصورة الداخلية متجددا، وذلك بتهوئة السيارة بانتظام وأخذ فترات راحة في المسافات الطويلة.
- الحفاظ على درجة حرارة مقصورة السيارة باردة قدر الإمكان.
- عدم ارتداء الأطفال للملابس الثقيلة جدا.
- تجنب الروائح في مقصورة السيارة.
- عدم تناول الأطعمة الغنية بالدهون أو الحلوى، واستبدال الكولا بالصودا بالماء.
- عدم تشغيل الموسيقى بشكل صاحب وتجنب التدخين.
- تدعيم رأس الطفل بشكل إضافي عن طريق وسادة صغيرة على سبيل المثال.
- تغطية النوافذ الجانبية بحاجب الشمس لمنع النظر للخارج.
- القيادة بوتيرة ثابتة وتجنب السرعة والكبح الشديدين والابتعاد عن الطرق ذات المنعطفات والطرق المتعرجة.

وعلى تحديد الأهداف وقبول الذات، إلا أنه لا يملك أي تأثير على العلاقات العاطفية والاجتماعية.

وقالت مارغريتا مالانشيني، قائد فريق البحث إن "نتائج دراستنا توفر معرفة إضافية حول المهارات المعقدة التي تزيد الاختلافات في التحصيل الدراسي بين الأطفال". وأضافت أن "الأطفال الذين يتمتعون بمهارات مرتفعة في الأداء التنفيذي لديهم مستويات مرتفعة من الفضول الفكري والثقة. ويكتسب الأطفال هذه السمات من العوامل الوراثية بنسبة 60 بالمئة، فيما يكتسبون 40 بالمئة من البيئة المحيطة".

ووجد الباحثون أيضا أن السمات الشخصية مثل الفضول الفكري والثقة، جعلت الأطفال أكثر مهارة في الرياضيات والقراءة. وبحسب العلماء، فإن الفضول الفكري هو الرغبة الملحة في التعلم واكتشاف الأشياء والفهم العميق للمشكلات واقتراح وتقييم الفرضيات والتفسيرات المفيدة لحلها. وعند الكبر، فإن هذا المصطلح يطلق على من ينطشون إلى الثقافة ويستمتعون بقراءة الكتب، ومناقشة القضايا الفلسفية العميقة، وتقبّل الآراء الجديدة والمختلفة. ويؤثر الفضول الفكري على نمو الشخصية

وتم جمع البيانات من أكثر من 1000 من التوائم الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و14 سنة، لفهم المهارات الأساسية والسمات الشخصية التي تسهم في رفع مستوى الأطفال في القراءة والرياضيات. وراقب الباحثون تأثير العوامل الوراثية والبيئية في تحسين حالة الأطفال في التنظيم الذاتي والمهارات الأكاديمية. ووجد الباحثون صلة قوية بين الوظائف التنفيذية المتعلقة بالسمات الشخصية، مثل القدرة على التخطيط والتنظيم وإكمال المهام، وبين الكفاءة في القراءة والرياضيات.

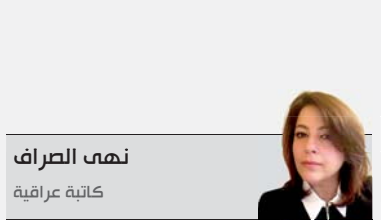
□ واشنطن - أظهرت دراسة أميركية حديثة أن السمات الشخصية التي يتمتع بها الأطفال، مثل الفضول الفكري، يمكن أن تؤثر على قدرتهم في تعلم الرياضيات والقراءة. وأجرى الدراسة باحثون في علم النفس بجامعة تكساس الأميركية، ونشروا نتائجها في العدد الأخير من دورية "جورنال أو برسوناليتي أند سوشيل بيسيكولوجي". وأوضح الباحثون أن كفاءة الأطفال في القراءة والرياضيات مرتبطة بنظام معقد من المهارات، بعضها مستمد من السمات الشخصية.

الإنسان في الغابة!

دَقَّت وجدت قطرتين كبيرتين حمراوين تستقران كنافذتين بوجه العصفور المسكين بدلا من عينيه، وقد اقتلعهما (كائن بشري) ما في لحظة خارجة عن نطاق المنطق الإنساني. كانت دماء حقيقية وليست ألوانا مضافة من برنامج رسم بالكمبيوتر! شخصيا، أفضل مشاهد القتل التي ارتكبها الصياد الأميركي لحظة قطعه لرؤوس الغزلان، على مشهد عذابات الطائر المنكوب وبالذات لحظة اقتلاع عينيه والألام الرهيبة التي مرّقت قلبه الصغير. حتما، فالطائر الجميل يمتلك قلبا، ونظاما حسيا متكاملا يجعله يشعر بالبرد والحر والتعبيب. الموت أهون كثيرا من العيش في عذاب مستديم أو مع ذكريات عذاب مرّ على روح كائن حي، تتلخص جريمته في ضعفه الذي جعله العوبة في يد وحش بشري لا يرحم. ترى، لو تسنى للقاضي الذي أصدر حكمه على الصياد الأميركي، البتّ في قضية معذب العصفور، فأي حكم سيصدره بحقّه وأي فيلم كرتوني من سلسلة منتجات ديزني سيكون مناسبا لتأبين روح الحيوان المعذبة؟

التباهي برؤوس يعلّقها في حيطان داره أو مزرعته، في حين كان الأجدى به أن يحتفظ بالجسد ويستمتع بتناول المئات من الوجبات المكونة من لحوم الغزلان الطرية! وفي جميع الأحوال، دخل الصياد السجن على أمل إصلاحه وتهذيب مشاعره، مع ساعات طويلة يقضيها في مشاهدة قصة حياة أشهر حيوان ربما في عالم الرسوم المتحركة؛ "بامبي"، الغزال الصغير الذي حذرته أمّه مرارا من التجوال وحيدا في البرية وحين كان يسألها عن السبب تقول له "الإنسان في الغابة"، لكنها تموت في إحدى المرات برصاص صيادين بينما تحاول إطعامه. ويتمكن الصغير من الفرار ويترك خلفه جسد والدته المغدورة ليقتضي بقية حياته وحيدا ومطاردا من قبل صيادين جدد، في لعبة مكررة ومقيبة.

يوم أمس، مرت على نظري صورة سريعة لعصفور رمادي صغير يقف بانكسار على خلفية جدار غرفة مع قطرات حمراء تم توزيعها عشوائيا على أجزاء من جسده، ظننتها أول الأمر حيلة من تطبيقات برنامج "الفوتوشوب" لتعديل الصورة ومنحها بعدا جماليا، لكني حين



□ في إحدى الولايات الأميركية، صدر حكم بالسجن على صيّد مع تدريبه على مشاهدة فيلم ديزني الكرتوني "بامبي"، مرة واحدة في الشهر على الأقل طوال مدة عام من حبسه، كجزء مكمل للعقوبة، بسبب قتله المئات من الغزلان بشكل غير قانوني. وسيبدأ المتهم بالفعل، في مشاهدة العرض الأول للفيلم الأسبوع المقبل تنفيذًا لجزء حيوي من العقوبة، بينما يقضي لإجزة نهاية العام الحالي في السجن. ووصفت عمليات القتل التي قام بها بأنها من أكبر حالات صيد الغزلان الجائر في تاريخ الولاية، إذ تم قتل المئات منها في غضون ثلاث سنوات فقط.

ويقف الجمهور المتابع لتفاصيل هذه القضية على جانب واحد في تائيب المذنب على قسوته وشراسته في طريقة قتل هذه الحيوانات الرقيقة، فقط ليحتفظ برؤوسها كأكاليل (تذكارية) وتركه لأجسادها كي تتعفن في البرية. بينما وصفه البعض بالصياد المغفل الذي باع حريته من أجل



«لا يمكن اعتبار تأهل العين إلى النهائي ضربة حظ، بل جاء بمجهود كبير من إدارة النادي واللاعبين.. وبدون شك الفريق قادر على التتويج، إذا ما حافظ اللاعبون على المستوى الذي ظهروا به أمام ريفر بليت».

علي مسري
عضو مجلس إدارة العين الإماراتي



كأس العالم للأندية الإمارات 2018

العين الإماراتي على موعد مع التاريخ في مونديال الأندية

● ريال مدريد بوابة العين ليصبح أول فريق عربي وآسيوي يتوج باللقب العالمي



العين الإماراتي قوة عابرة للقارات

وذكر الموقع الإلكتروني لريال أن سولاري الذي تولى تدريب ريال بدءاً من أكتوبر الماضي بدلاً من جولن لوبيتينيغي المقال بسبب سوء النتائج، «عرف نكهة الفوز باللعب العالمي في 2002 بصفته لاعبا»، ضمن التشكيلة المتوجة بلقب كأس الإنتركونتيننتال (صيغة قديمة) كانت تجمع سنويا بطلي أوروبا وأميركا الجنوبية) على حساب أولمبيا أسنسيون البارغواياني 0-2.

وقال سولاري الساعى لإهداء ريال مدريد أول القابيه في عهده «كأس العالم للأندية، مسابقة جيدة، تواجه أندية من قارات مختلفة، ولدي ذكريات رائعة مع هذه البطولة». وبشأن العين، قال سولاري "يجب أن نلعب بنتافسية مثملا فعلنا أمام كاشيما إذا أردنا الفوز باللقب، العين استحق الوجود في النهائي لأنه أقصى ثلاثة فرق. أمام كاشيما خضنا المباراة وكأنها نهائية وهذا ما نريد تقديمه السبت". وتابع "أرغب في التحدث عن المفاجآت لأنها واردة، وهذا يعني أن كرة القدم في كل أنحاء العالم أصبحت متساوية، لا توجد فرق قوية وضعيفة".

وفاز النادي الملكي على النصر السعودي 3-1 والرجاء البيضاوي المغربي 3-2 في نسخة 2000 التي أقيمت بنظام المجموعتين، ثم تجاوز الجزيرة الإماراتي 1-2 في نصف نهائي 2017 بعدما بقي معه متعادلا 1-1 حتى الدقيقة 81، قبل أن يسجل الويلزي غاريث بيل هدف الفوز. وعاد الدولي الويلزي ليؤدي الدور الأساسي لريال في النسخة الحالية، بتسجيله "هاتريك" الفوز 3-1 على كاشيما أنتلرز الياباني بطل آسيا.

معادلة الإنجاز

ورفع بيل رصيده إلى 6 أهداف في مونديال الأندية ويات على بعد هدف واحد من معادلة رقم زميله السابق ومهاجم يوفنتوس الإيطالي الحالي البرتغالي كريستيانو رونالدو، الهدف التاريخي للمسابقة. ولن يكون بيل الوحيد في صفوف ريال الباحث عن إنجاز شخصي السبت، إذ يتطلع مدربه الأرجنتيني سانتياغو سولاري لإحراز لقب "بطل العالم" كمدرّب بعدما أحرزه كلاعب 2002.

الفريق المرشح على الورق للذهاب بعيدا، لكننا أظهرنا للجميع ما يمكننا تقديمه فوق أرضية الميدان".

وتابع «نعلم أن المباراة النهائية ستكون صعبة للغاية، لكن هدفنا هو محاولة التتويج بهذا اللقب، والصعوبة تكمن في الجانب البدني، لأننا لعبنا 3 مباريات في وقت قصير وهو ما قد يؤثر علينا، وأنا متأكد أن المباراة ستكون معقدة لكننا مطالبين باسترجاع أنفاسنا وأن نكون إيجابيين». وواصل "ريال مدريد فريق كبير وقوي وغني عن التعريف، ومن دون شك هو المرشح للفوز في المباراة النهائية، لكن كل شيء ممكن في كرة القدم، والعام الماضي فريق الجزيرة قدم مباراة جيدة أمام الريال، وفي حال لعبنا بمستوى عال، يمكننا أن نحصل على فرصة أمامهم». وأتم "أنا بخصوص الطريقة التي سنواجههم بها، فمن دون شك أن المدرب لديه فكرة عن الخطة التكتيكية التي سننتجها أمام بطل أوروبا". في إمكان العين أن يستند إلى اختبارات غير سهلة واجهها ريال في مبارياته الثلاث السابقة التي جمعتها بأندية عربية في المسابقة.

يستعد فريق العين الإماراتي للعب أهم مباراة في تاريخ النادي أمام ريال مدريد، اليوم السبت، في نهائي كأس العالم للأندية. وما يزيد من قوة اللقاء أن العين أقصى في الأدوار الماضية 3 أبطال لقاراتهم، بداية ببطل أوقيانوسيا تيم ويلنغتون النيوزيلندي، ثم بطل أفريقيا الترجي التونسي، وأخيرا بطل ليبرتادوريس ريفر بليت الأرجنتيني.

وعلى رغم من صعوبة المهمة أمام ريال مدريد، إلا أن ماميتش رأى أن العين قادر على تكرار المفاجآت. وأوضح "لقد برهنا أن كل شيء وارد في كرة القدم، وظهرنا أن ما يحدث في كرة القدم لا يمكن توقعه. التوقعات قبل المباريات أحيانا تكون على الورق فقط". وتابع الكرواتي "بعد قرعة البطولة سئلت، هل يمكن أن تواجه ريال مدريد في المباراة النهائية؟ فاجبت هل البطولة مجرد مباراة واحدة فقط؟ حقيقة ما حدث لا يصدق ويحسب لهؤلاء اللاعبين، الذين أظهروا قدرات غاية في الروعة، ولولا جهم لبعضهم البعض وتعاونهم واستمعاتهم بما قدموه ما نجحوا في الوصول إلى هذا الإنجاز". وردا على سؤال لماميتش عن أوجه الشبه بين تجربة العين ومسيرة منتخب بلاده كرواتيا في مونديال 2018 ببلوغ المباراة النهائية للمرة الأولى والحلول وصيفا للمنتخب الفرنسي، رد المدرب "منتخب كرواتيا حصل على المركز الثاني ونحن نريد اللقب".

ورقة الجزيرة

رغم أنه لم يلعب المواجهتين الأولى والثانية كأساسي بسبب عدم الجاهزية، إلا أن السويدي ماركوس بيرغ، ساهم بشكل كبير في وصول العين إلى النهائي، بعدما سجل الهدف الثالث أمام تيم ويلينغتون، قبل دقائق من نهاية المباراة منتقدا فريقه من الهزيمة والإقصاء. كما سجل بيرغ الهدف الأول أمام ريفر بليت، مانحا التقدم لفريقه، قبل أن يتاهل العين في النهاية بركلات الترجيح. وقال بيرغ، في تصريحات صحافية "فريقنا يستحق التواجد في المباراة النهائية، وأظهرنا للجميع مرة أخرى قيمة العين، وفخرنا كبير بما قدمناه حتى الآن ونتج عنه الوصول إلى النهائي". وأضاف "كنا نطمح لهذا الإنجاز منذ البداية، لأننا توجنا بلقب الدوري الإماراتي، لكن المنافسين هم أبطال القارات، لهذا لم تكن

أبوظبيي - سيكون ناديا ريال مدريد الإسباني والعين الإماراتي لكرة القدم على موعد مع التاريخ عندما يتلقيان السبت في ملعب مدينة زايد الرياضية في أبوظبي في نهائي غير متوقع لكأس العالم للأندية 2018. ويطمح العين إلى أن يصبح أول فريق عربي وآسيوي يتوج باللقب، بينما يامل الريال في الفوز بالمسابقة (بنظامها الجديد) للمرة الثالثة تواليا والرابعة في تاريخه، والانفراد بالرقم القياسي الذي يتقاسمه مع غريمه برشلونة. وأحرز النادي الملكي بطل أوروبا في المواسم الثلاثة الأخيرة، لقب مونديال الأندية في أعوام 2014 و2016 و2017، بينما يشارك العين بطل الإمارات للمرة الأولى فيها. وخالف العين التوقعات بوصوله إلى النهائي الذي كان يتوقع أن يجمع بين الريال وريفر بليت الأرجنتيني بطل مسابقة كوبا ليبرتادوريس الأميركية الجنوبية، لا سيما وأن الفريقين لا يشاركان سوى بدءا من نصف النهائي. إلا أن العين حقق مغامرة جميلة في المسابقة، وتجاوز تيم ويلينغتون النيوزيلندي بصعوبة بالغة بعدما حوّل تأخره 0-3 إلى تعادل 3-3 قبل اللجوء إلى ركلات الترجيح التي ابتسمت له بالفوز 4-3، ثم تجاوز عقبة الترجي التونسي بطل أفريقيا بثلاثية نظيفة في ربع النهائي، وحقق المفاجأة الأكبر في نصف النهائي بتخطيه ريفر بليت بركلات الترجيح 5-4 (الوقتان الإضافي 2-2). وقال مدرب العين الكرواتي زوران ماميتش "كان هناك اعتقاد بأن مسيرتنا في البطولة ستنتهي مبكرا، لكن الذي حدث كان العكس ولا زال الفريق مستمرا، وسيخوض النهائي".

يمكن للعين أن يستند إلى اختبارات غير سهلة واجهها ريال مدريد في مبارياته الثلاث السابقة التي جمعتها بأندية عربية في المسابقة

الملكي يجدد اللقاء بالفرق العربية



وقدم فريق الجزيرة مباراة مميزة، وأنهى الشوط الأول متقدما بهدف

نظيف، سجله رومارينيو، قبل أن ينجح الملكي في تسجيل هدفين في الشوط الثاني باقدام كريستيانو رونالدو وغاريث بيل. وتالق علي خصيف حارس مرمى الجزيرة بشكل أكثر من رائع طوال البطولة، وأمام ريال مدريد، قبل أن يخرج للإصابة، حيث لم يستقبل أي هدف.

بعد الرجاء المغربي. وواجه الميرنغي 3 أندية عربية خلال مشاركاته في مونديال الأندية، وحقق الانتصار في كل المباريات، وهي كالآتي، أول مواجهة لريال مدريد ضد الفرق العربية، كانت ضد النصر السعودي في نسخة عام 2000، حيث كان نظام البطولة من مجموعتين. ضمن دور المجموعات لنسخة عام 2000، خاض ريال مدريد ثاني مبارياته ضد الفرق العربية أمام الرجاء المغربي، الذي قدم مباراة أكثر من رائعة، وخسر بنتيجة (2-3). المباراة الأخيرة لريال مدريد، كانت ضد فريق الجزيرة الإماراتي، في نصف نهائي نسخة 2017، وحقق أيضا الانتصار بنتيجة (1-2).

أبطال تربعوا على عرش العالم في الإمارات

هدف التعادل في الدقيقة 89، ليلجا الفريقان إلى الوقت الإضافي. وأثمر ضغط برشلونة المتواصل، عن هدف الفوز في الوقت الإضافي، عن طريق ليونيل ميسي.

وجمع النهائي الثاني بين مازيمبي الكونغولي وإنتر ميلان الإيطالي، الذي توج باللقب، بعد فوزه (3-0)، يوم 18 ديسمبر 2010، على ملعب مدينة زايد الرياضية. وشهدت تلك النسخة إنجازا تاريخيا، عندما فاز مازيمبي على إنترناسيونالي البرازيلي، في الدور قبل النهائي، ليضرب موعدا مع إنتر الإيطالي في موقعة حسم اللقب. وعرفت المباراة النهائية، حضور ناد من خارج أوروبا أو أميركا الجنوبية، للمرة الأولى في تاريخ البطولة، علما بأن الفريق الكونغولي كان قد ودع المنافسات بخسارتين، في النسخة السابقة. وفي المباراة النهائية لم يكن أداء مازيمبي بنفس التالف الذي قدمه طيلة البطولة، إذ منحت أهداف غوران بانديف وصامويل إيتو وجوناثان بيباياني، انتصارا مقنعا للإنتر.

في حين جمع النهائي الثالث، يوم 16 ديسمبر 2017، على ملعب مدينة زايد الرياضية، بين ريال مدريد الإسباني وغريميو البرازيلي، حيث فاز الأول بهدف دون مقابل. وجاء هذا اللقب، ليؤكد تربع ريال مدريد على عرش العالم، للسنة الثانية على التوالي، بعد تتويجه في اليابان، عام 2016. وحينها، سجل كريستيانو رونالدو في الدقيقة 53، من ركلة حرة، هدفا كان كافيا لإسقاط غريميو.

جو أويوا يتعهد

بحصد برونزية المونديال

مدريد، ولن تشهد مواجهة المركز الثالث تغييرات كبيرة في تشكيل الفريق الياباني. وأكد مدرب كاشيما أن فريقه يتطلع لحصد برونزية مونديال الأندية، عندما يلتقي ريفر بليت الأرجنتيني.

لا توجد غيابات في صفوف ريفر بليت قبل مباراة كاشيما للإصابة أو الإيقاف، وسيكون الفريق على أتم استعداد لحفظ ماء الوجه

أبوظبيي - يفتتح ملعب مدينة زايد الرياضية بالعاصمة الإماراتية أبوظبي أبوابه لاستضافة مباراة تحديد المركز الثالث في كأس العالم للأندية 2018، والتي ستجمع بين كاشيما أنتلرز الياباني بطل آسيا وريفر بليت الأرجنتيني بطل أميركا الجنوبية السبت. ويتشارك ريفر بليت في المونديال هذا العام بعد أن انتصر على بوكا جونيورز في نهائي كوبا ليبرتادوريس، والذي كان دراماتيكا وشهد العديد من الأحداث وكانت مباراة إياه لا تلعب، وفي مباراته الأولى قابل فريق أغنياء بيونس آيرس العين الإماراتي وخسر منه بنتيجة (4-5) بركلات الترجيح، وذلك بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي للمباراة بالتعادل إيجابيا بهدفين لمثلهما.

لا توجد غيابات في صفوف ريفر بليت قبل مباراة كاشيما للإصابة أو الإيقاف، وسيكون الفريق على أتم استعداد لحفظ ماء الوجه بعد الخسارة من العين بتحقيق المركز الثالث. وسيواصل غاياردو الاعتماد على الطريقة والتشكيلة التي أهدت له كأس كوبا ليبرتادوريس. في المقابل انتصر كاشيما أنتلرز على بيرسبوليس الإيراني في نهائي دوري أبطال آسيا 2018 فشارك في كأس العالم للأندية، وكان لقاء الفريق الأول ضد غوادالاخارا وفاز بها بثلاثة أهداف لهدفين، ثم اصطدم بريال مدريد بطل أوروبا وخسر بثلاثة أهداف للهدف، فضرب موعدا مع ريفر بليت في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع. ولن يغيب عن كاشيما أنتلرز أي لاعب للإصابة أو الإيقاف، وسيكون الفريق كامل العدد في المباراة ضد العين.

وسيدأ المدرب جو أويوا بنفس الطريقة التي خاض بها الفريق مباراتي غوادالاخارا وريال

ديبي - ضرب ريال مدريد الإسباني، موعدا جديدا ضد الفرق العربية، خلال مسيرته في كأس العالم للأندية، حينما يلتقي السبت المقبل، بنظيره العين الإماراتي في نهائي بطولة 2018، المقامة حاليا في الإمارات. ويسعى حامل اللقب آخر عامين، نحو التتويج الثالث تواليا، ليرفع رصيده لـه بطولات في تاريخ مشاركاته بمونديال الأندية، ليصبح النادي الأكثر تتويجا بهذه المسابقة.

بينما حقق العين، ممثل البلد المستضيف، إنجازا تاريخيا بالتاهل للنهائي، بعد عبوره عقبة ريفر بليت الأرجنتيني، ليصبح أول فريق إماراتي وثاني فريق عربي يصل لهذا الدور

وقال أويوا، في المؤتمر الصحفي للقاء "تحدثت للاعبين بعد الخسارة من ريال مدريد الإسباني في نصف النهائي، وتعاهدنا أن نختم موسمنا بالفوز على ريفر بليت، وحصد المركز الثالث والميدالية البرونزية". وتابع "سنعتمد على التنظيم الدفاعي، وتفشاء الأخطاء التي ارتكبتها في اللقاء السابق، وطموحنا أن نتمكن من تحقيق الفوز بتلك المباراة، لإنهاء الموسم والبطولة بشكل جيد".

ومن جانبه، قال أوتشيداي، مدافع كاشيما "استعداداتنا جيدة بعد فترة الاستشفاء، وتركيزنا ينصب على لقاء ريفر بليت، وفواجد الجماهير حافز لنا لتقديم أداء جيد والفوز بالمركز الثالث في كأس العالم للأندية". وأضاف "نعرف أنه تنتظرنا مباراة صعبة، لأن ريفر بليت فريق قوي، ولن يتأثر بخسارة العين، ويسعى بدوره إلى إنهاء مونديال الأندية بشكل جيد، والحصول على الميدالية البرونزية، بعدما فقد فرصة اللعب على اللقب".



الملكي يتمسك باللقب

رياضة



«لقد تحدثنا مع ماتس قبل بضعة أيام، وأكد لنا أنه سيلعب لبايرن ميونخ في النصف الثاني من الموسم، اعتقد أننا وصلنا إلى نقطة مشتركة بيننا».

كارل هاينز رومنيغيه
رئيس بايرن ميونخ

«إيسكو يعجبني كثيرا، قدم مستوى رائعا في المونديال، وجودته ليست محل نقاش، حالته البدنية وعدد الدقائق التي يلعبها تحدان فرصه في الانضمام لقائمة المنتخب».

لويس إنريكي
المدير الفني لمنتخب إسبانيا

صراع شرس للمدربين الكبار في أهم آسيا 2019

إلى الفوز باللقب الآسيوي في نسخة 2011، في حين نال مدرب اليابان الحالي، هاجيمي مورياسو، لقب البطولة كلاعب في نسخة 1992.

وقال مورياسو "لا زال عندي ذكريات رائعة عن تلك البطولة، عندما كنت لاعباً عام 1992 في هيروشيما، رغم أنني لم أتمكن من اللعب في النهائي، إلا أنها ستكون فرصة رائعة أن نحرز اللقب من جديد".

وأوضح مورياسو، في تصريحات لموقع الاتحاد الآسيوي "سنقدم أفضل ما بوسعنا، من أجل الفوز باللقب القاري، وهو أمر لم ننجح في تحقيقه خلال النسخة الماضية، لعبنا 7 مباريات في فترة الإعداد".

وتابع "قمنا بضم بعض اللاعبين الجدد بعد مونديال روسيا، أريد من هؤلاء اللاعبين الشباب أن يكون لديهم الطموح من أجل الفوز باللقب القاري".

وفي سياق متصل أصدر الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، تصنيفه الدوري لترتيب المنتخبات العالمية عن شهر ديسمبر الجاري. وجاء ذلك في وقت تنجسه فيه الأنظار إلى القارة الصفراء، قبل 15 يوما من استضافة الإمارات، لكأس أمم آسيا 2019.

نجوم التنس يغازلون الأرقام القياسية في 2019



خطى ثابتة

لاعب أو لاعبة تتويجًا باللقاب الغراند سلام في التاريخ بواقع 24 لقبًا، وذلك بعد أن وصلت إلى نهائي بطولتي ويمبلدون وأميركا المفتوحة. وتامل اللاعبة الأميركية في معادلة الرقم خلال العام المقبل، بل وتخطيه في حال توجت بلقب بطولتين من الأربع الكبرى. هناك 3 لاعبين تخطوا حاجز الـ100 مليون دولار في الجوائز المالية وهم ديوكوفيتش وفيدرر ونادال.

وتأمل سيرينا في أن تصبح أول لاعبة تحقق 100 مليون دولار من الجوائز المالية، حيث تملك في رصيدها حاليا 88.233.301 دولار.

شهد عاما 2017 و2018 تتويج 8 لاعبات مختلفات باللقاب الأربع الكبرى، وهو إنجاز تحقق للمرة الأولى منذ 80 عاما. وفي حال توجت 9 لاعبات جدد باللقاب الأربع الكبرى في العام المقبل، فستكون للمرة الأولى في التاريخ التي تتوج فيها 12 لاعبة مختلفة باللقاب الأربع الكبرى على مدار 3 سنوات. سبق وأن توجت 7 لاعبات ولندن في تسعينات القرن الماضي بالقباب في الغراند سلام، ولكن لم يتوج رجال التسعينات بأي لقب حتى الآن، بل في حقيقة الأمر لا يوجد بطل حالي للغراند سلام يقل عمره عن 30 عاما. يعد كين روزويل أكبر من توج بلقب في الغراند سلام وذلك بعمر 37 عاما و62 يوما، وفي حال توج أي من فيدرر أو سيرينا، فإنهما سيصبحان أكبر من توج بلقب في البطولات الأربع الكبرى في التاريخ.

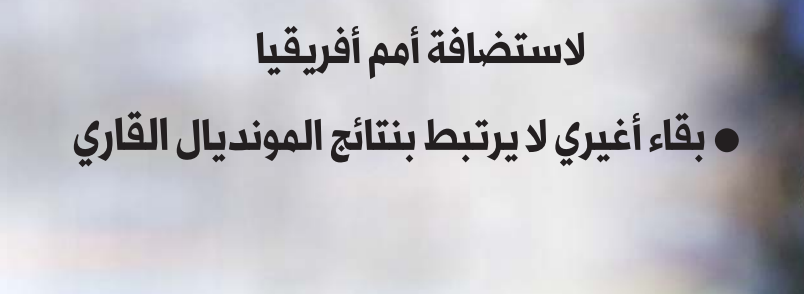
□ **مدريد** - أيام قليلة تفصلنا عن انطلاق الموسم الجديد للتنس، وهناك العديد من التساؤلات الخاصة به، هل يواصل الكبار هيمنتهم على البطولات أم يكون للجيل الواعد رأي آخر؟.

يبحث ديوكوفيتش خلال الموسم المقبل عن التتويج بلقب واحد على الأقل في الغراند سلام، وذلك لتحاولز رقم بيت سامبراس والانفراد بالمركز الثالث في قائمة أكثر اللاعبين فوزا بالبطولات الأربع الكبرى، بواقع 15 لقبًا خلف رافائيل نادال الـ17 لقبًا، وروجر فيدرر الـ20 لقبًا. ويعد اللاعب الصربي هو المرشح الأبرز للفوز بلقب أستراليا المفتوحة خلال الشهر المقبل.

وتوج رافائيل نادال بلقبه الـ11 في رولان غاروس هذا العام، ليعادل رقم مارغريت كورت كأكثر لاعب أو لاعبة فوزا بلقب بطولة واحدة في الغراند سلام. وتوجت كورت بلقب أستراليا المفتوحة 11 مرة من قبل، وإذا توج نادال بلقب رولان غاروس في العام المقبل، سيفقد بالرقم القياسي متخطيا كورت. وكان فيدرر على بعد انتصارين فقط من تحقيق اللقب رقم 100 في مسيرته الاحترافية خلال البطولة الختامية للموسم، وقبلها في بطولة باريس للأساتذة. ويملك السويسري العديد من الفرص المقبلة لدخول نادي المئة، وهو النادي الذي لا يتواجد به سوى الأميركي جيمي كونرز الـ109 لقب.

ومثل فيدرر، كانت سيرينا على بعد مباراة واحدة من معادلة رقم مارغريت كورت كأكثر

اتحاد الكرة المصري يتأهب لمفاجآت «الكاف» ● أحمد مجاهد يؤكد جاهزية مصر لاستضافة أمم أفريقيا ● بقاء أغيري لا يرتبط بنتائج المونديال القاري



خطى ثابتة

وتحدث مجاهد عن دور لجنة الأندية، وكشف أن اللجنة مجمدة هذا الموسم، وإلى الآن لم تشكل لجنة جديدة، وحتى عندما كانت قائمة، فإن دورها شرفي والأمور كلها في يد اتحاد الكرة، على عكس متطلبات دوري المحترفين، الذي تتولى فيه اللجنة كافة الأمور المتعلقة بالمسابقة.

وتطرق مجاهد في حواره مع "العرب"، للحديث عن أزمة تورط المكسيكي خافيير أغيري، في قضية تلاعب في نتائج المباريات، عندما كان يعمل بالدوري الإسباني. وقال "هذه القضية انتهت، وعندما تم التعاقد مع أغيري لم ننظر إلا لخبراته الفنية"، وأوضح أن المفاوضات معه بدأت منذ كأس العالم في روسيا، ولم يتم الإعلان عن نتيجتها إلا بعد انتهاء البطولة، بعدها تم استكمال الجهاز المعاون، سواء من الأجانب أو المصريين. وأشار بما قدمه المدرب المكسيكي مع منتخب الفراعنة، وقيادته له إلى كأس الأمم الأفريقية، وخلال 4 مباريات بالصفیات، أحرز المنتخب 15 هدفا، في ظل تغييرات كبيرة في اختيارات اللاعبين، وكل ذلك يؤكد أنه مدرب جيد، ومن المنتظر أن يقدم الجهاز الفني للمنتخب بقيادة أغيري، برنامج الإعداد لبطولة الأمم الأفريقية، لماقستها والموافقة عليها.

معسكر طويل

واستبعد مجاهد فكرة إقامة معسكر طويل للمنتخب قبل أمم أفريقيا، لأن المعسكرات الطويلة الغيت منذ زمن، ولم يعد لها وجود بسبب الارتباط بالأجندة الدولية، التي وضعها الاتحاد الدولي، فضلا عن اعتماد قوام المنتخب على المحترفين، وجميعهم ملتزمون بارتباطات مع أنديةهم التي تنفق عليهم ملايين الدولارات، لذا لا يستطيع اتحاد الكرة إجبار النادي على ترك لاعب من أجل معسكر طويل، خصوصا وأن الاتحاد الدولي من حدد ذلك.

ولا يرتبط استمرار أغيري بالنتائج في أمم أفريقيا، فقد أكد مجاهد "عقد المدرب المكسيكي ممتد حتى نهاية كأس العالم 2022، وكان الهدف الأساسي هو تشكيل فريق جديد يحقق الوصول إلى كأس العالم 2022، بل وتحقيق نتائج جيدة في البطولة، لكن هذا لا يعني التفریط في اللقب الأفريقي".

أليغري يسعى لمواصلة الإنجاز في الدوري الإيطالي

◀ **فريق يوفنتوس حصد 46 نقطة خلال 16 مباراة خاضها حتى الآن وهو ما يشكل رقما قياسيا في الدوري الإيطالي**

وأنتهى روما الموسم الماضي في المركز الثالث ليتأهل إلى دوري أبطال أوروبا، التي شهدت تأهله برفقة يوفنتوس إلى دور السنة عشر، لكنه الآن يتأخر بفارق ثلاث نقاط عن المركز الرابع، آخر المراكز المؤهلة لدوري الأبطال من الدوري الإيطالي. وقال بالوتسا "لقد تحدثنا بوضوح عن القضايا التي علينا التعامل معها والجواب التي يجب تطويرها على وجه السرعة من أجل تصبح مسارنا هذا الموسم". ويمتلك روما 24 نقطة في المركز السابع بفارق الأهداف فقط خلف أتلانتا وإمام ساسولو، وبفارق نقطة واحدة خلف لاتسيو صاحب المركز الخامس. وتشهد مباريات المرحلة لقاء ميلان على ملعبه مع فيورنتينا، ويأمل ميلان في عودة غونزالو هيغواين إلى التهديف من جديد بعد أن أخفق في تسجيل أي هدف في 7 مباريات. ويعاني جينارو غاتوزو، المدير الفني لميلان، من مشكلة في خط الوسط أيضا حيث يغيب تيموي باكايوكو وفرانك كيسي بسبب الإيقاف. وفي مباريات أخرى تقام بالمرحلة نفسها، يلتقي كينفو مع إنتر ميلان وساسولو مع تورينو وجنوة مع أتلانتا ونابولي مع سبال وأودينيزي مع فروسينوني وبارما مع بولونيا وإمبولي مع سامبدوريا ولاتسيو مع كالياري.



يواصل الاتحاد المصري لكرة القدم استعداداته لتأكيد جدارته باستضافة بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم، في ظل التنافس الذي تخوضه مصر مع دولة جنوب أفريقيا على تنظيم البطولة، التي تنطلق في منتصف يونيو المقبل، بمشاركة 24 منتخبا للمرة الأولى، ومرجح أن يتولى عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة المصري أحمد مجاهد، الإشراف على الملف المصري.

مباراة النهائي على ملعب القاهرة الدولي، مؤكدا أن البطولة لن تتعارض مع انتظام مباريات الدوري الممتاز، لأنه سيتم إغلاق الملاعب التي تستضيف مباريات كأس الأمم، قبل عشرة أيام من انطلاقها.

مكاسب كثيرة

يأتي طلب مصر استضافة البطولة الأفريقية، في وقت يعاني الدوري المحلي من عدم انتظام للمباريات، فضلا عن أن مصر من الدول التي تأخرت كثيرا في تطبيق نظام دوري المحترفين، وتحدث البعض عن تطبيقه في الموسم المقبل. غير أن مجاهد حسم الأمر قائلا "لن نرى دوري محترفين إلا بتنفيذ متطلبات هذا الدوري، مثل إتاحة الملاعب لكل الفرق، وإقامة المباريات في موعد واحد ودون مشاكل".

وأضاف أحمد مجاهد "إلى الآن هناك أندية لا تملك ملاعب، وتضطر لإقامة مبارياتها على ملاعب مختلفة، وبالتالي فإن كل هذه الأمور تنعكس سلبا على الكرة المصرية، لأن العالم يتابع كل صغيرة وكبيرة، كما أن غياب الجمهور عن الملاعب لفترة طويلة أثر على صورتنا في الخارج، حتى أن اللاعبين تأثروا بذلك، كما حدث في مباراة نهائي أبطال أفريقيا، فعندما لعب الأهلي مع الترجي التونسي على ملعب الأخير، فوجئ لاعبو الأهلي بالمرجات المحتملة.

يرى عضو اتحاد الكرة المصري، ضرورة تنظيم كأس الأمم لأنها تجلب مكاسب كثيرة لمصر، لكن هذا يعد تحديا كبيرا، كي تكون انطلاقة حقيقية لعودة الجمهور وفتح كافي الملاعب، خصوصا وأنه على المستوى المحلي لا يزال الحديث عن جماهير قلبية مثل، أعضاء الأندية أو طلبة المدارس والجامعات، وهي جماهير مصطنعة، ونحن نحتاج إلى جمهور الكرة الحقيقي.



يواصل الاتحاد المصري لكرة القدم استعداداته لتأكيد جدارته باستضافة بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم، في ظل التنافس الذي تخوضه مصر مع دولة جنوب أفريقيا على تنظيم البطولة، التي تنطلق في منتصف يونيو المقبل، بمشاركة 24 منتخبا للمرة الأولى، ومرجح أن يتولى عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة المصري أحمد مجاهد، الإشراف على الملف المصري.

عماد أنور

□ **القاهرة** - كشف أحمد مجاهد عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة المصري في حوار مع "العرب"، أن الملف يتضمن ملاعب المباريات، وكذلك ملاعب التدريب، وفنادق إقامة المنتخبات والمراكز الطبية، لكن من الوارد تعديل الملف، حال وجود ملاحظات من الكاف أو من لجنة التفيتش التي من المنتظر حضورها إلى القاهرة في أي وقت.

يعتبر مجاهد الأقرب للإشراف على الملف، كونه أحد أعضاء لجنة التفيتش حول الملف الكامبروني، وقد تم سحب التنظيم من الكامبرون لعدم الجاهزية، ما وضع الاتحاد الأفريقي "كاف" في مأزق شديد، إلا أن الانفراجة آتت بعد أن تقدمت القاهرة وجوهانسبرغ بطلبين منفصلين لتنظيم البطولة.

◀ **عضو اتحاد الكرة المصري يرى ضرورة تنظيم كأس الأمم لأنها تجلب مكاسب كثيرة لمصر، لكن هذا يعد تحديا كبيرا**

وأوضح مجاهد، أن مصر مستعدة لاستضافة المونديال القاري غدا، وهناك اتصالات مكثفة بين كافة الجهات المعنية، لظهور البطولة بصورة مشرفة، بما يؤكد الجدارة بتنظيمها، لا سيما أن عملية التنظيم ابتعدت عن دول شمال أفريقيا طيلة ست نسخ متتالية.

وقال عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة لـ"العرب"، في حال نيل شرف التنظيم، سوف تقام مباريات منتخب مصر على ملعب برج العرب، بمدينة الإسكندرية الساحلية، لأنه من المتوقع أن تحضر الجماهير بكثافة، فيما تقام

أليغري يسعى لمواصلة الإنجاز في الدوري الإيطالي

□ **روما** - يامل يوفنتوس ومدربه ماسيميليانو أليغري في الحفاظ على تماسكه ومواصلة سلسلة انتصاراته عندما يستضيف روما السبت في المرحلة الـ17 من الدوري الإيطالي، وذلك رغم ازدحام جدول المباريات بشكل غير مسبوق في الأيام الأخيرة من العام الحالي، وقبل فترة التوقف الشتوية التي تستمر ثلاثة أسابيع.

وكان يوفنتوس قد تغلب بصعوبة على جاره تورينو 0-1 مطلع هذا الأسبوع في مباراة الديربي التي جمعت بينهما، وسجل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو هدف الفوز ليطل إيطاليا من ضربة جزاء في الدقيقة 70، ليقترن اسمه بالهدف رقم 5000 ليوفنتوس في الدوري الإيطالي. وقال بلايس ماتويدي، لاعب خط وسط يوفنتوس، والمتوج مع المنتخب الفرنسي بلقب كأس العالم 2018 "علينا مواصلة هذا العمل. لم يتبق سوى فترة قصيرة على التوقف الشتوي لذلك فعلينا مواصلة الانطلاقة. كل الفرق تتطلع إلى الفوز

سولسكاير يتمنى البقاء مع يونايتد

قدر المستطاع وأن أقود النادي إلى الأمام قدر استطاعتي".

وواصل "أعلم بأن هناك العديد من المدربين الذين يحبون تولي الإشراف على مانشستر يونايتد، وأنا واحد منهم. لكننا لم ننظر إلى هذا الأمر، إنهم (الإدارة) الآن في طور عملية (بحث) خلال الأشهر الستة المقبلة". وأكد "الشياطين الحمر" أن سولسكاير الذي كان يشغل منصب مدرب مولده في بلاده، سيتولى الإدارة الفنية حتى نهاية الموسم الحالي على سبيل الإعاره من الفريق النرويجي، على أن يعين يونايتد مدربا دائما في الموسم المقبل. ويعتبر سولسكاير من أبرز اللاعبين الذين دافعوا عن ألوان يونايتد خلال حقبة الحرب الإسكتلندي "السير" أليكس فيرغوسون، إذ سجل 126 هدفا في 366 مباراة خاضها بقميص "الشياطين الحمر".

□ **مانشستر (إنكلترا)** - أعرب الهداف النرويجي السابق أولي غونار سولسكاير عن تمنيه بأن يصبح المدرب الدائم لفريقه السابق مانشستر يونايتد الإنكليزي، وذلك في أول مؤتمر صحفي له منذ تعيينه مدربا مؤقتا حتى نهاية الموسم خلفا للبرتغالي جوزيه مورينيو المقال. وعين النادي الإنكليزي الشمالي مهاجمه السابق مدريا مؤقتا الأربعاء، غداة الإعلان عن إقالة مورينيو بعد موسمين ونصف موسم على توليه مهامه، على خلفية النتائج السيئة التي يحققها الفريق هذا الموسم. ولم يخف سولسكاير أنه يتطلع للبقاء لما بعد نهاية الموسم. وقال "عندما تحصل على وظيفة كهذه ويطلب منك التوقيع لمدة ستة أشهر، فردك سيكون، نعم. أنا سعيد بتقديم المساعدة وعلمي الآن على مدى الأشهر الستة المقبلة هو أن أفعّل

126

هدفا سجلها النرويجي سولسكاير في 366 مباراة خاضها بقميص «الشياطين الحمر»

مقهى في أعماق الأرض يعرف الزوار على حياة المناجم في صربيا



تحدي الخوف والظلمة من أجل فنجان قهوة

نوعها تجعلهم يحظون بفرصة الاستمتاع بمشروب ساخن في باطن الأرض، إلى جانب التعرف عن كثب على حياة مختلفة محاطة بالظلام والخطر.

ويعتمد قطاع السياحة في صربيا بشكل رئيسي على القرى والجبـال أي الريف الصربي، إلا أن هذا المقهى في شرق البلاد يحمل السياح على القيام بتجربة فريدة من

عمال المنجم لا يعرفون ما إذا كانت ظروف عملهم اليومية ستتغير. وشدد رديوسيتش على أن "العمل في قلب المنجم شاق جدا ولا يوفر راتبا مناسباً".

المنجم المختلفة تماما بفعل الرطوبة والغبار والظلام.

وقال نيمانيا رديوسيتش الذي يعمل في المنجم منذ خمس سنوات "الأمر مختلف تماما هنا". فالعتمة حالكة واحتمال الإصابة كبير جراء تساقط صخور ناجم عن انفجار. وعلق في المصعد الذي ينزل عمال المناجم إلى مكان عملهم لوح كتب عليه "حظا سعيدا".

ويواجه المنجم إلى جانب الخطر اليومي الذي يتعرض له عماله تحت الأرض، صعوبات مالية منذ سنوات عدة.

وكانت مجموعة "آر.تي.بي.بور" في السابق أحد أعمدة القطاع الصناعي قبل تفكك يوغوسلافيا وقد عانت من سوء إدارة ومن عقوبات دولية فرضت على نظام سلوبودان ميلوسيفيتش في تسعينات القرن الماضي.

وترجع الإنتاج السنوي من النحاس في المنجم إلى أقل من 40 ألف طن في العام 2005، مقارنة بأكثر من 170 ألفا قبل العام ألفين، وذلك بسبب قلة الاستثمارات واعتماد تكنولوجيا قديمة.

وبعد محاولات عدة في السنوات الأخيرة أبرمت صربيا في نهاية أغسطس الماضي اتفاقا مع المجموعة المنجمية الصينية "زيجين" ستستحوذ بموجبه على 63 بالمئة من المجموعة.

وتعهدت المجموعة الصينية بموجب الاتفاق استثمار 1.26 مليار دولار والمحافظة خصوصا على الخمسة آلاف وظيفة، لكن

□ بور (صربيا) - يجتمع عمال منجم النحاس وزوارهم داخل مقهى فريد من نوعه محفور في الصخر بمدينة بور شرق صربيا، لشرب القهوة في باطن الأرض على عمق 400 متر عن ضوء الشمس.

ويحمل المقهى اسم "ذي بيت" (بئر المنجم) ويلتقي فيه العمال والزوار احتفاء بحب الصرب لهذا المشروب، فعلى طاولاته الخشبية الطويلة يمكن لعمال المناجم وزوارهم الجلوس معا واحتساء مشروبات ساخنة وتدخين سيجارة في باطن منجم "آر.تي.بي.بور" أحد أكبر مناجم النحاس في أوروبا.

فتح المقهى أبوابه عام 2012 للسماح للعائلات والسياح بنسج روابط بينهم وفهم عملهم بشكل أفضل.

وأوضحت غوريتسا تونسييف فاسيليتش، مسؤولة العلاقات العامة في المنجم، "أردنا أن يتمكن المهتمون بالنزول إلى منجم ولم يسبق لهم أن فعلوا ذلك، لأن يروا ويشعروا بأجوائه".

وأكدت "يعمل عمال المنجم فوق المقهى وتحتة إذ يبقى الإنتاج هو الأولوية".

ويعتمد سكان مدينة بور على المنجم اقتصاديا منذ فترة طويلة لكن أكثر من 95 بالمئة منهم لم يدخلوا إليه يوما.

ونزل منذ العام 2012 حتى الآن أكثر من خمسة آلاف زائر إلى أعماق المنجم لاحتسـاء فنجان قهوة مجاني، ومن بينهم سياح أجانب ومشاهير محليون. ويستقبل عمال المنجم الزوار بالترحاب مشددين على أجواء

صباح العرب



من سيشتمني الآن؟

□ هناك ثمة شيء قد انطفا في قلبي وللأبد.. شيء لن يعود كما كان؛ مهما حاولت.. (فيكتور هوغو في رائعته "البؤساء") ***

يرن الهاتف، وقبل أن أنطق يأتيني صوتها بعد السلام موبخا بلهجة الطيين القروية "فينك يا ولد؟"، فانتفض رعبا من غضبها، وأحاول استدراجها للضحك بعد افتعال بعض الأعذار الواهية التي تبليها بمزاجها، ثم لا تلبث أن تدعو لي، فينشرح قلبي.

وحتى في زياراتي إليها بقريتنا الصغيرة، تستقبلني بقبلة على الخدين، ثم لا تلبث أن تأخذني كطفل في أحضانها الدافئة، قبل أن تنقلب على بعتابها البريء في صوت خافت جدا متبوعا ببعض الشتمات اللاذعة، وتنهال بكفها الطري على خدي، فأنحني مانحا فقاى لها كي تصفني بامومتها الحانية، ولا تلبث بعدها أن تطبع قبلتها الباسمة على رأسي وهي تقول "أنت كده على طول تضحك على يا ولد"، ثم تدفعني قليلا وهي تتمنم "خلاص يا صايع سامحتك".

تلك كانت أمي.. وتلك كانت لؤلؤة القلب التي غادرت الحياة إلى مدينة السعادة الخالدة في غمضة عين، فشعرت في حضرة جثمانها المسجى بغرفة العناية المركزة وكأنني طفل لا يعرف كيف يحبو أو يتنسم لثغته الأولى، فبدا تائها.

وحدي كنت واقفا أمام سريرها قبل دقائق؛ ناضرة الوجه، كانت بسمتها الواهنة تتلألا في بياض مثير، وكأنها تستقبل بشيرا غير مرئي، بينما كنت أستفسر الطبيب، خبل إلى أنها فتحت عينها بتلوحة الدواع، ثم أغمضتهما دون أن أدري أنها إلى غير رجعة، نظر إلي الطبيب دهوشا وهو يشير إلى صغير الجهاز الطبي الموصول إليه، إنيانا بفقدان آخر أمل طغى عليه صوت المؤذن لصلاة الجمعة وهو ياتينا من المسجد البعيد، ما بين الله أكبر والشهادتين، فاضت روحها كما طلبت وتمنت دائما فتحقت نبوءتها.. وهنا ابتسمت في ثبات والطبيب يعانقني مواسيا.. إننا لله وإننا إليه راجعون.

في مشهد الجازاة المهب.. وفي سراق العزاء المكتظ، تمنيت لو تصحو ولو مرة وتمنحي تويجها اللاذع أمام المعزين، أو تصفع وجهي مذكرة إياي بنقصيري أو كثرة غيابي عنها.. تعيدي طفلا في حضنها كما سيرتي الأولى، تداعبني بسيل حنانها وتشتمني للمرة الأخيرة، حيث لا أحد الآن سيشتمني بعدها.

يا أيتها التي كان يكرمني الله بربها، وبركة دعائها، ارقدي في سلام، كما عشت في سلام، طبت حية ومينة، وطبنا نحن أبناءك وبناتك بثمرة دعائك، وأستمع منكم عدرا أعزائي لهذا البوح الشخصي.. حيث الآن لم أعد بحاجة أبدا للتظاهر أنني بخير.

مصرية ترفع دعوى خلع بسبب إدمان زوجها أفلام الكرتون

ولفتت في دعوها إلى أنه يحب الشخصيات الكرتونية أكثر منها، مشيرة إلى أنها كلما طلبت منه مشاركتها لمشاهدة فيلم رومانسي برفض، مضيفة أن الوضع زاد مع الوقت عن الحد حتى دب إليها الشعور بالمل، ولا سيما عندما اكتشفت أنه قام بتثبيت التلفزيون على القنوات الكرتونية فقط. وأشارت السيدة العشرينية إلى أنها قررت اللجوء إلى محكمة الأسرة لرفع دعوى الخلع بعدما فشلت كل محاولاتها في الطلاق من زوجها.

وأضافت "تزوجت عن قصة حب استمرت 3 أشهر حتى تقدم لخطبتي، وظل زواجنا 6 أشهر فقط، وقضينا أجمل شهر عسل، لانتبه بعد ذلك إلى انجذابه الشديد لشاشة التلفزيون، لكني لم أفكر بأن أتكلم معه نهائيا".

وأكدت "مع الوقت عرفت أنه مهتم جدا بقنوات الكرتون وكل تصرفاته تميل إلى سلوك الأطفال حتى أثناء الحديث معي يقوم بتقليد أحد الشخصيات الكرتونية، وحاولت إقناعه وتغييره لكن النقص الشديد الموجود بشخصيته لا يجعله يتجاوب".

□ القاهرة - رفعت سيدة مصرية دعوى خلع أمام محكمة الأسرة ضد زوجها، بسبب إدمانه على مشاهدة أفلام الكرتون وجهبه لهذه الرسوم المتحركة أكثر من حبه لها، كما أنها بررت دعوها بأنها لا تستطيع متابعة برامجها المفضلة لأن زوجها يستأثر بالتلفاز.

ووفقا لما نشر في موقع "مصري"، قالت الزوجة البالغة من العمر 27 عاما، في الدعوى "زوجي دمن كرتون، يحب سبونج بوب والسنافر أكثر مني.. لا أعرف كيف أتابع برامج التلفزيون في بيتي".

ويل فاريل يسخر من شرلوك هولمز في أحدث أفلامه

وفيلم "ليالي تالاديجا" (تالاديجا نايتس). وعبر رايلي عن امله في أن يلقي الفيلم إعجاب محبي هولمز. وقال "معظم النكات في الفيلم حسب رأيي تستند إلى الكتب. نحن نسخر من أمور وردت في الكتب وقد تم تناولها بطريقة جادة في الكتب، لكننا نتناولها بشكل كوميدي".

الكلاسيكية التي ألفها سير آرثر كونان دويل. وقال فاريل إنه منذ البداية تخيل فيلما بكنهة كوميديا ميل بروكس المخرج المشهور بأفلامه الساخرة، مثل "بلازينغ سادلز" و"يونغ فرانكشتاين".

وأضاف "فيلم هولمز وواتسون يتضمن بعض الطرائف الذكية لكنه يتضمن أيضا كوميديا المواقف وبعض النكات التي ستجعلكم تضحرون خجلا".

وسبق أن عمل فاريل ورايلي معا في فيلم "الأخوان غير الشقيقتين" (ستيب برانرز)،

□ لوس أنجلس - يلتئم شمل الممثلين الكوميين ويل فاريل وجون سي. رايلي على الشاشة الفضية مرة أخرى إبان عيد الميلاد في فيلم "هولمز وواتسون"، وهو فيلم ساخر عن القصص الشهيرة للمحققين البريطانيين الأسطوريين.

وتدور أحداث الفيلم حول شرلوك هولمز (فاريل) وشريكه الدكتور واطسون (رايلي) اللذين يسعيان إلى التصدي لمخطط بهدف اغتيال الملكة فيكتوريا. ويتبنى الفيلم نبرة مختلفة تماما عن القصص البوليسية

👉 نشرت الفنانة التونسية لطيفة العرفاوي على حسابها بتويتر مجموعة من الفيديوهات، أعربت من خلالها عن شكرها وامتنانها للمملكة العربية السعودية قيادة وشعبا، موضحة أنها سجلت الفيديوهات، أثناء استعدادها لمغادرة العاصمة، بعد مشاركتها في حفل إعلان الرياض عاصمة الإعلام العربي.

لباس ذكي يكافح الفرار من المدرسة في الصين

□ بكين - ذكرت وسائل إعلام صينية رسمية أن المدارس في جنوب الصين باتت تعتمد لباسا مدرسيا "ذكيا" لتعقب التلاميذ في محاولة لمعالجة مشكلة الفرار من المدرسة وضمان الحضور.

وأفادت الشركة التي تقف وراء أجهزة التعقب هذه، بأن الشرائح الذكية الموضوعة في اللباس الرسمي للمدارس، تسمح بتحديد مكان التلاميذ وتسجيل موعد دخولهم وخروجهم من المدرسة.

وأوضح المدير ران روشيانغ الذي اعتمدت مدرسته في إقليم غايغو هذا اللباس في نوفمبر الماضي "عندما يدخل التلاميذ المدرسة يساعد هذا اللباس على التقاط صورة لهم وتصويرهم"، مؤكدا أن أكثر من نصف تلاميذ المدرسة البالغ عددهم 1400 يرتدون هذا اللباس الذكي.

واعتمدت ما لا يقل عن عشر المدارس في الإقليم وفي مدينة غوانشي المجاورة له هذه التكنولوجيا، فحين يغادر التلاميذ المدرسة من دون إذن ينطلق إنذار مسجل، وفقا لما جاء في تقرير أوردته صحيفة "غلوبال تايمز".

ويفراق هذا اللباس مع أجهزة للتعرف على الوجوه مثبتة عند مداخل المدرسة. ويمكن لهذا اللباس أن يشعر بأن التلاميذ غيروا لباسهم في ما بينهم.



توجت سناء محمود (27 عاما) ملكة جمال كردستان العراق لسنة 2018، على هامش مسابقة انطلقت أول مرة في تاريخ الإقليم خلال عام 2012